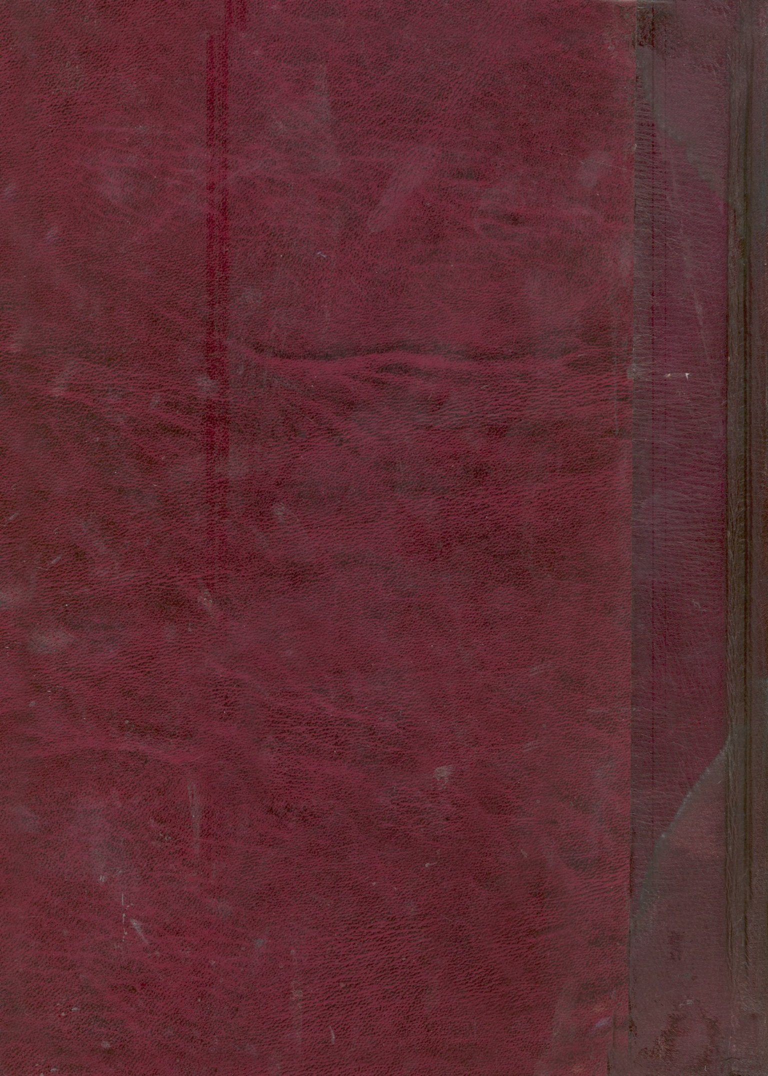
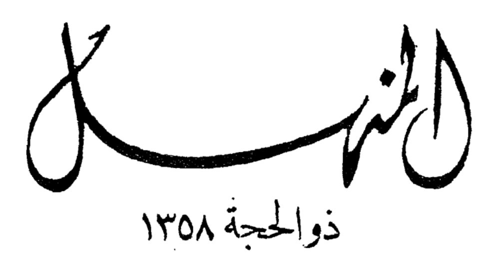






ذو الحجة ١٣٥٨

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : فى المملكة العربيـة السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٧) ريالات عربية. والطلبة فى الداخل (٢) ريال عربى - الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لا تقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

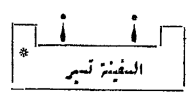
العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »

السنة الرابعة　　　الجزء الاول　　　المجلد الرابع



ذو الحجة ١٣٥٨　　　يناير ١٩٤٠





المنهل فى عامه الرابع

اللهم كما تفضلت بالاحسان فنسألك المزيد . وكما تكرمت بالتوفيق فنرجو منك التأييد . وكما أرسلت سيدنا ﴿ محمد ﴾ صلى الله عليه رحمة للعالمين ، فنسألك أن تصلى عليه وعلى آله وصحبه الميامين .

أما بعد ففى هذه اللحظة الباسمة التى جلست فيها لأحرر افتتاحية هذا الجزء الأول ، من العام الرابع للمنهل شعرت بالوان من الذكريات تطيف بمخيلتى ،

واحسست بطوائف من التأملات تحيط بذاكرتي . فهذا المنهل قد أنشىء لخدمة الأدب والثقافة والعلم ، وصدرت منه أربعة وثلاثون جزءاً فى مدى ثلاث سنوات متوالية ، وها هو فى مستهل العام الرابع ، من حياته التى نرجو لها الامتداد والسداد ، فهل — والحالة هذه — قام بقسط من واجبه ؟ . وهل — والأمر ما سطر — أدى بعض مهمته؟

لا أكتم القارىء الكريم ان هذا الفكر هو أهم ما امتلك على مشاعري ساعة أخذت القلم لأسطر هذه الافتتاحية . ولقد ركنت الى الاجابة عن السؤال السالف الى استنطاق الواقع، ومن ثم مضيت الى اجزاء المنهل التى صدرت فصرت أقلبها مراجعاً ومتأملا ومستفهما، ومن الحق ان أقول انى برغم اعترافى بالقصور قد الفيت كثيراً من الموضوعات الهامة التى تبحث فى الأدب والدين والثقافة والعلم والتاريخ والصحة، ماثلة فى كثير من هذه الاجزاء . وأخيراً عدت بصورة خاصة الى اجزاء العام الثالث المنقضى فألفيتها احسن نظاماً ، وارقى كلاماً ، وابدع انسجاماً ، واكثر تنويعاً ، واعمق تفكيراً بالنسبة لزميلاتها السابقة ، فحمدت الله على هذه النتيجة ، فالتطور البطيء ، خير من الطفرة السريعة الجامحة .

ولئن لم نتمكن من اصدار الجزء الممتاز فى نهاية العام المنصرم ، فاننا لقد بسطنا عذرنا للقراء ، ومن المناسب هنا ان نوجه انظارهم الكريمة الى اننا لم نقصر معهم فيما بوسعنا اكماله ، ومع الضرورة العائقة فقد راعينا واجبهم بقدر المستطاع فاصدرنا لهم الاجزاء تباعاً الى انقضاء العام الفائت وبهذا عوضناهم عن الجزء الممتاز الذي تسببت الظروف العالمية فى تأخير صدوره بالجزأين اللذين أقمناهما مقامه ، فاديا بحمد الله مرامه .

***

هذا ويجمل بنا ان نجمل للقراء الكرام ما نزمع ان ندخله من اصلاحات أدبية ومادية فى المنهل لعامه الحالى . فنقول :

﴿ البقية على الصفحة التاسعة ﴾

معجم منازل الوحي

— ١٠ —

للاستاذ المحقق رشدي بك الصالح ملحس

(٢) الابطح - شعب بني كنانة - المحصب

وقال ابن حجر : الابطح اي البطحاء التى بين مكة ومنى وهى ما انبطح من الوادي واتسع وهى التى يقال لها المحصب والمعرس وحدها ما بين الجبلين الى المقبرة (فتح الباري ج ٣ ص ٤٧٠) .

وقال الاصفهانى : وصفى السباب . جمع صفاة وهى الحجارة ، ولقبت صفى السباب لأن قوماً من قريش ومواليهم كانوا يخرجون اليها بالعشيات يتشاتمون ويذكرون المعايب والمثالب التى يرمون بها فسميت تلك الحجارة صفى السباب .

وعن على بن محمد النوفلى عن أبيه قال يقال : صفا السباب وصفى السباب بفتح الفاء وكسرها جميعاً ، وهو شعب من شعاب مكة فيها صفاً أي صخر مطروح وكانت قريش تخرج فتقف على ذلك الموضع فيفتخرون ثم يتشاتمون وذلك فى الجاهلية فلا يفترقون الا عن قتال ، ثم صار ذلك فى صدر من الاسلام ايضاً حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبى سديف ، وشبيب مولى بنى أمية ، فكان هذا يخرج فى موالى بنى هاشم ، وهذا فى موالى بنى أمية ، فيفتخرون ثم يتشاتمون ثم يتجالدون بالسيوف . وكان يقال لهم السديفية والشبيبية . وكان أهل مكة مقتسمين بينهما فى العصبية ، ثم درس ذلك فصارت العصبية بمكة بين الجزارين والحناطين ، فهي بينهم الى اليوم . (الاغانى ج ٩ ص ١٧٥)

وقال ايضاً : عن شيخ من المكيين يقال له شريس قال : انا لبالابطح أيام

الموسم نشترى ونبيع اذ اقبل شيخ ابيض الرأس واللحية على بغلة شهباء ماندري أهو أشد بياضاً أم بغلته أم ثيابه ، فقال : أين بيت أبي موسى (الاشعري) فاشرنا له الى الحائط ؛ فمضى حتى انتهى الى الظل من بيت أبي موسى، ثم استقبلنا ببغلته ووجهه ثم اندفع يغنى:

كم بذاك الحجون من حي صدق وكهول اعفة وشباب

(كذا ج ٢ ص ٣٤٤)

وقال ابن حجر الهيتمي : المحصب بالابطح وهو ما بين الجبل الذى عنده مقابر مكة والجبل الذي يقابله مصعداً فى الشق الأيسر وأنت ذاهب الى منى مرتفعا على بطن الوادي وليست المقبرة منه . (حاشية الايضاح ص ١٨٨)

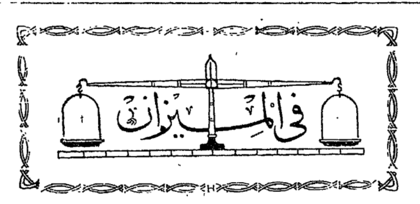
وقال الفاسى: المحصب الذي يستحب للحاج النزول فيه بعد انصرافه من منى وهو مسيل بين مكة ومنى وهو اقرب الى مكة بكثير وقد صرح الازرقى بحده من جهة مكة ووقع فى كلامه مايوهم حده من جهة منى ونص كلامه : وحد المحصب من الحجون مصعداً فى الشق الأيسر وأنت ذاهب الى منى الى حايط خرمان مرتفع عن بطن الوادى فذلك كله المحصب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا فى بطن الوادي ، والحجون المشار اليه فى هذا الحد هو احد الجبلين اللذين بينهما الشعب الذي تسميه الناس شعب العفاريت بالمعلاة على يمين الذاهب الى منى ويعرف احد الجبلين بجبل ابن عمر لأن فيه على ما يقال قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الذي على يمين الداخل الى الشعب المشار اليه ، واذا تقرر ان الحجون بهذا المكان فيكون ذلك حد المحصب من جهة مكة . ووقع للشيخ تقى الدين بن الصلاح فى منسكه والشيخ النووي فى ايضاحه وغيره والشيخ محب الدين الطبري فى القرى ما يوهم ان هذا المحصب من جهة مكة دون الموضع الذي اشرنا اليه فى تفسير الحجون ، ونص كلام ابن الصلاح : والمحصب بالابطح وهو ما بين الجبل الذي عنده مقبرة اهل مكة الى الجبل الذي يقابله مصعداً فى الشق الأيسر وأنت ذاهب الى منى مرتفعاً عن بطن الوادي وليست المقبرة منه ،

وانما سمي المحصب لأن السيل يجمع فيه الحصباء . واما حد المحصب من جهة منى فجبل العيرة على ما وجدته منقولا عن الشافعي فيما حكاه سليمان بن خليل؛ وجبل العيرة بقرب السبيل الذى يقال له سبيل الست بطريق منى على ما ذكره الازرقى فى تعريفه الاميال التى فيما بين باب بنى شيبة وموقف الامام بعرفة ...

واما قول صاحب المطالع : المحصب بين مكة ومنى وهو الى منى أقرب فليس بظاهر وقد نبه على ذلك النووى . والمحصب هو خيف بنى كنانة الذى تقاسمت فيه قريش على الكفر (شفاء الغرام ص ٩٥) وقال ابن ظهيرة : شعب الصفى بتشديد التحتية المسمى قديما بصفى الشباب وهو الذى عند اذاخر والخرمانية فى طرف المحصب ؛ ويسمى المحصب شعب الصفى وهو خيف بنى كنانة وانما سمى شعب الصفى وكأنه والله اعلم مأخوذ من الاصطفاء لكونهم اختاروا هذا المكان واصطفوه لمفاخرتهم لكن الازرقى لم يعرج على هذا وانما اخذته من سياق الكلام ثم يظهر ان صدور هذا التفاخر انما كان يقع من شبابهم ليظهر وجه التسمية (الجامع اللطيف ص ٣٤٩) .

وقال الزبيدى فى مادة (ح .ص . ب) : وليلة الحصبة بالفتح فالسكون هى الليلة التى بعد ايام التشريق وقال الازهرى التحصيب النوم بالمحصب اسم الشعب الذى مخرجه الى الابطح بين مكة ومنى يقام فيه ساعة من الليل ثم يخرج الى مكة سمى به للحصباء الذى فيه وكان موضعاً نزل به رسول الله ﷺ من غير ان سنه للناس فمن شاء حصب ومن شاء لم يحصب ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ليس التحصيب بشيء ارادت به النوم بالمحصب عند الخروج بمكة ساعة والنزول به ؛ وروى عن عمر أنه قال : سينفر الناس كلهم الا بنى خزيمة يعنى قريشا لا ينفرون فى النفر الاول ، قال وقال يا آل خزيمة حصبوا أي اقيموا بالمحصب ، وقال ابو عبيد التحصيب اذا نفر الرجل من منى الى مكة للتوديع اقام بالابطح حتى يهجع بها ساعة من الليل ثم يدخل مكة ، قال وهذا شيء كان يفعل ثم ترك (تاج العروس) .

(يتبع) الرياض رشدى الصالح ملحس



التاريخ في سير أعلامه

السيد احمد الفيض آبادى
في مباذله

— ١ —

(رزء عظيم لا يقاس بغيره   موت الزعيم على احتياج بلاد)

عبد القدوس الأنصارى
في مرثيته للفقيد

يمتاز فن كتابة السير الحديث عن زميله القديم بإزاء استعراض جميل ودقيق لحياة الراحلين الذين يعني الكاتبون بتدوين سيرهم وتخليد حيواتهم: على شريط من الخبرة الواسعة المستمدة من المراس الطويل، والوثائق المثبتة، شخصية ورسمية.

وانا مزمع في هذه الفصول المتسلسلة أن اجلو سيرة ذيالك البطل الصامت، العالم العامل استاذنا (السيد احمد الفيض آبادي) غشاه الله بظلال نعيمه — على أسلوب فن كتابة السير الحديث متوخيا الحقيقة، ملما بحياة الفقيد العزيز إلماما كليا وجزئيا، ولعل هذه أول مرة تجلى فيها سيرة مترجم (بفتح الجيم) على هذا النمط الطريف الجديد.

وانا مزمع فوق ذلك — ان ساعدت المقادير — أن اضم هـذه الفصول بعضها إلى بعض واهذبها وأخرجها للناس فى سفر خاص ، ليكون (اولا) جامعا لشتات سيرة هذا الرجل الناهض ، وليكون (ثانيا) مدرجا لمن تحدثهم نفوسهم من شباب البلاد بالنهوض بهذا الوطن ، من طريق التضحية ونكران الذات ذلك الطريق القيم المعبد الذى اختطه لهم الراحل الفقيد ، فالفقيد كذلك كان ، بهذه التضحية فاز ، وبهذه البطولة امتاز ، وعندي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه من وسائل كتابة سيرته ما يذلل لى كثيراً من العقبات الفنية ، كما ان عندي من وسائط تسجيل أعماله ما يسعفنى بانارة الطريق أمامي ، فقد قالوا إن المترجم المخلص المطلع خير من يجلو حقـائق المترجمين (بفتح الجيم) · وطالما لازمت الفقيد ملازمة الظل منذ سنة ١٣٤٢ هـ إلى يوم انتقاله ، وطالما استنبأته عن مراحل حياته وخفايا اعماله وطوايا آماله وآلامه ، وطالما انبأنى بكل ذلك عن رضا منه وثقة واطمئنان . وطالما تأملت فى زوايا حياته الحـافلة بروائع العمل والثبات ونكران الذات ، والتى تبدو للبسطاء وقصار النظر ساذجة ، وتتجلى للباحثين المنقبين مفعمة بمعانى البطولة والرجولة ، وكلما تأملت فى هذا وذاك ، وقارنت بين المظاهر والمخابر ، تضخمت امامي أسفار سيرة (السيد احمد الفيض آبادي) وأكبرت جهاده وجهوده ، وهكذا كنت اكتشف منابع عظمته من مزايا بساطته ، وأدرك كنوز بطولته من ثنايا سذاجته . وأخيراً توصلت إلى فهم : كيف يتم للمسلم العالم فى مباذله أن يقود بعزمه شم الجبال ، وأن يستنزل بحزمه عصم الآمال . وهكذا تمثلت لى سيرة هذا الراحل العامل فى مظاهر تماثل سيرة زميله فى صدر الاسلام (اسد بن الفرات) رحمه الله فقد كان عالما يقضى بين الناس فى القيروان ويسير بينهم فى مباذله ورعا تقياً زاهـداً ، و [illegible] بالحمية الاسلامية تنتدبه لجلائل الاعمال فيشمر عن ساعد الجد ويقود جند الاسلام إلى فتح (صقلية) فى بلاد الفرنجة واذا به يتوج باكليل الظفر والانتصـار ، واذا هو يعد طليعة المجاهدين الفاتحين ، والابطال العالمين · وكذلك كان

(السيد احمد الفيض آبادي) رحمه الله فقد كان عالما عاملا يمشي بين النـاس في (المدينة) في مباذله ورعا تقياً زاهداً واذا بالحمية الاسلامية تنتدبه لجلائل الاعمال. فيشمر عن ساعد الجد ويقود أبناء البلاد إلى فتح علمي مجيد ، بهذا المعهد العلمي. العملي الكبير الذي افتتحه لهم عن ثقة واطمئنان ، واذا به يتوج باكليل الظفر. والفلاح ، واذا هو يعد في طليعة المجاهدين الفاتحين والابطال العالميين ·

ومما يشيع روح الثقة في قرارة نفسي بنجاح مهمتي في تدوين سيرته على المنهج الذي أرتضيه وترتضيه الحقيقة والتاريخ اني قد كنت شعرت في السنوات الأخيرة من حياته انه مشرف على مفارقة هذه الدار الفانية إلى دار البقـاء . دلني على ذلك كثرة تكراره على مسامعي في كل فرصة تسنح انه « يريد الآن. بيتاً في البقيع » ولما تملكني هذا الاحساس المريب وداخل نفسي من جرائه ألم. عميق ازمعت انتهاز الفرصة قبل الغصة فكنت أكثر عليه السؤال ، وأمطره. بوابل من البحوث . وكان رحمه الله آية في التواضع ونكران الذات واسناد. جميع الامور إلى الله تعالى · ومن أجل هذا الخلق المستقر في اعماق ضميره كان. في أكثر ما يبحث يكني ولا يوضح ، ويلمح ولا يصرح ، ويجمل ولا يفصل ،. وذلك كله ابعاد لنفسه عن مهاوي تقريظ النفس ومدحها ، ولكنه مع ذلك. شاعر بان امانة العلم تقضي عليه بان يقول ما يمكن قوله ، لانه يدرك ان مباحثي. معه انما هي لتنوير التاريخ وتدوين الحقائق على وجهها ، ومن هـذه الجهة ولاعتقاده الراسخ في اخلاصي كان يقابل اسئلتي بالبشاشة واللطف والاستئناس. والقبول ، ويتبسط لي احيانا نادرة جداً فيبدي لي أشياء هامة ، وقد كنت عرضت عليه ان أكتب تاريخا مفصلا لأحوال المدرسة التي أسسها وأخبرته بما لدي من وثائق مثبتة فسر لذلك وشجعني على المضي في هذا السبيل واعطاني مجموعة وافية من تاريخها المطبوع بلغة الاردو ، لأراجعها عند اللزوم .

وها انا اليوم أفي بما وعدته ، وقد دلف إلى رحمة الله تعالى واستقر في بيته بالبقيع وحال بيننا حجاب البرزخ الكثيف ، فعسى أن يصل صدى هذا العمل.

إلى قلوب تقدر عمل الابطـال الصامتين ، فيرسلوا شآبيب دعواتهم المخلصة ، وتقديرهم العاطر إلى دوح طالما سهرت ودأبت فى أحياء المجد الاسلامى التليد ، عن طريق نشر العلم الاسلامي المجيد ، فى هذا الوطن العزيز ؟

(يتبع) عبد القدوس الانصاري

تتمة الافتتاحية

١ — أما التحرير فسنضاعف الهمة فى تحسينه وتلوينه ؛ وتدسيمه وتدعيمه . وسنعنى بالقصة والقصيدة عناية تذكر فتشكر ان شاء الله .

٢ — وسنعنى بطبع فهرست عام أوسع وأروع من ذى قبل — فى نهاية هذا العام ، يضم بين جناحيه كل الموضوعات والكاتبين المشتركين فى تحرير المنهل لهذا العام ، كما اننا أبقينا ترقيم الصفحات فى أعلاها وأسفلها على النظام الذي قررناه فى العام الماضى لما لمسناه من فائدته . ونرجو أن تنقشع غيوم الحرب عن العالم فى أمد قريب لبواصل المنهل تقدمه فيصدر جزأه الممتاز فى أبدع حلة وأجمل طراز .

أما مبدؤنا فى هذا العام ، فهو مبدؤنا فى كل عام : تجنب المراشقات والنقد الجافى ، وشعارنا أيضاً . الى الأمام على الدوام ؟ المحرر

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضى ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجود ماصور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لاتجده ايها القارئ الا فى مجلات : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة » بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة .

في غمرة المرض

للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالي

يعاني المريض ضنكا شديداً من الآلام التي تنتابه في مرضه ويدعوه ذلك الى السكوت العميق والصمت الطويل لأنه يجد في ذلك راحته ، واذا تساءلنا فيم يفكر المريض وبماذا تهجس نفسه حين سكوته ؟ قلنا على البداهة لا يفكر الا في مرضه ودواعيه وأسبابه وكيفية الخلاص منه وهذا هو المعقول أو هذا هو المتبادر الى الذهن اذ ليس اعز على الانسان من نفسه ولا شيء اغلى عنده منها ، وقد اغرم الانسان بالتفكير في نفسه كثيراً وتلك حاله وهو صحيح الجسم معافى من الادواء ، فكيف به وهو في غمرة المرض ومعالجة الآلام ؟

نعم : قد يتعدى تفكير المريض الى ذويه وصاحبته وبنيه ، فهو يفكر في مصيرهم بعده — حينما تخطر له خاطرة الموت — وقد تأخذه الحسرة على نفسه وعليهم أيضاً ، فنرى الدمع يترقرق في مآقيه من الأسى والأسف .

هذه هي الخواطر التي تخطر في بال المريض غالبا ، ولكن ليس كل ذلك ما يفكر فيه المريض أو يهجس بها ضميره وهو ساكت ، بل ان هناك من الخواطر المتنوعة والهواجس المختلفة التي تمر بسرعة البرق على بال المريض ما يرغمه على التفكير فيها والاستجابة اليها ، ويعيرها من تفكيره وعنايته ما يدعه ينهمك في شبه غيبوبة لا يدري اثناءها ما يجري حوله ، وهو في هذه الحالة لا يحس بألم ولا يشعر بمرض ويجد من ذلك الاستفراغ الهادىء العذب احسن سلوى تريحه نوعا ما مما هو فيه وتخفف عنه وطأة الالم وشدته ولا أراني في حاجة الى التدليل كثيراً على القول بان خواطر المريض اكثر من خواطر الصحيح

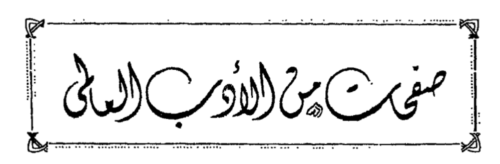
لأن المريض اكثر تأثراً بالامور من الاصحاء وارهف منهم حساً وافيض منهم شعوراً اذ ان المرض قد هذب من حواشيه وخفف من غلوائه وحط من غلظته الشيء الكثير، فينتقل الفكر بالمريض الى عوالم لم يسبق له ان حوم حولها ويسرح به في مسارح من التصورات ما سبق له ان اجتازها ويمر به على مناطق من الاخيلة مليئة بالروائع غاصة بالبديع الممتع فتنهال عليه الخواطر وتنثال عليه الافكار وتواتيه المعاني المستعصية مما يفيضه عليه رقة الشعور ورهافة الحس، وان من الاخيلة ما لا تستجليه نفوس الاصحاء ولكن المريض يستطيع بنفسه التي صفاها المرض من ادران المادة ان ينفذ من خلال الحجب الكثيفة الى استجلائها بوضوح تام ولا يعيقه عن تبيان ما يرى في تلك العوالم المختلفة من صور المعاني والوان الخيال سوي ما مني به من ضعف لايستطيع معه بذل مايقتضيه البيان من جهد ، وبذلك افتقد الأدب كثيراً من الابانة عن الاحاسيس الغريبة والخواطر المختلفة التي يختلج بها صدر المريض وتعتلج بها نفوس افقدها المرض القدرة علي الكلام ، ولو قدر للمريض ان يخبرنا ابان فورة احاسيسه وغليان مشاعره وتهافت اخيلته وافكاره عما يحس ويشعر لرأينا لونا من الوان الادب المتأجج بنار الصدق وصوراً من صور النفوس المصهورة بشعلة الاحساس الرقيق والشعور العنيف الملتهب ، وهو بعد ابلاله من المرض لا يستطيع ان يستعرض كل ما مر بفكره وان استطاع لا يواتيه التعبير الموفق الذي يجلوه كما كان عليه حين الاحساس به والشعور بتدفقه وفورته .

واني احمل نفسي على المحاولة في سرد بعض الاخيلة التي يستعرضها المريض بفكره أو اصور بعض الاجواء التي تدعو خيال المريض ان يسرح ويمرح في اكنافها حال سكوته وهمته فقد ينتقل الفكر بالمريض الى رياض الجنة فيطلع على ما فيها من انهار العسل المصفى وانهار تجري بخمر لذة للشاربين وانهار من لبن غير آسن ويري الاحواض الزبرجدية قد ملئت بالكوثر والكؤوس العسجدية تفيض بالسلسل يدور بها ولدان مخلدون يشع من وجوههم البشر

وتضوع انفاسهم بالعطر يتحلون بأسورة الذهب ويرفلون فى حلل الاستبرق ؛ ويرى الخمائل الخضر قد انتثرت فى ارجاء الجنة والحور العين يدرجن حيالها ويتثنين خلالها ويتفيأن ظلالها ، تحف بهم اشجار دانية القطوف حالية الأثمار فذاك عنب يتلألأ فى امد تلألأ الجوهر وهـذا تين يفوح منه عبيق كعبيق العنبر وتلك فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، وهذه فرش مرفوعة وزرابي مبثوثة واباريق مصفوفة ، والمزامير تزجى الحان الخلود وتردد انغام السلام ؛ فتأنس نفس المريض بذلك وتبدو على وجهه نضرة أهل الجنة ويظهر عليه مبسم أهل النعيم المقيم ، حتى لكأنه يرى ويحس بما غمر الله به اولياءه من انس وصفاء وبما شع عليهم من نور وسناء وبما قليهم فيه من سعادة وهناء ، وناهيك بما يوحيه مثل هذا الاحساس العجيب والخيال السامي من المعانى الرائعة والتعابير المهذبة والتصوير الفاتن .

وقد ينحرف به الفكر الى أودية جهنم فيرى مزالق الجحيم ، ومآزق الجحيم ، ومهاوي الحريق واجواء الظلمة ؛ وامكنة العذاب ؛ فهذه فوهات ترمي بالحمم وتقذف بالشرر وتلك انهار الصديد ، وهاتيك مقامع الحديد ، ويرى فيما يرى افاعى النار وهى تتلوى فى أعناق المفسدين، وحيات جهنم وهى تنهش افئدة المرائين والمنافقين ، ويرى السلاسل كيف ينوء بها الفجار ؟ والاغلال كيف يتعثر بها الأشرار ؟ ويري من أهوال جهنم واحوال أهل النار ما لو تكشف لنا عن حقيقته لانهلعت له الأفئدة وعصفت من هوله الجوانح واندكت له القلوب التى فى الصدور، فيصطك جبينه من الرعب ويتقطع نياطه من الهلع حتى لكأنه يرى بعينه شجر الزقوم، ويلمس بيده ماء اليحموم ويحس بما فى جهنم من نار وسموم فتجرى خواطره بصور من التعابير وتهاويل من البيان هى من الروعة بمكان لكنه لا يستطيع وهو فى غمرة المرض بيانا ولا يحاول تبيانا ؛ فيتبخر ذلك الخيال الرائع وذلك الاحساس البديع مع ما يتبخر من ذرات الجسم الذي صهرته الحمى واضواه تعاور الاسقام ، دون أن يستجليه فكر او يستروح به خيال انسان .

وقد يسبح الفكر المريض الى مجتليات الاماني وأودية الاحلام فيبني قصوراً من الآمال الطوال العراض التي يدور بها خلده وتتوق اليها نفسه .فيرى انه انتقل الى قصور عاليه الشرف ووصل الى عيش كله نعيم وكله ترف ، وصار الى مجد تتقطع دونه الاعناق وجمع في حوزته ثمين القيم ونفيس الاعلاق؛ فهذه منشآته ؛ وتلك مقتنياته لا يفنيها الابد ولا يبليها طول الامد، فتنفتح اوداجه فخراً ويشمخ بانفه كبراً حتى لـكأنه الآمر الناهي أو السيد المتناهي فلو ابان لنا عن شعوره في نشوته لعلمنا بالتحقيق شعور من وصل الى امنيته وبلغ الغاية من غايته ؛ ويا ليته ينبئنا كيف يكون شعوره اذا لفته أحد حين مداعبة تلك الخاطرة له وفوت عليه تصوراته اللذيذة في ذلك الحلم الجميل ، وأراه انهما زال يتقلب على فراش السقم وانه لم يزل نضو مرض وألم ، ونصح له بان لا يستسلم لمثل هذه الاوهام التي قد تضره وتؤذيه وتنسيه حقيقة ما هو فيه . (لها بقية)



فلاقـــــة (*)

من ذكريات الصغر

للكاتب التركي عمر سيف الدين — تعريب الاستاذ (ابن سلع)

وما كنت افهم معنى « بائن » حتى سألت ذات يوم والدتي في البيت فاجابتني بعد ان حملقت في .

— هذا قسم عظيم .

— هل يمسخ الشخص الذي يقسم به كاذبا ؟

— كلا

— اذاً ما ذا يكون ؟

— يكون أشد من ذلك .

— كيف

— تطلق منه زوجته .

لم استطع ان اتصور عظم هذا القسم ولكنني اخبرت زملائي بما فهمته من والدتي فتركنا القسم بالالفاظ المعتادة وشرعنا نقسم على الصحيح والكاذب بكلمة « بائن » .. . كانا جميعا لنا زوجات سوف تبين منا .

(*) تتمة ما نشر في الجزء السابق .

وما كان الأستاذ ليـنس عادته ابداً في صباح كل يوم عند ما يجلس الى مكتبه يرفع صوته عالياً : بأن ان لم اضرب كل من يعطس منكم حتى الموت .

وفي ذات يوم عند ما كنا ندخل الكتاب بعد عطلة الظهر سمعت غطيطا شديداً فنظرت فاذا بالشيخ يغط في نوم عميق ، فالتفت الى زملائي واشرت اليهم بالسكوت الجميع كي ينظروا ما ذا اصنع ، فتقدمت نحو علبة النشوق الكبيرة الموضوعة على المكتب وبجانبها غطاؤها على رؤوس اصابعي حتى رفعت العلبة وافرغتها في كراستي ثم كررت راجعاً الى مكاني حيث التف حولي ذلك الجمع طالبين مني ان اقدم اليهم النشوق فقلت :

— كلا لن اعطيكم منه خوف ان نعطس فيستيقظ الاستاذ

— اذاً ما ذا ستفعل به ؟

— لا أقول لكم ، ولكنكم سوف تضحكون كثيراً .

وكنت قد دبرت امراً عظيما جعلني استغرق في الضحك كلما تذكرته من ما جعلهم يضحكون من ضحكي حتى استيقظ الشيخ من نومه ، وغضب غضبا شديداً عند ما رأى العلبة خالية من النشوق فقال :

— يخبرني من أخذه والا فبأني ان لم اضربه حتى الهلاك .

— . . . .

— أخبروني من أخذ ؟

— لا ندري لا ندري .

— لا بأس ! انا ساريكم . . . . سوف يظهر من أخذه عند ما يعطس. . . بأني ان لم أضربه حتى الهلاك .

وكان الجميع يخشى من عطسة فجائية تأتيه .

— بأني . . . . آه ! ليتني أرى احدكم يعطس الآن !

وما كان الغضب الذي استولى على الشيخ ليزول ابداً .

وكنت مشغولا خلف مكتبي اذ اني قطعت من كراستي ورقتين ولففتها

بشكل بوق بعد أن ملأتها بالنشوق الذي كان معى .

قرب المساء ولبس الشيخ جوربه وخفه ونزل ا كامهورمى بالجبة على كتفه بينما نحن كنا فى قراءة جدول الضرب على لسان واحد وبنغم ثم انتهينا منه الى النشيد ، وعند ما أوشك النشيد أن يتم غمزت زميلى الجالس الى جنبي بالوقوف ، فوقفنا . فنظر الينا الشيخ سائلا :

— ما ذا تريدون ؟ !

— انهيء لكم الشلي ؟

— نعم ! ولكن اسرعوا .

خرجنا حسبما كنا تعودنا من خروج طالبين قبل الجميع ليضعوا البرذعة واللجام على الحمار .

أسرعنا بالنزول من الدرج الحجري فوجدنا الحمار نائماً على بقايا الحشيش فركلناه بارجلنا فانتصب قائما فوضعنا على ظهره البرذعة والجناه . سمعت أصوات النشيد قد انقطعت من الداخل فاخرجت من كراستى احد القرطاسين ونفخته فى أنف الحمار ، فكانى اشعلت فى أنفه ناراً ، ولم استطع نفخ الآخر اذ ان الحمار شرع ينهق ويرفس ويظهر اصواتا عجيبة ويحاول حك أنفه بالأرض مما جعلنى اتخوف من الفضيحة قبل ان تتم مؤامرتى ولكنى حاولت ان اقوده الى منتهى الدرج الحجرى فاستطعت بعد جهد عظيم ، وكان صديقى يكاد يختنق من الضحك .

كان الشيخ قد ارتدى جبته وشرع ينزل من الدرج بتمهل ووقار ولكنه انزعج عند ما بصر بالحمار يخرج اصواتا غريبة شبيهة بالعطاس فسأل قائلا :

— ما لهذا الحيوان ؟!

— لا اعلم ولكنى وجدته نائماً .

— الجمتموه خطأ ! !

— لا ياحضرة الاستاذ .

— ايتونى به لانظر .

فقربت الحمار من الشيخ بينما كان عموم التلامذة ينتظرون النتيجة باندهاش وفى هذه اللحظة ازداد الحال بالحمار فشرع يرفس ويعطس فاستغرق التلاميذ فى الضحك وبدأت الفوضى حتى بهت الشيخ . . .

تقدمت الى الشيخ وكانى لا اعلم مابه قائلا :

— يا حضرة الاستاذ يستهزىء بكم .

— اخطأت جداً .

غضبت فقلت :

— ينبغي ان نلقيه فى الفلقة .

— هو حيوان لا يشعر بشىء ولا يدري . هو . . . .

فشرع التلاميذ وهم مستغرقون فى الضحك يعيدون كلمة فلقه ... فلقه ... فلقه ..

تجرأت قليلا وقلت : كان اقسم حضرة الاستاذ اليوم بانه سيلقي في الفلقة بكل من يعطس ، فاذا لم يضرب الاستاذ الحمار فستكون امرأته بائناً .

رد التلاميذ على بصوت واحد « تكون امرأتكم بائناً ... تكون امرأتكم بائناً » ورغم ان دهش الشيخ قد ازداد فقد تقدم نحو حماره وجعل يربت عليه قائلا : ما ذا جرى ياحماري ! ما ذا جرى ياحماري !

وبينا انا اشاهد الشيخ في موقفه الغريب اذ ابصرت بالفلقة تتناقلها الايدى حتى وصلت امام الشيخ ، فبذا اختلط الامر على الشيخ فمايدري ايسكت التلامذة الذين لم يزالوا يعيدون « تكون امرأتكم بائناً » ام يهدىء من ثائرة حماره الذي يحاول حك انفه بالارض فنال منه الغضب مناله وفقد شعوره فصرخ قائلا .

— ضعوه فى الفلقة ! ! !

فتهافت نحو من عشرين من التلامذة الذين كانوا ينتظرون هذه الكلمة من الشيخ على الحمار وبعد جهد استطاعوا ان يرموا به الى الارض وان يضعوا رجليه الخلفيتين فى الفلقة فشرع الشيخ يضرب بالعصا ضرباً شديداً على نعله بينما كان الصوت يخرج عالياً . كان الحمار يصرخ ويحاول النهوض وكانت التلامذة باصواتها

وضحكاتها العالية قد احدثت ضجة شديدة فلم نشعر الا بصوت من خلف الصفوف يقول : سعادة القائمقام . سعادة القائمقام ....

فاسقط فى ايدينا والتفت الجميع نحو الباب الخارجي فذا برجل مقطب الوجه عبوسه مرتد الملابس الافرنجية السوداء وبجانبه شرطيان .

— ما هذا ايها الشيخ !!

— ....

كان الشيخ ايضاً قد ارتج عليه فاصفر وجهه وسقطت العصا من يده بينما كان التلاميذ قد تركوا الفلقة فنهض الحمار وجرى وهو ينهق بصوت منكر الى ما تحت الشجرة .

تقدم القائمقام قليلا نحو باب الكتاب الداخلي وهو محتد من الغضب حتى قرب من الشيخ فاعاد السؤال فى دهش .

— ماذا كنتم تفعلون !!

— ش ... ياسعادة ...

وكان الشيخ لا يستطيع التكلم .

— ماذا ؟!

— كنت قلت : بأن ....

— ما معنى هذا ؟!

— كل من يعطس .

— ما معنى كل من يعطس ؟!

— عطس الحمار .

— وهل يعطس الحمار

— ....

— !!!!!!

وكان بعض التلامذة لا يزال يضحك ويحاول العطاس فغضب القائمقام ونظر اليهم نظرة شزراء ثم صاح فيهم بعد أن ابدي نواجذه وهى تصطك ببعضها من الغضب

— اخرجوا من هناك أيها الوقحاء . (البقية على الصفحة ٢٠)



الاديب والحرب !!!

« رواية فى منظر واحد »

الأديب (يخرج الى احدى الضواحى متبرماً) :

رباه ! انى للنفوس مهذب — أزجى الكمال وأجتنى لهم الوئام
رباه ! انى للحياة منظم — أشدو على قيثارتى لحن السلام
ولقد جهدت وما فتئت محاولا — رفع البرية عن مهاوى الاصطدام
فتبددت أطياف احلامى على — صخر الحقيقة وا كتويت بكل حام !
فاليوم إذ أخفقت ها أنا تائب — من جرم ثرثرتى العقيمة فى الأنام !
واليوم إذ أخفقت أعلن اننى — حطمت أقلامى وعاديت الكلام !

الحرب « تسمع هينمة الاديب فتجيب » :

لم يا أديب ! وانت اسمى فكرة — تشكو من الحرب التى تجلو شعورك ؟!
لم يا أديب ! وانت أرفع همة — تأسى على الحرب التى تطوى فتورك ؟!
لم يا أديب ! وأنت أنبل غاية — تنحى على الحرب التى تذكى ضميرك ؟!
قم واملأ الدنيا نظيما رائعاً — يبنى البطولة، والبطولة لن تضيرك !
قم واملأ الدنيا نثيراً زاهراً — يذكى النفوس حماسة وأذكر مثيرك !
هذى مجالات البيان فتحتها — لك كى تشيد وتستعيد بها حبورك !

الأديب « وقد أحس بروح حماسية جديدة » :

أجل ! أجل ! اين القلم ؟ ! شأملأ الدنيا كلم
حول النضال والحرو ب والحماس فى الأمم
وهي غذاء أدبى ان ران يوماً او برم
ان افتقدت السلم فى الأ رجاء ألهبت الهمم
وان أضعت حكمًا فها هنا مجلى الحكم
وان خسرت أملا فقد ربحت من ألم
ان الاديب : الحيا ة صوتها الشادى العمم

« الشاعر المجهول »

فلقة !!

« بقية المنشور على الصفحة ١٨ »

خفت الصوت وعم الخوف . التفت القائمقام الى الشيخ وقد كان المسكين مطرقاً ينظر الى الأرض قائلا له : تفضلوا معي قليلا ، خرج القائمقام من الامام وتبعه من خلفه الشيخ مع الشرطيين .

وبعد هذا اليوم لم أر في الكتاب الشيخ ولا الفلقة .

أتذكر الآن عند ما أرى شخصا يعطس ما فعلته فى الصغر فابتسم ولكن شبح هذا الشيخ المسكين الذي تسببت في طرده من الكتاب فى كبر سنه ووهن قواه وربما جعلته يموت جوعاً ينتصب امامي فاشعر فى قرارة نفسى بألم شديد من عذاب الوجدان تزيده الأيام شدة .

ولكن . . . . ولكن . . . . لعل هناك فى كل ما نضحك منه شيئا خفياً من الألم ؟

« ابن سلع »



الموضوعات

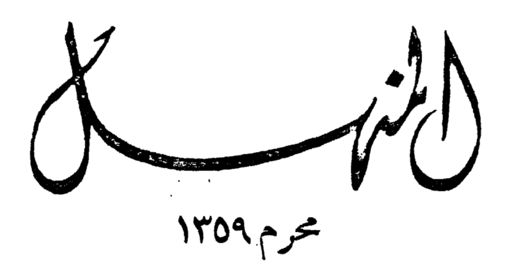
صفحة

طريقة العلاج القصير

بالكينين

ان طريقة العلاج القصير بالكينين التى تعد فتحاً جديداً فى علاج الملاريا اتضحت بصورة أولية وتأيدت قيمتها العملية بالتجربة عدة سنين ولقد طبقت الهيئات الطبية فى الحكومة الهولندية بجزائر الهند الغربية وفى اليونان هذه الطريقة منذ زمان طويل . ولهذه الطريقة اثر اقتصادي عظيم فى ثروات الممالك الموبوءة بالملاريا . وذلك لأن استعمال جرعة صغيرة من ١٥ — ٢٠ قمحة من سلفات الكينين فى مدة تتراوح بين ٥ و ٧ أيام يشفى العمال ولذلك لا يتعطلون عن العمل الا اياماً معدودات . وان طريقة العلاج القصير بالكينين التى جربت زمناً طويلا فى مستشفيات حكومة سومطرا قد ايدت الحقائق السابقة . وقد اثبتت محطة الابحاث الخاصة بالملاريا فى بتريسن ببلغاريا ان المرضى لذين يعالجون لمدة ٣ أو ٤ أيام بجرعة يومية من الكينين قدرها ١٥ قمحة (اما الاطفال فيتعاطون جرعة مناسبة لهم) لا يحدث لهم اي انتكاس كما كانت الحالة باستعمال الطريقة الطويلة . . ولقد يظن خطأ ان معاودة الداء للمريض انتكاس ولكنه فى الغالب عدوى جديدة ولقد قرر الدكتور الف . ك . كولنز عند الكلام على هذه التجارب فى صحيفه طب المناطق الحارة الامريكية عدد يوليه ١٩٣٤ ما يأتى : « اصبح من المقرر الواضح الحصول على نتائج سارة مرضية فى علاج الملاريا باستعمال قليل من الكينين » . ولقد قررت لجنة الوقاية من الملاريا فى عصبة الأمم اخيراً استعمال جرعة قدرها (٦) قمحات يوميا للوقاية ومن ١٥ — ٢٠ قمحة للمعالجة تعطى فى فترة تتراوح بين ٥ و ٧ أيام وكل انتكاس او تجدد العدوى يعالج بنفس الطريقة .





محرم ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة





مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية . وللطلبة في الداخل (-٢) ريال عربي - الأجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الرابعة — الجزء الثاني — المجلد الرابع



محرم ١٣٥٩ — فبراير ١٩٤٠

كلمة المحرر

الاسعاف

لمحة فى معناه ومغزاه

الاسعاف كلمة جميلة لها رنين فى الاسماع ، ومفهومها أجمل بكثير من منطوقها ، فهي بلسم الخطر المداهم ، وترياق الألم المفاجيء . واذا كانت (الصحة) تاجاً على رؤوس الاصحاء ، فان الاسعاف فى مغزاه البهيج ألمع درة فى هذا التاج ، ومن أجل هذه الحقيقة الساطعة أولته الأمم الناهضة قديماً وحديثاً عنايتها البالغة ، ليؤدي مهامه فى سبيل انقاذ الانسانية المتألمة وانعاش الاجسام المتهدمة . ومن أجل هذه الحقيقة اللامعة يجدر بالمواطنين وبالمسلمين الوافدين الى هذه البلاد المقدسة أن يعضدوا (جمعية الاسعاف الوطني الخيرى) لتتوافر على القيام بمهامها النبيلة أوسع قيام : وبدهي أن أهم الوان التعضيد ما كان بالمال ، لأن المال هو عصب الاعمال . (ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون) . صدق الله العظيم ؟



وجودك جود يشحن السفن بعضه

« أرسل الينا الشاعر البليغ السيد على بن محمد السنوسى من جيزان بواسطة صديقنا المفضال الشيخ على محمد التروي هذه القصيدة العصماء فى مديح حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبد العزيز آل سعود » ايده الله ، وقد القاها هـذا الشاعر البليغ بدار أمارة جيزان بمناسبة عيد الفطر أمام سعادة امير جيزان عبد العزيز بن ماضى وبحضور جمهور غفـير من الموظفين والاعيان والوجهاء ، وهانحن ننشرها مغتبطين بتخصيص السيد على قصيدته هاته بمجلة « المنهل » »

كأن زمانى عنده النحو والصرف ... فأنفق حتى راح من يده الصرف !
سروراً بمن قد فاح طيب ثنائه ... على الكون مسكا فض عن ختمه الظرف
ومن عيده عيد البرية كلها ... كما يقتضى فى حقه الشرع والعرف
ومن مجده مجد أثيل وفخره ... قديم ومن فى كفه يبرق السيف
امام الهدي (عبدالعزيز) بن فيصل ... وحيد المعالى ماله ابداً وصف

« له راحة تحوي المنية والمنى | فني بسطها النعمى وفى بطشها الحتف »
كبرق ترآى فى الدجنة لامعاً | ففى دجنه رعد وفى مزنه وكف
إذا خفقت راياته خفقت لها | قلوب العدى رعباً فيقتلها الخوف
وان هم فى غزو البلاد تزلزلت | على اهلها رجفاً وما حصل الزحف
وحيث مضى فالنصر تحت لوائه | وبيض المواضى والقنا السمر والزغف
ولم يتخذ بين الأعادي وبينه | مواثيق عهد عندها قد جرى الحلف
لكي يتقى من شرهم غير انه | يخاف عليهم صيحة دونها الخسف
وطوبى له قد حاز (طوبى) و(مكة) | بدولة عز عندها يعطس الأنف
فاي بلاد ام وأية بقعة | تضاهيها فخراً بما ضمت الصحف
ولاشك ان الأرض جسم مسطح | واشرف ما فى جسمها القلب والطرف
فأم القرى قلب الثرى ثم طرفها | فطيبة والباقى لباقى الورى ظرف
ترحل كما كانت قريش بعزها | ترحل مهما اقبل البرد والصيف
لأنك شمس وهى فى القلب تارة | وفى الطرف اخرى ليس من دأبها الخلف
كذا انت فى معنى شمائلك التى | إذا ضربت أمثالها يحسن الوصف
وبورك عصر انت ناظر طرفه | فقد نام من قد كان يسهره الخوف
وما كنت أدرى ان كفك ابحر | إلى ان رأيت السيل فوق الثرى يطفو
« ثلاثين الفاً » جدت فيها تكرماً | على أهل (صبيا) فانجلى الكرب واللهف
وكانوا عطاشاً فارتووا وتفيأوا | ظلالا سماها من ندى يدك السقف
وكم قبلها أو بعدها من مكارم | هى (الملك والمليون والكرو والألف)
وأي كريم قد محى ذكر من مضى | وانسى زماناً لم يكن عيشه يصفو
سواك ابا العلياء انك فائض | كبحر فلا والله لا يعرف الكيف
وجود ملوك العصر رؤية حالم | يمر على أجفانه مقلته الطيف

ومن جاد منهم بعد حاجة مادح فغاية ما يعطيه ما يحمل الكف
وجودك جود يشحن السفن بعضه فليس بتسآل يولده العطف
ولكنه جود بمحض تفضل يعد به منك التكرم والألف

***

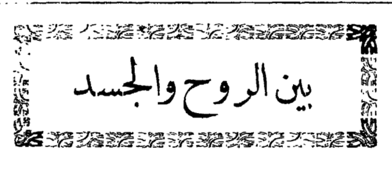
ولما وردنا بحر جودك لم يكن على كثرة الرواد ينقصه النزف
وقابلني منك الندى فعرفته (بخيل) فان الخيل من نعم صنف
ولى كل يوم من نداك (جداول) تفيض (وبحر) من معادنه (صرف)
وها انا فى ظل مديد ونعمة من الله لا تحصى وليس لها حصف
فماذا عسى منى يكون (تشكر) لفضلك بعد الله يا من هو الكهف
وسار (ولي العهد) سيرك فى العلا برأي له فى كل ناحية كشف
و (فيصلك) الماضى على كل هامة يسرك (حيث الجمع والمسجد الخيف)
ودم راقياً واسلم بحول مهيمن له كل وقت فى خلائقه لطف

جيزان « على بن محمد السنوسي »

فى أوقات الفراغ

تستطيع ان تستثمر اوقات فراغك ايها القاريء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبى . المكشوف الحربى . الاسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



بين الروح والجسد

— ١ —

نقدم الى قرائنا الكرام خلاصة وافية المحاضرة الاسلامية التاريخية الخالدة التى القاها ارتجالا الزعيم الاسلامي فضيلة السيد حسين احمد على جمهور من المعلمين والطلبة والمستمعين بمدرسة العلوم الشرعية بمناسبة تلاوة قارئين لآيتين من القرآن الحكيم . وفى هذه المحاضرة تحقيقات علمية عالية وتطبيق واسع النطاق لاحوال الامة الاسلامية على أحوال الامم الغابرة واستعراض دقيق جميل لأسباب تقدم المسلمين وتأخرهم وحياتهم الروحية والاجتماعية على ضوء القرآن والحديث » المحرر

تمهيد وبيان

بمناسبة زيارة العلامة السيد حسين أحمد المسجد النبوي فى شهر ذي القعدة ٣٥٨ ووجوده بالمدينة المنورة طلب اليه بعض الاساتيذ ان يتفضل بالقاء محاضرة دينية للافادة والارشاد وبعد الحاح منهم قبل فضيلته رجاءهم . ففى ليلة ١٩ ذى القعدة بعد صلاة العشاء احتشد جمهور من الاساتيذ والطلاب والمستمعين بمدرسة العلوم الشرعية وكانت انوار الكهرباء مضاءة . وفى الساعة الثالثة قدم فضيلته وقد سبقه الى المكان كل من الاستاذين الشيخ عبد الحق المدنى والشيخ عبد الحليم الصديقى

وقد أخذ السيد حسين مكانه من صدر القاعة ثم تقدم التلميذ محمد أسعد عويضه فتلا عشرا من الذكر الحكيم ، وقفاه التلميذ السيد ياسين هاشم فتلا عشرا آخر ، وهنا قام محرر هذه السطور فقال على لسان الاساتذة :-

« في هذه الليلة التاريخية ، السعيدة الخالدة . قد جمعنا في هذا المجلس السعيد لنتشرف بسماع المحاضرة القيمة النافعة التي نرجو من فضيلة الزعيم الاسلامي السيد حسين احمد انى يتكرم بالقائها لنشنف الاسماع بدرره الغالية ، ونحيى القلوب بمواعظه وارشاده حفظه الله تعالى ومتع المسلمين بطول حياته ، كما أننا نرجو ان نشنف أسماعنا بمحاضرتين اخريين نرجو أن يتفضل بالقائهما الاستاذان الشيخ عبد الحق المدني والشيخ عبد الحليم الصديقي . نرجو ذلك منهما أيضا للافادة والنفع وفق الله الجميع لمافيه الخير والسداد »

وهنا نهض فضيلته واستهل محاضرته الاسلامية الجامعة بقوله :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه من يضلل الله فلاهادي له ومن يهد فلامضل له نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا . ونشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم .

ثم قال :-

أيها الاساتذة الكرام أيها الاخوان

لقد قرأ التلميذان عشرين من القرآن الحكيم فيهما صلاح الدنيا والاخرة فقد قرا التلميذ الاول قوله تعالى ﴿ أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر أولو الالباب ﴾ . فهذه الاية الكريمة نبهتنا تنبيها عظيما الى وجوب التوحيد لاصلاح الروح بطاعة الله في اوامره ونواهيه واتباع ماجاء به سيدنا محمد ﷺ

ان الانسان بذلك يسعد وبذلك يفوز وبذلك يعرج الى سماء الكمال وينال رضا الله سبحانه وتعالى ويترفع عن الدنايا . والانسان اذا فكرتم متكون من اجتماع شيئين هما الروح والبدن . فاما الروح فهو القسم العلوى الخالد وأما الجسم فهو القسم السفلى المهين الفانى . ان الارواح قد خلقت من قبل الاجسام وكانت قبل اتصالها بهذه الأجساد فى شبه معسكر تتعارف فيه وتتناكر ، قال ﷺ « الارواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف » فبهذا الحديث انكشف لنا سر اجتماعى عظيم لايمكن تعليل مظاهره الا بهذا الاعتبار ، ذلك اننا نجد اخوين شقيقين يتنافران ويتباغضان ويختلفان ويتقاتلان ويسفك أحدهما دم الآخر مع أنهما خرجا من صلب أب واحد ومن رحم أم واحدة . ونجد شخصا لايعرف آخر وانما يسمع به سماعا فى بلد بعيدة يتفانى فى حبه والاخلاص له . نجد شخصا فى هذا الزمن يتفانى في حب ابى بكر رضى الله عنه وفى حب أبى حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى وهو لم يرهم ولم يجتمع بهم . ولم تعقد أواصر القربى هذه المحبة بينه وبينهم . هذا سلمان الفارسى رضى الله عنه كان من أحب الناس لرسول الله ﷺ مع انه لا يجمع بينهما نسب الا اذا صعدنا الى نوح عليه السلام فافوق فسلمان فارسى ولد فى رامهرمز والنبى ﷺ قرشى ولد فى مكة وهذا بلال رضى الله عنه هو حبشى من أهل السودان ومع ذلك رضى ان يؤذي اشد الايذاء فى حب رسول الله ﷺ . ثم هذا ابو لهب عم رسول الله ﷺ ومن أقرب الناس اليه فى النسب ولكنه كان يبغضه ثم اننا فى هذا العصر نجد شخصين مختلفى الجنس واللون متصافيين متصادقين كل منهما دمه فداء لقدمى الاخر . نجد تعليل هذه المظاهر الغريبة محللة موضحة فى قوله ﷺ « الارواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف » ان الروح هى الجانب المهم الخالد الذي يبقى في الانسان بعد خروجه من الدنيا الى عالم البرزخ فعليكم ان تتوجهوا دائما الى الاهتمام باصلاح الروح .

(يتلى)

فى غمرة المرض (*)

للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

وقد ينشط فكر المريض وكانما اطلق من عقال فيفكر فيما ينتظره بعد ابلاله. من ضرورة السعي وراء العيش فيعمل على ابتكار اساليب جديدة يستقبل بها الحياة ويستأنف بها الكفاح فى خضم هذا المعترك الحيوى الصاخب. وقد يجد فى تلك اللحظة — لكل مشكلة حلا ومن كل معضلة مخرجاً ولكل امنية وسيلة. ولكل متعذر حيلة ولكل مقام مقالا ولكل طريق يريد ولوجها عدة . ولو كشف لنا عما اعتزمه لمقابلة الحياة لرأينا اسلوباً من الاساليب التى يتذرع بها بعض الافراد فى اقتناص الكسب والاحتيال على العيش لا تخلو من طرافة .

وقد يشتد شعور المريض بالخوف من الموت ويتوجس الهلكة كامنة فى مرضه ذلك : وهنا يتمثل لنا سخف الانسان وهو يحاول الافلات مما لا افلات منه اذا حم القضاء وانتهى الاجل . فتراه يصم اذنيه اذا ذكر له الموت ويسمج فى عينيه من يتحدث عن الحنوط والكفن . ويشيح بوجهه عمن يذكر القبر وظلمته والميت ووحدته كان الكلام فى مثل هذا مما يدنى الاجل اويسرع بالوفاة اويشجع ملك الموت على التسرع فى نزع روحه . وقد تزداد الهواجس بالمريض منفرداً فتراه يهلع لاقل حركة فلا يكاد يحس بعرق ينبض او عضل يختلج او عضو يتحرك او

(*) تتمة ما نشر فى الجزء السابق .

جفن يرف حتى تراه يذعر لذلك ذعراً شديداً كأنما لسعته الافعى او ذبت بجواره العقرب او ان الموت اخطره بالتهيأ لغشيته والاستعداد لسكرته فتزوغ عينه . ويجف ريقه ويتوتر عصبه ويجمد دمه ويصفر لونه ويطرد نفسه وينهج صدره . وناهيك بشعور الخوف من الموت اذا استحكم في النفس وسلطان الوهم اذا استحوذ على الذهن . ولو كان له من القدرة والشجاعة مايدعه يصف لنا شعوره ساعتئذ لعلمنا على وجه التقريب كيف يكون شعور المختضر وهو يجود بنفسه ولكان لنا من ذلك عبرة بالغة وعظة صادقة ... وقد يسبق الى ذهن المريض ان من الناس من يشمت به اذا رأى هزاله بادياً وضعفه ظاهراً فيحاول المسكين ان يتجلد ليرى من كان له عدواً وبه شامتا (انه لريب الدهر لا يتضعضع) فيتحامل على نفسه ويكلفها بما ليس في طاقته والظهور بما ليس من سجيته ليخفي مرضه عن الاعين ويزوي هزاله عن الانظار ويزيد في ابداء القوة ظنا منه انه يبدو صحيحاً معافاً اذا هو عمل ذلك . ارأيت الرضيع حين يتساى . والشيخ حين يتصابى . والعجوز حين تتزين كذلك يبدو المريض وهو يحاول ان يقلب من ضعفه قوة ومن هزاله سمنا ومن تداعيه نشاطا ومن رقته صلابة . ولا ادري بم يشعر اذا احس من نفسه ذلك ؟ واي الم يحز فيه اذا آنس من اعدائه انهم يتغامزون عليه والخصامة يهمزونه بانظارهم جهراً ويلمزونه فيما بينهم سراً ؟

وقد يشعر المريض بالندم على مافرط منه في ايام صحته من هفوات الجهل وزلات الطيش . وتدركه الخشية لذلك وربما سكب دمعة حرى تغسل عنه كثيرا من حوباته وتحط عنه كثيراً من سيأته فيستشعر الطمأنينة ويحس بالراحة وفي تلك الساعة تصفو نفسه من الدرن ويخلص ضميره من الحقد ويسع بصدره المثلج بالرضا ونفسه المفعمة بالحب كل الناس . ويسمو الى ما يزيد في عدو الانسان

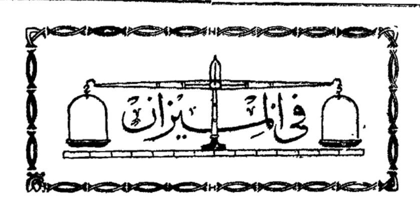
ويرتقى الى مراتب ما كان ليرقيها لولا المرض . ولو كشف لك عن طويته لما وجدته يفكر الا فى البر ولا يهجس بغير التسامح ولا تميل نفسه الا الى الهدى والرشاد .

وقد يستولى على المريض الضجر . فيبكى حظه العاثر ويبكى امله الخائب ويشكو عيشه الضنك ويأسف على شبابه الذاوى و ... المضيع وامانيه التى لم يتحقق .

وهكذا المريض يعلو بنفسه تارة ويهبط بها اخرى وتنتقل به الهواجس الى عوالم تبهج وأخرى تحزن ويشطح به الفكر الى اجواء بعضها يسر وبعضها يسوء ، وتمر على فكره خواطر تضحك وأخري تبكى ، ولو اردت ان اتتبع ما يستولى على المريض من شعور وما يلامس المريض من احاسيس وما تفيض به نفسه من معانى لاطلت واملت ، ويكفى ان أقول ان لدى المريض ثروة هائلة من الاحاسيس والمشاعر والهواجس والافكار لو قدر له جمعها لاطلعنا على كثيرمن الصور الشائقة والتعابير الرائقة ، وهو حين يصح يعسر عليه التحليق فى تلك الاجواء ويعز عليها الولوج فيها والالتقاط من معانيها لذهاب الدوافع والمؤثرات التى تدفع بالفكر اليها .

فاذا كان المريض ممن يقيمون للخيال الخصب وزنا ويعطونه من التقدير حقه ويقومونه بقيمته يشعر بشعورين مختلفين شعور الأسف على ما ضاع منه من معنى رائق وخيال شائق وشعور الغبطة بالشفاء ، وقد يجد فى فرحته بهذا الابلال غذاءاً يهون عليه ما افتقده من شيق المعانى وبديع الخيال ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالى



السيد احمد الفيض آبادى

في مباذله

— ٢ —

أصل السيد احمد

تنتهي سلسلة نسبه الى الحسين بن على رضي الله عنهما من جهة أبيه وأمه معاً ويحدثنا بان أصل نزوح أجداده الى الهند كان من العراق . والذي ارتحل من هذا القطر الى بلاد الهند من أجداده هو السيد (شاه نور الحق) رافق أحد السلاطين الغزنويين الفاتحين ، وتدير قرية (دادپور) من أعمال (فيض آباد) .

واليك سلسلة نسبه على ما دونه والده : فهو السيد احمد بن حبيب الله بن پير على بن جهانكير بخش بن شاه نور أشرف بن شاه مدن بن محمد ماه شاهي بن الشاه خير الله بن الشاه صفة الله بن الشاه محب الله بن الشاه محمود بن الشاه لدين بن الشاه قلندر بن الشاه منور بن الشاه راجو بن الشاه عبد الواحد بن الشاه محمد زاهدي ابن الشاه نور الحق .

والسيد حبيب الله والد الفقيد ولد فى أواسط القرن الثانى عشر الهجرى ودونك ترجمته التى املاها على ابنه السيد احمد . قال (١) :

(ان والدنا قد ذاق فى مبدإ حياته شدة عظيمة وذلك انه قد كان لأجداده أموال كثيرة منحها اياهم ملوك دهلى تتكون من (١٣) أو (١٤) قرية مع اراضيها الزراعية ، وكان له أخ يدعى (أشرف على) وقد توفى أبو والدنا (پير علي) والوالد صغير السن فصار يتيما ، وكان له عمان أحدهما اسمه (تيغ على) واسم الثانى (نوازش على) ولم يلدا فقام أحدهما بكفالة والدنا الصغير اليتيم ، ووقعت حادثة الحرب فى سنة ١٨٥٧ م فتوفى فيها عماه المذكوران ، واستحق أحد (الراجوات) — أي الأمراء — جميع الاموال ما عدا قريتين بقيتا بيد الوالد واخيه اشرف على ، كما ان ذلك الراجا (الامير) استولى ايضاً على الاوراق المثبتة . وهكذا تربى والدنا فى ظلال المشقة التامة ثم انتظم فى سلك المدرسة وجد فى طلب العلم فوظف أولا من قبل الحكومة بمرتب ضئيل فى مدرسة (التفات گنج) من اعمال فيض آباد . ثم التحق بمدرسة دار المعلمين المعروفة يومئذ بهذا الاسم : (نارمل أوسكول) بلكنو فتخرج منها وعين فى رئاسة المعلمين ببلدة (صفى پور) ثم نقل الى قرية (بانگرمو) ثم إلى قرية (تانده) . وفى خلال اقامته فى (بانگرمو) ولد فيها أخى السيد أحمد وولدت بها انا كذلك ثم هاجر بنا الوالد الى المدينة وباع ما يخصه من العقار حينما شرع فى بناية البيوت بالمدينة » .

أما والدة السيد احمد فقد حدثنا السيد حسين أحمد بأنها ابنة عم أبيهم وقال لى إن اسمها هو (سرفراز فاطمة) بنت السيد اكبر على ، وينتهى نسبها ايضاً إلى السيد شاه نور الحق جدهم المذكور ؟

(يتبع) عبد القدوس الانصاري

---

(١) أخذته من فيه هذا الحديث حينما كان بالمدينة في يوم ٨ ذى القعدة سنة ١٣٥٨ هـ .



الواهم

« رواية مسرحية في فصلين »

للاستاذ احمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

اشخاص الرواية

رشيد : الواهم

سلمان : خادم رشيد

رتيبه : زوج رشيد

زينب : بنت رشيد

ناصر : ابن عم رشيد وخطيب زينب

زكى : رجل محتال يدعي الأدب

اشخاص آخرون : رفقاء زكي .

تمهيد

كان رشيد تاجراً بسيطا من عامة الناس ، امي لم يتلق من العلوم شيئاً وكان لا يعرفه احد فى بادىء امره لضآلة مركزه الاجتماعي ولجهله وفقره وانصرافه

عن الناس بالكد فى سبيل العيش . . . وفى ذات يوم توفى عمه الثرى وأوصى له بجميع أمواله الطائلة فاصبح من الاثرياء المعتبرين . . . وما كاد يشيع هذا الخبر حتى تجمهرت الزوار على بيت رشيد من مهنئين وغيرهم ؟

الفصل الاول

« المنظر الاول : قاعة فسيحة مؤثثة باثاث »
« شرقى جديد من زرابى وارائك ويبدو فى صدر »
« القاعة رشيد ، رجلا ضخم الجثة فى العقد الرابع »
« من عمره ، مرتديا أثوابا فضفاضة جديدة يظهر »
« سلمان الخادم عند باب القاعة » .

سلمان

سيدي جماعة بالباب ، اتوا للتهنئة والزياره ؟ . .

رشيد « متعاظما »

الم ننته بعد من ضوضاء الزوار والمهنئين ؟ .. كانه زاد علينا شيء جديد ! .. حسنا ادخلهم !

سلمان

« يغيب برهة ويعود صحبة اربعة شبان »

زكي « رئيس المحتالين وكبيرهم »

السلام عليكم ! . . هذا وفد الأدب يا حضرة الاستاذ جاء زائراً ومهنئاً .

رشيد « متعاظما »

أهلا ومرحباً ! . . ما مهنتكم ؟ . .

زكي

نحن أدباء يا حضرة الاستاذ ! . . .

رشيد

انكم تجهلون اسمي على ما اظن ؟ فان اسمي « رشيد » وليس اسمي « الاستاذ » !

زكي

اسمكم مشهور عند عامة الناس وخاصتهم . « كانه علم فى رأسه نار » وانما لفظة الاستاذ تعبير الادباء ولقبهم ، يلقبون به من شاؤا من الافاضل والمثقفين ولاريب عندنا فى انكم من كبارهم .

رشيد

ما معنى أدباء هذه ؟ . .

زكي « متلعثما »

ادباء . . . يعنى . . . يعنى ادباء ! . . يعنى اناس كبار . . .

رشيد

ما الطفكم ! . وما اعذب كلامكم من كلام ! . . أيها الادباء . . وهل يمكنكم ان تجعلوا منى اديباً مثلكم ؟ . .

زكي

نتشرف يا سعادة الاستاذ ان نجعلكم رئيساً علينا ... وان الادب ليفتخر اليوم بسعادتكم ، ومن الذي ينهض بالادب غيركم ؟ . .

رشيد

جميل جداً . . . يا حضرات الاساتذة . . . فتجدوننى دائما ان شاء الله عند ظنكم وتستطيعون من اليوم ان تعتمدوا علي فى كل ما ينهض الادب المسكين

زكي

بلغنى يا حضرة الاستاذ ، انكم تنوون فى هـذه الايام زفاف ابنتكم زينب على شخص من عامة الناس يدعى ناصراً ؟ ! .

رشيد

هذا صحيح . . . وليس ناصر من عامة الناس ، بل هو احد اقربائنا وله مستقبل عظيم فى عالم الصناعة . . . فسيتخرج قريباً من مدرسة الصنائع .

زكي

هذا مستحيل ! .. فانه غليظ ورجل اعمال .. ورجال الاعمال لايصلحون للادب ! . .

رشيد

نعم . . . صحيح ! . . لا يصلح للادب . . . وكيف العمل اذن ؟ . .

لها بقية

مشاهدات المحرر فى الحج

استعراض الجيش العربى السعودي بمنى

من أهم ما استرعى الانظار فى حج هذا العام ذلك الاستعراض الجميل الرائع للجيش العربى السعودى . فبعد أن تشرف الوفود بالسلام على جلالة الملك المعظم . وبعد ان أنشد الشعراء والقى الخطباء نتاج أفكارهم ووحي شعورهم نحو جلالته أمام مكبر الاصوات فى قصره العامر بمنى ، نهض جلالته يحف به أصحاب السمو الملكى انجاله الفخام وكبار الحجاج ورؤساء الدولة واعيان الامة فاستعرض جلالته جيشه المظفر وكانت وحداته تسير على نظام بديع ، اذ تقدمت المشاة وتلتها فرق الخيالة الميكانيكية ذات السيارات العديدة المصفحة وفى أثناء الاستعراض حلق الاستعراض الجوي يقوده مديره الطيار الشريف عبد الله منديلى وهكذا جاء هذا الاستعراض مظهرا رائعا من مظاهر المجد العربى الحديث فى أهم مقومات الحياة .

سيارات الاسعاف في خدمة الحجيج واسعافهم

تتقدم جمعية الاسعاف وعلى رأسها سعادة رئيسها الجليل الأستاذ محمد سرور الصبان خطوات الى الامام . وقد نشطت فى هذا العام بصورة أوسع وأهم ، ويتمثل هذا النشاط فى تعدد مراكزها المنظمة المستوفية لشروط الاسعاف على طول الطريق بين جدة ومكة وبين مكة وعرفة ، ومن أبرز مظاهر نشاطها تجوال سياراتها فى شوارع منى وعرفات وخاصة فى الاماكن المزدحمة بالناس وهكذا الى الامام فى كل عام

دار الايتام فى تربية الايتام

هذا المشروع الثقافى الهام الذى أولاه مهدى بك المصلح مدير الأمن العام

عنايته قد أثمر ونما . ومن أبرز مظاهر نموه هذه البناية الفخمة المشيدة على الطراز الحديث في حي إجياد لأيواء الأيتام وتعليمهم واطعامهم وكسوتهم . وقد زرتها فعجبني في جملة مايعجب ـ ذلك البهو العلوى الذي بني ليسع مئات المحتفلين والزائرين . والخلاصة ان دار الايتام بمكة المكرمة تستحق العطف والتشجيع كزميلتها في المدينة المنورة .

عناية مديرية الامن العام بتنظيم المرور

ومما يسر ان طيلة الموسم وفى أثناء انتقال الحجاج بين المشاعر لم تقع حوادث اصطدام او دعس تذكر مع كثرة مرور السيارات وامتلاء الشوارع والطرقات بالوف الحجاج . وهذا يدل على مهارة رجال الأمن العام ، وعناية مديرية الأمن العام الموقرة :

نشاط ادارة الصحة العامه

وقد ابدت مديرية الصحة العامة نشاطها المعهود ، وبفضل الله تعالى ثم بحسن عنايتها وسهرها على الترتيبات الصحية قد كان الحج سالما في هذا العام أيضا من الاوبئة والآفات

جهود أمانة العاصمه

ولأمانة العاصمة جهودها الحسنه ، فطالما رأينا سياراتها تخترق الطرقات وتجوب الشوارع فى مكة ومنى ، ترش على الأراضى المواد المطهرة والمياه المسكنة للأتربة والغبار ، كما أن اهتمامها بامر النظافة مشهور ، وهكذا تضافرت جهود مصالح الحكومة السنية وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ـ فى سبيل توفير وسائل الراحة والسعادة والصحة لحجاج بيت الله الحرام فى هذا العام شأنها فى كل عام

منهل الكتب

تاريخ الخط العربى وآدابه

كتاب تاريخى . اجتماعى . أدبى

مزين بالصور الخطية والرسوم الفوتوغرافية

تأليف

الاستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط

يقع فى ٤٧٠ صفحة من القطع المتوسط

طبع بالمطبعة التجارية الحديثة — بمصر

سنة ١٣٥٨ هـ

أراد الاستاذ الصديق محمد طاهر الكردي الخطاط الحجازي المعروف ان يثبت للعالم ان الحجاز بدأ يشارك بجهود مثقفية فى تقديم سفينة العلم إلى الامام أرادذلك فاعد له عدته ، وهيأ له عزمه الجبار وامتلاكه زمام موضوعه ـ وسائل النجاح ، فاذابه يخرج للناس تحفة علمية ادبية اجتماعية تاريخية ، هى هذا الكتاب الموصوف أعلى . وقد تفضل فاهدى « المحرر » نسخة منه وقد انهمكت فيها بكليتى ، وما شعرت بنفسى الا وقد أوفيت على آخرها مطالعة وامعانا ؛ فراقنى جمال الكتاب ، واكبرت جهود الاستاذ فى تنقيبه ورحلاته ؛ والاستاذ بكتابه

هذا يعد « فاتح » طريق جديد فى ميادين العلم بهذه البلاد ، ومما يسر ان الاستاذ أدرك بسلامة ذوقه نوع التحرير الذي يجب ان يكتب به هذا البحث العلمي فحرر به الكتاب ، وهذا الطريق هو الذي جمع بين طرفي حنقة الاسلوب العلمي بوضوحه والادبي بحسن رنينه ، وشيء آخر يسر ، هو ان اكثر (رواسم) الكتاب (اي اكليشهاتها) هي بقلم المؤلف نفسه حتى اسم الكتاب ، وتوجد فى الكتاب غلطات مطبعية طفيفة لاتقلل من قيمته العلمية وجل من لايسهو ، وفى الكتاب مباحث قيمة ، ومن اجدرها بالذكر مبحث تطور الخط وارتقائه وحلقات الخط العربى ، وأول من عمل فى تأسيس الكتاتيب والمدارس فى الاسلام وتدرج الخط العربى فى التحسين ، والآثار واهميتها ومباحث الاقلام المستعملة قديمآ وحديثا واحصاء المصاحف الاثرية الموجودة الآن من القرن الاول الهجري واحصاء عام دقيق للخطاطين والخطاطات من سلاطين ووزراء وعلماء وكتاب وخاصة خطاطي الحجاز ، فنشكر الاستاذ على هديته النفيسة ونتمنى لكتابه ماهو آهل له من الانتشار فى عموم الاقطار ؟

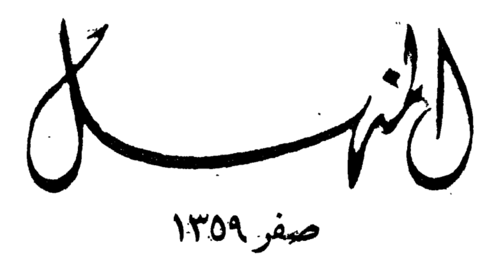
ابحاث علم النفس فى التربية والتعليم

أهدانا الاستاذ السيد هاشم نحاس الوكيل العام للصحف والمجلات العربية بالحجاز نسخة جميلة طبعت علي ورق صقيل من هذا الكتاب التربوي القيم تصنيف شارلزسكنر وتعريب ادمون عبد النور ، وقد تصفحناه فوجدناه مفعما بالمباحث العلمية المنظمة البديعة عن كيفية تثقيف النشىء وتعليمه ، فسررنا بهذه الابحاث العلمية الطريفة تنقل بعناية ودقة الى لغة الضاد ، والكتاب المذكور هدية مجلة التربية الحديثة الغراء لمشتركي العام الفائت ، فنحث محبي العلم على اقتنائه والاشتراك فى المجلة المشار اليها لدى وكيلها بالحجاز السيد هاشم نحاس بمكة المكرمة كما اننا نشكر له هديته النفيسة ؟

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات



صفر ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٧) ريالات عربية . وللطلبة فى الداخل (٢) ريال عربى – الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لا تقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الأعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان – ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



السنة الرابعة الجزء الثالث المجلد الرابع



صفر ١٣٥٩ مارس ١٩٤٠

كلمة المحرر

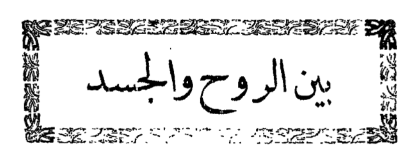
نظرات الادب فى المجتمع

الناس يقولون !!! ...

(١)

الدعاوة البيانية سلاح ماض ، ركب فى طباع البشر من قديم . وهذه الدعاوة من شأنها أن تصلح المجتمع اذا كانت اصلاحية نبيلة ، وتسمم افكاره اذا كانت غرضية وبيلة . وقد ساد فى المجتمع العربى القديم لون طريف من سلاح الدعاوة البيانية ، يتمثل فى قولهم : « زعموا انه حصل كذا وكذا » ... وأثرت هذه الصيغة اثرها المنشود فى تكييف آراء سامعيها على النحو الذى يقصده الداعون ردحاً من الزمن ، مما جعل عقلاء القوم يومئذ يفطنون لسوء تأثير هذا السلاح الخطير ، فاستنبطوا بذكائهم الألمعى « مثلا » حكيما ملؤوه بروح التهكم

(البقية على الصفحة ١١)



بين الروح والجسد

« المحاضرة التي القاها فضيلة الزعيم الاسلامى السيد حسين احمد »

— ٢ —

أما هذا الجسم الذي نخدمه ونهىء له وسائل الترف والنعيم فى الدنيا فهو محدود العمر ، يعيش الواحد منا الخمسين والآخر الستين من السنين ثم يترك هذا الجسم الى البرزخ ان هذا الجسد شيء مهين زائل ، خلق من شيئين ماء أنجس من البول ، ودم الحيض ، ان الانسان اذا بال فلا يجب عليه أن يغتسل بكامله . أما اذا خرج منه الماء الذي يتكون منه الجسد فيجب أن يغتسل بكامله. والانسان اذا أحدث الحدث الاصغر يجوز له أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب وان يدخل المساجد ، أما اذا خرج منه الماء المذكور حرم عليه ذلك مطلقا . هذا كله دليل على ان نجاسة المنى وقذارته بالغة (خلق الانسان من ماء مهين) . ثم انكم لو تفكرتم فى قوت هذا الجسد المخلوق من الماء المهين لوجدتم اكثر غذائه يتكون أيضاً من القاذورات والنجاسات . ان أفضل الاغذية الحلوة عندنا العسل . والعسل قيء الزنابير ، قيء حيوان ، والقيء قذر على كل حال فكيف اذا كان قيء ذباب ؟ . فكيف اذا كان قيء ذباب سام ؟ ! : وان من أفضل الروائح العطرية المسك والعنبر ، والمسك بعض دم الغزال ، والدم المسفوح نجس ، والعنبر حيوان بحرى ، وكذلك باقي الاغذية تصلح بالدمن ، والدمن نجس ، ومن دلائل امتهان الجسد انه اذا مات أبوك او ابنك تلقيه فى حفيرة من الارض ولا ترضى أن يمكث عندك ليلة واحدة . واذن فالعناية بالجسم وحده مفسدة عظيمة . والجسم عارية يلبسها الانسان ثم يخلعها غير مختار كالقميص

والعامة . اننا خلقنا للخلود ، وان الروح تبقى بعد الجسد ثم يبعثه الله سيدخل الانسان الجنة اذا كان مؤمنا ويخلد فيها ، والنار اذا كان كافراً ويخلد فيها ، ان هذه الروح انزلت على الجسد غير مختارة فحبست فى انتن مكان واهونه للابتلاء ان الله سبحانه وتعالى ارسلنا الى هذه الدنيا ارسالا غير مختارين فيه . وقدم لنا النعم تلو النعم وجعلها لنا اختباراً ، فاذا عنينا بتهذيب الروح وبصالح الأعمال وبالاحسان فاننا نسعد اذن ، ونستحق المكافأة منه تعالى بالنعيم المقيم فى دار البقاء . أما اذا عصيناه وأطعنا الشهوات ونعمنا ابداننا وخدمناها واهملنا تقويم الروح فان عاقبتنا اذن للخسران المبين ؛ لأن المربى من شأنه انه اذا أنعم على من رباه فشكره واطاعه ان يغدق عليه نعمه . أما اذا عصاه فمن حقه أن يهينه أشد الاهانة ، ولهذا خلق الله الدنيا دار امتحان وبلاء والآخرة دار جزاء ومكافأة . ان ابلد الحيوانات على ما نفهم هو الحمار وان اشرها هو الكلب . والحمار والكلب يطيعان مربيها ويحترمانه . فالانسان العاقل المركب فيه الروح العلوي احق بطاعة ربه الذي اسبغ عليه النعم ظاهرة وباطنة . ان الله خلق الانسان فى احسن تقويم ، وصيغة (احسن) صيغة تفضيل تدل على ان خلقة الانسان احسن من غيرها . وان هذه النعمة من حقها أن تقابل بالشكر والطاعة .

ان تقديمنا اليوم للاعمال الصالحة وقيامنا بالعبادات كتقديم ميتة للسلطان .

فنحن ندخل مثلا فى الصلاة ونقف امام الرب ونقول (إياك نعبد وإياك نستعين) ونأتى بأداة الحصر وقلوبنا فى ذلك الوقت نفسه مشغولة بامور البيت ، مشغولة بالدنيا مشغولة بالبيع والشراء . فهل هذه هى العبادة المرضية ؟ . ان الله احسن الينا وأمرنا بالاحسان والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . هذا الاحسان هو الذى امتدحه الله ؛ فى قوله (للذين احسنوا الحسنى) . ان الاسلام دين يعنى بالروح والجسد . أما المسيحية فليست كذلك ولقد توصل بها أهلها الى الرهبانية التى ذمها الله فى قوله (ورهبانية ابتدعوها) أما الاسلام فدين روح وعمل ولهذا كان من دعائه : (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة) ؟ لها بقية

موت طفل

(مع الدعوات بالخلف الصالح الى الصديق
عبد الله سرور الصبان » .

للاستاذ محمد على مغربي

خرجت أمس أشيع طفلا غضا فى أولى سنى حياته ، فهو لم يقض فى مهد الطفولة الا حولا . وبعض الحول . شهورا محسوبة عددا ، وأياما قليلة ، لم يعرف فيها سوي ثدى أمه ، وعينى أبيه .

لم تكتحل عيناه فيها بسوي الحب والعطف ، ولم تطرق سمعه الا أناشيد المهد ، ولم تهضم معدته الا طعاما سائغا لانه من هذا الكوثر الانسانى الذى وضعه الله فى صدور الامهات .

ومات ... وخلا العرش الصغير من الملك الصغير . ولكن عرشه لم يكن هذا المهد الجميل فحسب ...

كان هنالك عرشا آخر فى هذا القلب الذي ساهم فى سبيل تكوينه ذرة ، فنطفة فعلقة ، فمضغة ، فعظاما فلحما ، فخلقا عجيبا فى الخلق ، صنع الله الذى اتقن كل شىء خلقه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ؟

ومات ... فى عمر الورد ، وفى جماله وسحره ، وفى نضارته وعطره ، ولولا ان ما مات من الورد مات ومن مات من الاطفال حي فى قلوب الاباء والامهات ...

ورأيت والد الطفل . وعلى وجهه طمأنينة ما أنكرتها ، وان كان أنكرها من يقف تفكيره وعقله عند مظاهر الاشياء ، فلا يدخل فى كنهها بقلبه وايمانه وعقله

كان فى وجهه نور يترقرق فى محياه كما تترقرق أولى خيوط الفجر فى حندس الليل.
وكان هذا النور يشع من جبينه شعاعا رطيبا كانه الطل فوق اوراق الورد.
أوكانه الغصن المطلول يكشف عما فى جوفه من الري والماء .
اوكانه مرآة صافية يعكس نورها كلما يعرض أمامها من ظلال .
وكانت ترتسم على وجهه بسمة هادئة كالفرحة العميقة التى تأتى من داخل النفس لامن خارجها . المفسوحة التى وجدت مقرها فى النفس فسكنت فيها ؛ ولم تجد سبيلها الى خارجها فاستقر صداها بسمة لاصوت لها ولا تسمت فوق الشفاه لتنطق عليها (١)
وصلينا على الطفل . وكأن مامعنا طفلا فى السبعين من عمره ... (٢)
ومامنا الا من تلبست الطفوله روحه حينذاك
لانا كنا جميعا فى معانيها
وحمل الطفل ، لا على آلة حدباء ولا على نعش ، ولا على اكتاف ، ولكن على اذرع رقيقة ، وصدورحانية
والاذرع والصدور هى عروش الاطفال
وكان موكب الجنازة صغيرا ولكن الملائكة باركته فتكاثر ، وتكاثر حتى اذا ماوصلنا المقبرة كنا أصفافا اصفافا ...
ولم يكن الموكب موكب جنازة ولكنه كان موكب طفولة فرحة بهيجة .
وكانما لم نكن لنذهب بطفلنا الى القبر ولكنا نذهب به فى موكب ختان وتطهير
وكان الوقت ضحى والشمس ساطعة منحرفة فساهمت السماء فى هذا الموكب الارضى
وارسل الله سحابة تظلل الموكب الصغير احتفالا بقدم الطفل الى الجنة
وهذه الهدية السماوية التى يقدمها الرب الكريم احتفاءا بالميت الـ ، هى مما يفهمه الاطفال ويفرحون به ، بل مما يفهمه الناس جميعا ويفرحون به فى ـه البلاد

(١) انطباق الشفاه لا يتم الا عند التقبيل (٢) طفلا فى طهر نفسه وإيمانها .

أليس الغيم دليل المطر ؟ والمطر فى بلادنا مما يهنأ به ويعبر عنه بالرحمة فهى دليل على رحمة الله

واذا جاء المطر صافح الحجازيون بعضهم بعضا . وانطلقت الالسن تقول آنست الرحمة وكان سرور الموكب بالسحاب كسرور الاطفال بالغيم ...

والغيم زينة السماء فى بلاد الشمس والصحراء ...

وورى الطفل فى قبره بين ترتيل المرتلين ، ودعاء القلوب ، كما تواريه امه فى مهده ، وتضع حوله الأغطية واللفائف لتمنع عنه البرد ، وتغنى له الاغانى لينام .

ونظرت الى ابيه فاذا الفرحة العميقة فى نفسه استحالت الى ابتسامة كبيرة كمن ينفض يديه من مهمة حبيبه ، او كمن يودع وديعة عزيزة فى مأمن كريم

وكانه اودع ابنه فى روضة أطفال ، ولم يودعه فى قبر .

وهو انما أودعه فى قبره ليصل الى روضة الاطفال ... ولكن فى الجنة ..

وهو مؤمن بانه سيلقاه يوم الحشر وبيده اكواب من ذهب فيها شراب الكوثر ليسقيه فى يوم لا ينفع فيه حميم حميا ، ويشفع له باذن الله فى يوم لا تقبل فيه شفاعة الشافعين

هنالك الاطفال يلعبون فى الجنة وتربيهم الملئكة ، ويرعاهم الله ، فاذا جاءت القيامة وفدوا الى المحشر بأكؤس واباريق من شراب سائغ نمير ليسقونه آباءهم وأمهاتهم ثم يمسكون بثيابهم فيصلون بهم الى الرب ويدخلونهم معهم الى الجنة .

الجنة التى لا يدخلها الا الأطفال ولا يعيش فيها الا الاطفال .

اليست الطفولة نمطا واحدا فى الشكل وفنا واحد فى الروح ، فاذا تغيرت الروح او تغير الشكل كان هذا التغير شبابا او كهولة ، ولكن اهل الجنة فى عز واحد وفى شكل واحد ، وشباب واحد منهم أطفال فى ضيافة الله . هم أطفال الجنه

وكذلك يوصى الله الانسان بوالديه حسنا

فحسن الدنيا مايعرفه اهل الدنيا ، أما هذا فهو حسن الآخرة ونعم دار المتقين

وعدنا من الجنازة وليس فينا الا من يغبط والد الطفل على ماقدمه فى دنياه ليشفع له فى آخرته

فالاطفال الموتى وديعة الاباء والامهات عند الله وهم رهائن اباثهم من العذاب والعقاب وان النفس لتجزع وان العين لتدمع ، وان القلب ليهلع ، ولكن رحمة الله قريب من المؤمنين

وماشهدته فى والد هذا الطفل حينما أودع فلذة من كبده فى قبره هو سحر الايمان الايمان الذى يحيل الحزن سرورا والذي يتغلغل فى ثنايا النفس نورا وطهورا الطفل فلذة من الانسان ، وقطعة منه ، بل هو فلذة من اشرف وا كرم وارق مافى الانسان من القلب

فاذا انقصمت منه هذه الفلذة فكأنما انفصلت من القلب ، وهو موطن التاريخ والاحاسيس ومن ذا الذي تسكن نفسه ليضع فى التراب فلذة من نفسه ، وقلبه ، وتاريخه ، وآماله ، وأحلامه وجهاده ؟

الا من كان مؤمنا بانه يقدم الى الله بضعة من نفسه اختارها لتسبقه الى جنة المأوى وهذا الايمان فى القلوب المسلمة وطمانينتها وسكونها ، وهو كمال الاسـلام ، وهو فضل الله الذي يقول (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا)

فاللهم ارزقنا كمال الدين ، وتمام النعمه ورضاء الاسلام انك سميع الدعاء ؟

فى أوقات الفراغ

تستطيع ان تستثمر اوقات فراغك ايها القاريء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين و... . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبى . المكشوف الحربى . الاسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



السيد احمد الفيض آبادى

في مباذله

— ٣ —

أسرته

كان عدد افراد اسرته التى هاجرت الى المدينة المنورة اثنى عشر شخصاً ، وحدثت هذه الهجرة الى المدينة فى عام ١٣١٦ هـ . ودونك تراجم رجالات هذه الاسرة مختصرة حسبما تلقفناه من اوثق المصادر : —

(١) ـ السيد صديق أحمد هو أكبر ابناء السيد حبيب الله ، وقد ولد فى يوم الاثنين الموافق ٧ جمادى الاولى سنة ١٢٨٨ هـ بقرية (دادپور) وتوفي بالمدينة في زمن الدولة العثمانية ، وقد انجب العالم المتفنن السيد وحيد احمد الذي ولد سنة ١٣١٣ هـ وكان يجيد اللغة العربية والتركية والانكليزية والفارسية وتوفي بالهند سنة ١٣٥٧ هـ .

(٢) ـ السيد أحمد وهو المترجم فى هذه الفصول ، ولد فى بلدة (بانكرمو) من اعمال فيض آباد فى الساعة السادسة من نهار الثلاثاء الموافق ٢١ ربيع الثانى سنة ١٢٩٣ هـ . وقد انتظم بادىء ذى بدء طالباً فى سلك مدرسة حكومية (اسكول)

كانت مفتوحة بقرية (تانده) وتخرج منها بتفوق عظيم ومنح لذلك جائزة مالية شهرية قدرها خمس ربيات ، وفى سنة ١٣٠٨ هـ دخل مدرسة (ديوبند) لتلقى العلوم الشرعية وتخرج منها فى سنة ١٣١٥ هـ وارتحل على اثر تخرجه منها مع افراد اسرته ووالده الى المدينة المنورة واقام بها اربع سنوات ثم قفل الى الهند ، فاتصل بالشيخ رشيد احمد الـكنكوهى ومكث هنالك يسترشد باخلاقه واصلاحاته حتى سنة ١٣٢١ هـ او ١٣٢٢ هـ حيث عاد الى المدينة ، وقد اقترن المترجم له قبلا بالسيدة حافظة وهى بنت خاله وانجبت له ثلاثة بنين توفوا بالمدينة وتوفيت هى كذلك بالمدينة ، ومن ثم تأهل بكريمة الطبيب (رفاقة على) وبقيت معه حتى قامت الحرب العامة الماضية وفى اثنائها توفيت بتبوك فاقترن بعقيلته الاخيرة التى توفى وهى فى قيد الحياة ، وانجبت له اولاداً قضوا نحبهم صغاراً ماعدا بنته الوحيدة الاخيرة .

(٣) ـ السيد حسين احمد ، ولد فى (بانكرمو) بليلة الثلاثاء الموافقة ١٩ شوال سنة ١٢٩٦ هـ قبل منتصف الليل بساعة ، وتلقى العلوم بجامعة ديوبند الاسلامية وقدم الى المدينة فى سن الشباب ، وطلب عليه العلم كثير من اهلها ، وانتفع بتدريسه فى المسجد النبوي خلق كثير ، ونذكر فى طليعتهم الشيخ احمد بساطي نائب قاضى المدينة المنورة سابقاً والمدرس بمدرسة العلوم الشرعية حالا ، والعالم الجزائري الشيخ محمد البشير الابراهيمي وخلافهما ، وتوجه السيد حسين احمد فى اوائل الحرب العالمية الماضية من المدينة الى مكة فالطائف بباعث عدم اقتنائه بالخروج على الدولة العثمانية وكان هذا داعياً لنفيه الى مالطة فاقام بها حتى وضعت الحرب اوزارها فارتحل الى الهند وجد منذ ذلك الحين فى رفع منار الاسلام واحياء مجد الوطن ، واشتهرت زعامته وهو الآن شيخ الحديث فى جامعة (ديوبند) وعضو ونائب رئيس جمعية العلماء فى دهلى ، وهو فوق ذلك

خطيب ديني وسياسي مفوه (١).

(٤) — السيد محمود احمد، ولد في سنة ١٣٠٨ هـ ببلدة (دادبور)، وفي سنة ١٣١٦ هـ عند ما بلغ عمره ثماني سنوات قدم مع أسرته الى المدينة طفلا وانتظم طالباً في سلك المكتب الاعدادي هنا وتخرج منه بتفوق سنة ١٣٢٥هـ ولازم في المحكمة الشرعية بامر الحكومة التركية ثم عين كاتباً فيها وفي زمن الحكومة الهاشمية رقي بارادة ملكية خاصة صدرت من الملك حسين الى رئاسة كتاب المحكمة الشرعية لما شهر من حنكته وكفاءته وظل فيها حتى زالت تلك الحكومة، ولدى اعادة تنظيم تشكيلات الدواوين والادارات الحكومية عقب دخول الحكومة السعودية الى المدينة اعيد الى مركزه لما كان يتمتع به من سمعة حسنة طيلة توليه رئاسة الكتاب ثم رقي الى منصب قضاء جدة في سنة ١٣٤٨ هـ فبقي فيه مدة كان فيها مثال القاضي العدل المحنك ثم طرأ على مزاجه انحراف الزمه العودة الى المدينة للاستشفاء ولطول المدة مع عدم زوال المرض الذي الم به اقاله جلالة الملك المعظم، ثم شرع في ادارة اعماله الاقتصادية الحرة. وهو في طليعة من عني بترقية الزراعة في المدينة فصار يجلب للمزارعين الآلات الحديثة وساعده على ذلك اعفاء حكومة جلالة الملك لها من الرسوم. وللسيد محمود احمد أولاد في طليعتهم ابنه الوحيد السيد حبيب، وقد تخرج من القسم العالي بمدرسة

---

(١) في ذلك يقول الشيخ محمد يوسف الكاملفوي ضمن قصيدة له طويلة استهل بها كتاب «نصب الراية لأحاديث الهداية».

وخليفة المحمود خير رفاقه ... في السجن عند البأس والضراء
مولى الكرام (حسين احمد) ذو التقى ... مأوى الكرام لدى اشتداد بلاء
شيخ الحديث وعلمه في وقتنا ... رب المآثر قدوة العلماء
الماجد المقدام قائد امة ... ملك القيادة سيد الزعماء

العلوم الشرعية ، وفى حياة المرحوم عمه السيد احمد اناط به الأعمال الادارية وسجل باسمه نظارة المدرسة وادارتها فقام بها بعد وفاته كالسابق طبق المأمول ، وعمره الآن اثنان وعشرون عاماً .

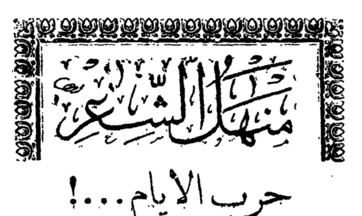
(٥) — السيد جميل احمد ، ولد قرب غروب الشمس فى ٧ ذى القعدة سنة ١٣٠٢هـ وتلقى علومه الابتدائية فى المكتب الاعدادي بالمدينة ثم انتقل الى الاستانة فى بعثة علمية رسمية والتحق باحدى المدارس العالية وعاجلته المنون قبل اكماله الدراسة العليا فى سنة ١٣٢٤ هـ بالمدينة المنورة ؟

(للبحث صلة) عبد القدوس الانصاري

تتمة الافتتاحية

اللاذع ، ولطموا به وجه تلك القولة الماكرة لطمة أفقدته الصواب وزجته فى تباب ، حيث قالوا : « زعموا — مطية الكذب » ... ومن ثم تحامي الدعاة الوقوع فى هوة قول : « زعموا » ... لئلا ينبذ بالكذب العيان ، ولكن الفكرة الخطيرة التى ضرب هذا المثل النبيل لضربها فى الصميم لم تمت كما كان يرجى ، فقد بقيت عالقة بالنفوس ، متغلغلة فى الطباع حتى برزت أخيراً فى صيغة لبقة جديدة اعتادها الناس حديثاً ، إذ يقولون لك عن الفكرة التى يرومون بثها فى الجمهور : « الناس يقولون » ... فهل لعقلاء الجيل الحاضر أن يفطنوا لما تحويه هذه الكلمة من مكر كبار ، وذر للرماد فى العيون : فيضربوا لنا مثلا رائعاً جديداً يمحوها أيضاً من صفحة الوجود كما فعل اشياعهم من قبل بزميلتها القديمة ؟؟ ..

وبعد فاذا كانت كلمة « زعموا » — مطية الكذب فى المجتمع القديم ، فان كلمة « الناس يقولون » — آلة التغفيل والشغب فى المجتمع الحديث ، وهكذا تختلف مظاهر الدعاوات فى المجتمعات وتتحد المخابر ؟



حرب الأيام ...!

للاستاذ محمود عارف

حرب تجددها لنا الايام ... من جندها ، الارزاء والآلام
لم ينج منها فى الحياة ، أخو حجاً ... فى أصغريه ، نبالة ، وذمام
أو فاضل ، ذو مرة ، فى صدره ... عزم . وعزم الفاضلين حسام
حرب على غشيان ليل حالك ... يبدو لها ، حول الفراش ضرام
كم فاضل . تغشاه وهو ممهد ... فوق المهاد ، وحوله الاوهام
يشكو حوازبها . وليس بنافع ... شكواه من حرب ، بها الاعدام
يبكى . وقد برزت على وجناته ... قصص الحياة ، كأنها « أفلام »

***

العقل للانسان . ميزان له ... مثل الارادة . للشعور زمام
والقلب يخضع للارادة والحجا ... إن جد من سبب الحياة مرام
والمرء فى الدنيا يعيش كأعزل ... حيث الحياة تدافع ، وصدام
لا قلبه . وهو العتاد . بدافع ... عنه الخطوب . ونمت الاحلام
بالعقل ـ من حرب الليالى ـ ساخر ... ما ناله ضعف ، ولا استسلام
مستهزىء بالسكون حيث تبدلت ... نظم الحياة . فما هناك نظام

فالحق ، فى لغة الورى اسطورة جاءت كما نسجت لها الاوهام
وبقية الاوضاع لمن نظم الورى قلبت كما شاءت لها الاقلام

***

يا شرق ! لا تركد فكم من أمة بالوهن ، قد زلت بها الاقدام
لا يرفع الاوطان . حرب تناحر فدعوا التناحر ، فالصفاء لزام
المجد لا يأتى بغير تعاضد سر النجاح ، تعاضد ووئام
والشعب لا يسمو بغير فضائل ان الفضائل للشعوب وسام
حسن الشمائل والفضائل حلية جاءت بها الآيات والاسلام
آباؤكم يا قوم فى الماضى بنوا مجداً على هام السهي وأقاموا
فتتبعوا سبل الرقي كما مشت أجدادكم . من قبل . والاعمام
وترسموا قصد التطور فى الدنا ان التطور ، للنهوض قوام

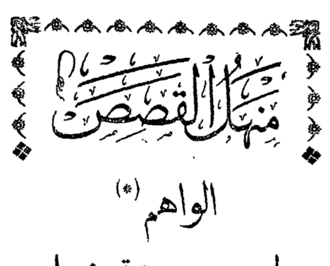
جدة — محمود عارف

الى القراء الكرام

انتظروا مبدأ نشر أجوبة الادباء

عن استفتاء (المنهل) السنوى لهذا العام

ابتداءاً من الجزء القادم



الواهم (*)

« رواية مسرحية في فصلين »

للاستاذ احمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

زكي

الاولى ان تعدلوا عن هذا الزواج ، وتبحثوا لابنتكم عمن يليق بها من رجال الأدب البارزين

رشيد « مخاطباً نفسه

حقا ... بنت الأديب تتزوج أحد العامة ... ان هذا الجرم عظيم !..

« ثم مخاطبا الحاضرين »

أعدكم ايها الآسانذة باني سأنظر في الامر وسأحول دون هذا الزواج الغير معقول :

أحد الحاضرين

فان الأستاذ زكي لأولى بها من غيره ، وهو أديب بارز ، فاضل ذو مركز اجتماعي عظيم !..

(*) تتمة ما نشر في الجزء السابق .

زكى « متواضعاً »

استغفر الله . . انا لست غنيا ولا ارى نفسى كفءاً لها لأن هذا العصر عصر المال ! . .

أحد الحاضرين

وأي شيء المال بالنسبة لثروتكم الادبية الطائله ؟ !

رشيد « مؤكداً »

حقا أي شيء المال بالنسبة للثروة الادبية ؟ . . ولزينب ثروة لا بأس بها ، فان عمى رحمه الله أوصى لها بربع أمواله .

زكي

اشكركم يا سيدي الأستاذ على حسن ظنكم ! . . وأن هذا لعمري لمن اجل المساعدات للادب ! . : لانه لايترقى الا برقى رجاله والآن نستأذنكم في الانصراف ونقدم لكم جزيل الشكر .

« ينصرف الجميع »

﴿ستار﴾

*
* *

الفصل الثانى

« المنظر الاول بنفسه »

رشيد « ينادي خادمه »

سلمان ! : سلمان ! . .

سلمان « يظهر عند الباب »

ما ذا يريد سيدي ؟ . .

رشيد

لا اسمح لك من اليوم ان تلقبني بهذه الالقاب البالية ! . . القاب عامة الناس

سلمان

باي اسم تريدون ان ادعوكم ؟ . .

رشيد

أدعني با « لأستاذ » قل « ما ذا يريد الأستاذ » هذا هو اللقب الجميل الذي يليق باديب كبير مثلي .

سلمان

استاذ ؟ ! . أديب كبير ؟ ! . ما هذا ؟ ! .

رشيد « غاضباً »

انجل ايها الغبي ! : . استاذ وأديب ! . أما سمعت أولئك الاساتذة الافاضل والادباء الاجلاء يدعونني بهذا اللقب ؟ . ويجعلونني فوق ذلك رئيساً عليهم وزعيا للادب .

سلمان

أولئك المتسولون ، المحتالون ، أفاضل واجلاء ؟ ! ! ان هذا الشيء عجيب ! !

رشيد

انت ايها الوقح وامثالك متسولون ومحتالون . . . اما أولئك فانهم من اكابر الناس الادباء ومن أهل الفضل ، وأزيدك انى سأزوج زينب على احدهم وهو الاستاذ زكى ! . .

سلمان « متحمساً »

زينب تتزوج احدهم ؟ ! . هذا مستحيل ! . . ولا يكون ابداً ! . .

رشيد « ثائراً »

يا للوقاحة ! . . يا لقلة الأدب ! . . أتتجرأ علي ايها الخادم وتقول مثل هذا الكلام فى حضرتى ؟ ! .

« تسمع رتيبة زوج رشيد الصياح والضوضاء فتدخل مستفسرة »

رتيبـة

ما هذا الصياح ؟ . . ما ذا جرى ؟ . .

سلمان « مخاطباً سيدته »

تعالي يا سيدتي تسمعين العجائب ! . : اظن ان سيدي اصيب في عقله ! . : أراه يهذي منذ لحظة قائلا « انه استاذ » وانه « أديب كبير » ويريد ان يقرن زينب برجل من أسافل المحتالين ! . . يقول عنه سيدي انه فاضل وأديب كبير ! . . ولا ادري مالنا ولهؤلاء الادباء ؟ ! .

رشيد « صائحاً غاضباً »

اما تنتهي ايها الوقح من اهانتي ؟ ! . ومن جرح كرامتي ؟ ! . ألم اقل لك لاتدعني بغير لقب الاستاذ ؟ . . واخيراً لااسمح لك ابداً بالكلام في رجال الأدب ؟ !

رتيبة « لزوجها بلطف »

ما ذا يا رشيد ؟ . اصحيح ما يقوله سلمان ؟ .

رشيد

لا تقولي رشيد ايتها المرأة القليلة الادب ! . . قولي « الاستاذ » ! :

رتيبة « صارخة »

وا مصيبتاه ! ! . حقا قد أصيب الرجل في عقله ! .

« تظهر زينب مرتجفة »

زينب

ما ذا جرى يا اماه ؟ . أ اصيب ابي بمكروه ؟ .

رشيد

لما ذا تقولين ابي ايتها الشقية ؟ . ولا تقولين الاستاذ ؟ ! . اتفقتم كلكم على تجريدي من لقبي المبجل الذي طالما تغنى به كبار الادباء ؟ ! .

زينب

ادباء ؟ ! . اي شيء ادباء هذه ؟ ! .

رشيد

ادباء ... لا تعرفين الادباء ؟ ! . هم الذين اريد ان ازوجك احدهم ! ..
لأن بنت الاديب لا تقترن الا باديب مثله يساعده على أعماله الادبية .

« وفى هذه اللحظة يدخل ناصر خطيب زينب »

زينب « مسرعة نحوه باكية »

ناصر ! . اظن ان ابي أصيب بجنون فانه لم يفتر من الهذيان منذ ساعه ..
ويقول عن نفسه انه من رجال الادب الكبار ! . وانه يريد زواجي باديب
مثله ! . ويأبى ان ندعوه بغير « الاستاذ » ! .

ناصر « يطمن خطيبته ويتقدم نحو رشيد »

ما هذا يا سيدي الاستاذ ؟ . هل من جديد ؟ .

رشيد « مرسلا زفرة »

الحمد لله ! .. ها قد اتى اخيراً من يقدرنى ... تعال يا ابني انظر لهؤلاء
المجانين ! .. جعلونى مصابا فى عقلي لأنى منعتهم من اهانتى ... واجبرتهم على
احترام لقبي المشرف الذي اهدانى اياه كبار الادب وزعماؤه ! ..

ناصر « متلطفا »

فهؤلاء لا يعرفون للادب قيمة ، ولا يعرف قيمة الادب الا اهله ! ..

رشيد

وهل انت أديب يا ناصر ؟ ...

ناصر « متبسما »

بالتأكيد .. ومن كبارهم ! ..

رشيد

حمداً لله ... كنت اظنك غير اديب ولهذا عزمت على ان ازوج زينب
غيرك ... لأن بنت الاديب لا تتزوج غير الاديب كما لا يخفاك ؟ ! .

ناصر

حق هذا ... ولكن هل يمكن ان يكون قريب الاديب ، أو زوجه ، أو بنته وحتى خادمه قليلي الادب ؟! .

رشيد

صحيح ... فاتى هذا التفكير ... اذن كلنا ادباء ؟ ..

ناصر

ما فى ذلك شك .. كلنا ادباء وأنتم السبب فى ذلك ! ..

رشيد

انا السبب ما فى ذلك ريب ... اذهبا اذن الى المأذون ليعقد قرانكما وليبارك الله فيكما وفى ابنائكما وليجعلهم من كبار الادب الناهضين !؟

«ستار» احمد رضا جوحو



قسم البرق والبريد والتلفونات

حمل الينا بريد ام القرى نسخة من هذه المجموعة النفيسة وهى النسخة الخاصة بقسم البرق والبريد والتلفونات ويحتوى على كافة الانظمة والتعليمات الصادرة فى ذلك وهذا الجزء هو حلقة من سلسلة المجلدات الجارى اصدارها عن نظم المملكة . والجزء المشار اليه وصل الينا هدية من مطبعة الحكومة بمكة المكرمة فنشكر لها هديتها القيمة . وقد طبع على ورق صقيل طبعاً جميلا بمطبعة الحكومة نفسها فنوجه اليه الانظار .

شخصية فاضلة من اهل الاحساء

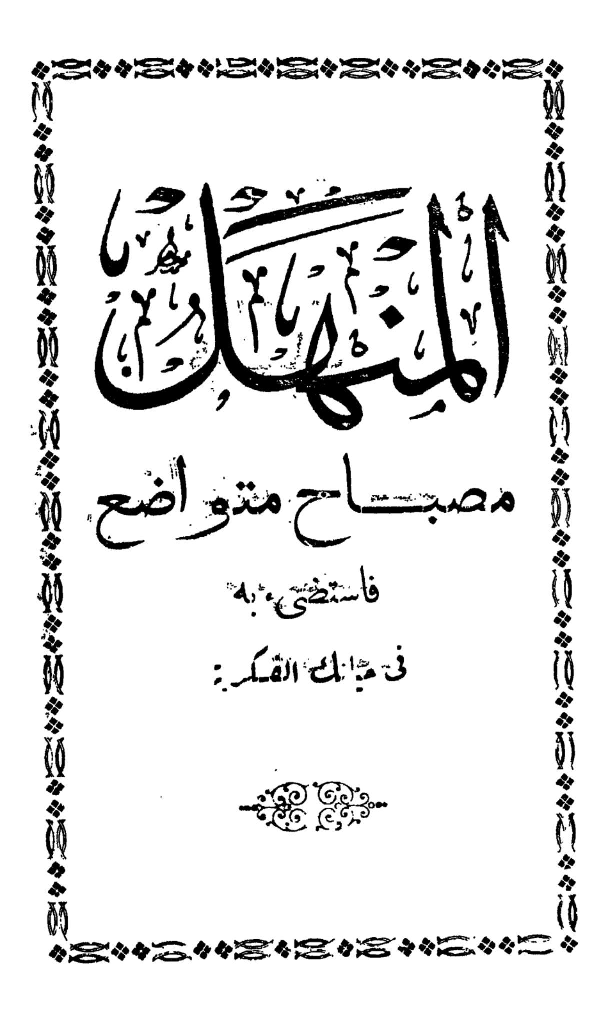
زار ادارة المنهل فى الشهر الماضى حضرة الشاب المهذب الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عتيق من اهل الاحساء وشبابها المتنورين الفضلاء . وقد اجتمعنا به فآنسنا منه شهامة ونبلا وقد اسندت اليه ادارة «المنهل» وكالتها العامة بالاحساء فيراجع فى جميع شؤنها . ونشكر له تشجيعه ونثنى على غيرته الملموسة .

هدية مشكورة

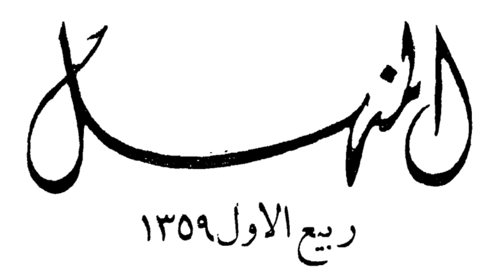
وحمل الينا بريد ام القرى روسمين (اكليشيهين) جميلين احدهما (كلمة المحرر) المطبوعة فى صدر هذا الجزء وثانيهما (البريد الأدبي) المطبوع باعلى : وهما هدية من الشاب المهذب السيد عمر سقاف اول خريجي المدارس الابتدائية بالمملكة فى العام الماضى واحد طلاب مدرسة تحضير البعثات الآن فنشكره .



الموضوعات


المنهل
مصباح متواضع
فاستضئ به
في حالك الفكرة





ربيع الاول ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٧) ريالات عربية وللطلبة فى الداخل (٢) ريال عربى – الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لا تقبل النشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الرابعة　　الجزء الرابع　　المجلد الرابع



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

ربيع الاول ١٣٥٩　　ابريل ١٩٤٠

كلمة المحرر

نظرات الادب فى المجتمع

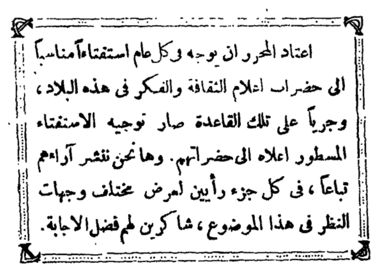
دار العلوم الشرعية

﴿ ٢ ﴾

على دعائم الثقافة والعلم تشاد مقاصير المجتمع الراقي السعيد . والمعاهد هى تلك الدعائم و « دار العلوم الشرعية » التى أسسها السيد احمد الفيض آبادي رحمه الله ، فى المدينة منذ قرابة عشرين عاما ، ورفعها عاليا فى الاجواء هي احدي « دعائم » نهضتنا العلمية الحديثة بما تضمه من مئات الطالبين ، وبما خرجته وتخرجه من المثقفين ، والحافظين للقرآن المجيد ، بالاتقان والتجويد فمعهد كهذا يقوم بمهمة نشر الثقافة الاسلامية العربية فى هذه البلاد المقدسة ، اراه جـ . ـرا بالتقوية والتدعيم ، والمساعدة والعطف الكريم ، والمعيار الذي تقاس به . . الامم فى الحيوية هو مبلغ احتفالها بدور العلم ، فمتى أجرت الامة سيول خيراتها المتدفقة على حقول هذه الدور ساعدتها على الرواء والنماء ، فجاءت باطيب الثمار وتفتحت اكامها عن اضوع الازهار ؟

استفتاء السنة

هل الحروب تطوى الحضارات أم تنشرها ؟


اعتاد المحرر ان يوجه في كل عام استفتاءاً مناسباً الى حضرات اعلام الثقافة والفكر فى هذه البلاد ، وجرياً على تلك القاعدة صار توجيه الاستفتاء المسطور اعلاه الى حضراتهم. وها نحن ننشر آراءهم تباعاً ، فى كل جزء رأيين لعرض مختلف وجهات النظر فى هذا الموضوع ، شاكرين لهم فضل الاجابة.

— ١ —

رأي سعادة الاستاذ الجليل السيد صالح شطا النائب الثانى لرئيس لمجلس الشوري.

سألنى الأستاذ مدير مجلة « المنهل » الغراء — هل الحرب تطوي الحضارات ام تنشرها — فلمكانة الاستاذ عندى وحلوله فى المحل الأوفى من قلبي اجيبه علي سؤاله هذا وان كان هناك من هو أولى منى واعلى كعبا فى هذا المضمار .

الحرب من حيث هى حرب فيها الدمار والهلاك وتقتيل الرجال ، وترميل النساء ، وتيتيم الاطفال وبوار التجارة وكساد الصناعة، وهذا فى الحرب القديمة ، اما فى الحروب الحديثة فهى البلاء المنزل والموت المحتم ، لا تبقى ولا تذر ، على شر اوحجر اوشجر. واين الرمح والسيف من الغواصات والدبابات والطيارات ؟ واين القوس والنشاب من المدافع على اختلاف انواعها وتعدد اشكالها ؟ واين

الرمى بالطوب والحجارة من الرمى بالقنابل وفيها الغازات السامة والقنابل المدمرة والمحرقة ؟ . لهذا جاء الاسلام بالسلام وحث عليه فى كثير من الآيات والاحاديث. قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » — « والذين اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » — « وجادلهم بالتى هى أحسن ». ويروى انه قال عليه السلام : لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية . وجميع حروبه عليه الصلاة والسلام كانت مدافعة عن العقيدة وحماية النفس ، ولم يؤذن له فى القتال الا بعد ما بلغت الروح الحلقوم ، وأخرج من دياره واوذي اصحابه بأشد انواع الاذى ، ومع هذا لما نصره الله عليهم يوم فتح مكة عفا عنهم واعطى المؤلفة قلوبهم عطاء من لا يخشى الفقر . ويقول اذا اشتد اذاهم : أللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون . ويقول لأصحابه ، املكم تستفتحون بعدى مدناً عظاما وتتخذون فى اسواقها مجالس فاذا كان ذلك فردوا السلام وغضوا الابصار واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم وما انتقل صلى الله عليه وآله وسلم الى الرفيق الاعلى الا وقد أبدل الله اهل الجزيرة العربية من بعد كفرهم ايمانا وعسرهم يسرا ، وتفرقهم وضعفهم قوة والفة ، فصارت « كلمة الله هى العليا » ثم الى من بعده خلفاؤه واستنوا سنته واهتدوا بهديه فكانت حروبهم كلها رحمة ورأفة ، وانظر الى وصاياهم الى قوادهم فى كتب التاريخ تعلم صدق ما اقول !

وما مضى بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم نصف قرن حتى عم الفتح الاسلامي اغلب المعمور من الارض ومع هذا لم يسمع انهم اخفروا ذمما اوهتكوا عرضا او قتلوا وليدا او امرأة والاغرب من هذا كله ان الاسلام انتشر فى هذه الاقطار وعمت اللغة العربية هذه البلاد كافة وساد الامن ورقت التجارة والصناعة وازدهرت الزراعة وعبدت الطرق وأنشئت المدارس على اختلاف انواعها فى جميع البقاع التى وطأتها اقدامهم وعمت المساجد حتى صارت تعد بعشرات الألوف ، فزادت الثروة وانتشر العلم وظهر العلماء الفطاحل والادباء المبرزون والفلاسفة

الكبار والاطباء الحاذقون ، فهذه الحروب هي الوحيدة في التاريخ التي نشرت الحضارة وعمت السعادة في البلاد المغلوب على امرها .

واما ما عداها وبالاخص الحرب العامة فانه حتى بعد الفراغ عمت الفوضى في العالم اقتصاديا واخلاقيا وهذه الحرب القائمة هي اثر من آثارها ولا يعلم ماشحدث بسببها الا علام الغيوب من الشرور والفتن والهلاك والدمار اذا لم تنته قبل الربيع القادم فالحرب اذاً ، لا تنشر الحضارة بل تطويها وتدمرها غالبا قال تعالى (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون) .

انظر الى حضارة الاندلس والبلقان وغيرهما فانها قد محيت من خارطة الوجود وانظر الى اغلب المستعمرات فانك تجد في كثير منها انقراض سكانها كما في امريكا واستراليا وجنوب افريقيا وما فلسطين وبولونيا عنا ببعيد .

نعم ان الحرب اذا وقعت بين امتين متماثلتين في الرقي قد تصهرها فتعود الى ما كانت عليه او احسن ولكن هذا لا يكون الا بعد زمن طويل فبولونيا مثلا مكثت هي والتشيك اكثر من قرن تحت الاجنبي ولكنهما رجعتا احسن مما كانتا بعد الحرب ثم اختفتا ثانيا وهذه الجزيرة دوختها الحروب قروناً عديدة حتى اتاح الله لها توحيد أغلبها على يد بطل العرب جلالة الملك عبد العزيز ادام الله بقاءه فظهرت في هذا الثوب القشيب ، ونسأل الله ان يدعه الى ان تصل الى سابق عزها ومجدها في حياته العزيزة .

ومع هذا يجب الاستعداد للعدو لارهابه ووقوفه عند حده فانه لا يفل الحديد الا الحديد لهذا امرنا الله سبحانه وتعالى بالاستعداد واخذ الأهبة لئلا نؤخذ على غرة (وما اكثره في هذه السنين) قال عز وجل (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) . أي لولا ان الله تعالى يدفع اهل الباطل باهل الحق واهل الفساد باهل الصلاح لغلب اهل الباطل والافساد في الارض وبغوا على المصلحين حتى يكون لهم السلطان وحدهم فتفسد الارض حينئذ .

اذا ارادت الأمة العربية والاسلامية ان تحفظ استقلالها وان تحمي حوزتها في هذا الوقت العصيب فلتاخذ حذرها وتتأهب لليوم الموعود واذا كان الاتحاد لازما في غير هذا اليوم فانه في هذا اليوم الزم والفرصة سانحة لكل من يعمل - والا فما بعد اليوم كوفة ومن ضيع الحزم في اوقاته ندما — وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ؟

« صالح شطا »

— ٢ —

رأى الكاتب المعروف الاستاذ عبد الوهاب آشي

قبل الاجابة الحاسمة على هذا السؤال . نريد ان نوجه سؤالا آخر نراه كمقدمة له . وان الاجابة عليه تؤدي حتما الى مايجب ان يكون جوابا وشرحا للموضوع المطلوب . هذا السؤال هو : (هل الحروب ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية للبشرية) ؟ .

إذا رجعنا قليلا الى النظر في الغرائز البشرية نرى ان غريزة حب الذات في لغة العلم ، أو الانانية والاثرة في لغة الادب والعرف ، هي التي تصدر عنها كثير من الفضائل والمساوىء والخير والشر في النفس الانسانية ، وانه لغريزة عارمة تدعو دوامًا إلى الاستحواذ على كل شيء ، والتغلب على كل مايقف دون تحقيق الغاية التي يصبو اليها صاحبها . متى أنس في ذاته القوة والاعتداد وانى لمن استحصدت قوته ، وتكاملت عدته ان يقف عند غاية . ويقنع بما أوتيه ؟ ! .

وهي أيضاً تدعو إلى الكفاح ومناضلة القوى المتغلبة العادية ولو الى مدى

محدود فى سبيل المحافظة على الحقوق التى حصلها صاحبها فى حياته . متى أحس فى نفسه ضعفاً يقمده عن الطموح والعدوان . وانها كما تتمثل فى الافراد فتشمل بينهم خصومة محتدمة تسيل من أجلها الدماء . ندعوها نزاعا فرديا . كذلك تتمثل فى جماعات الامة الواحدة التى تجمع بين بعض أفرادها وحدة المصلحة . ويفرق بين هؤلاء وبين سواهم عدم اتحادهم فيها . والكل منهم يريد استخلاصها لنفسه فتثير بينهم لجاجا وعراكا ندعوهما حربا أهلية أو ثورة محلية . وتتمثل أيضاً فى الامم والشعوب المختلفة العناصر والمبادىء والسكن . فتنفث فيهم سموم العداء والبغضاء . لايعالجها الا السلاح يقتل ويهدم ويدمر . وندعو ذلك حربا دولية إذا حصرت بين شعوب ودول متعددة . وحربا عامة إذا شملت اغلب الامم .

فما هذا التناحر الدائب . الذي لاينقطع مع الزمن فى مختلف أشكاله وصوره فرديا أو جمعيا أو امميا ألا فورة وانتباه تلك الغريزة فى النفس الانسانية . تطغى على روح الجماعات والامم . كما تطغى على نفوس الافراد .

وقد جهد الانسان المتمدن وبالتالى الامم المتمدنة ـ بعد ان حدت قوانين الفضائل ومحامد الاخلاق نزعة العدوان . واصطلح المجتمع الانسانى فى تطوراته الحيوية على انظمة الحقوق وتقريرها ـ فى ستر دوافع تلك الغريزة . ولبسها بمختلف المعاذير الملتمسة . والمبررات المنتحلة . عند حدوث النزاع . واذكاء نار الحرب . كدعوى استرداد الحق المسلوب . أو نجدة الحرية والكرامة المذالة لدى المجروم . وكدعوى مناهضة المعتدى . أو نصرة الضعيف عند الدفاع . ولكن ماهى تلك الحقوق التى كانت ذريعة لاقامة شريعة القتل والتدمير . مقام شريعة المحبة والاخاء . وماحقيقتها ؟ ! . وهل كانت الطبيعة ومحاسنها . والارض وكنوزها . حينما هبط اليها الانسان الاول . ملكا مسجلا له ولبنيه ؟ ألم تكن مستباحة له وللحيوانات والدواب ؟ حتى غالبها بذكاء عقله . وسعة حيلته . وقوة مداركه . فذلل ما كان منها فى مصلحته تذليلها . وطارد ما كان منها عتيا جباراً

عن ما اختاره من الارض ملجأ له ومأوى . إلى النواحي التي يأمن فيها من غوائلها ! فاقتنى الدور والمزارع . وابتنى المدن والحصون والمصانع . واصبح هو ونوعه من بعده السيد المطاع في الكائنات الحية ! أفلا كان من دواعي النصفة والقسط . أن يكون هذا الميراث الانساني المكتسب بسلاح القوة حقا مشاعا للبشرية . يتساوى فيه ضعيفهم وقويهم وحقيرهم ورفيعهم ! أفما كانت شرعة التسامح والتعاطف فيما بينهم أولى من شرعة المماحكة والعنت في حق كان في اصله مباحا ومشاعا ! ولعل ابا الطيب المتنبي نزع إلى ذلك حينما قال بيته الخالد.

ومراد النفوس أهون من ان تتعادى فيه وأن تتفانى

ولكن هيهات ! فان لمراد النفوس سورة لايهذبها الاعزة الظفر أوخذلان الفشل . وان للقوة حكما صارما تعنو له الجباه ! واذا كان الانسان الاول احتكر ما أراده من الارض والطبيعة بقوة جثمانه وعقله . فما احرى إن يكوى ميراثه من بعده حقا مشروعا للقوي من بنيه . ونظام التطور والنشوء والارتقاء والانتخاب الطبيعي . يحتم تلاشي الضعيف وفنائه . ورسوخ قدم القوي وبقائه .

وقدكانت وماتزال الشرائع والقوانين مؤيدة لهذا الحكم غيرانها احاطته بحدود وكيفيات يرجع اليها في الفصل عند الاحتكام ، تكبت الى حد ما ما يعتلج في النفوس من نوازع الطمع والشره . فاستطاعت بعدجهاد عنيف ان ترسم للانسانية طرق اكتساب الحق ومشروعيته . ولا تقول جزافا حين تقول : ان تلك الطرق انما رسمت في اساسها على اعتبار القوة أيضاً . اليست النظم والقوانين تبعث الحق لصاحبه . اما بقوة الغلبة والاستيلاء في الحرب . واما بقوة وضع اليد ، أوبقوة الحجة والاستناد ، أوبقوة المال ، في تبادل المنافع والمصالح والعروض في السلم ! ثم اليست الشرائع قد أباحت غنائم العدو واسلابه عند اندحاره . ثم أباحت فرض الجزيات والأتاوة على المخالف المسالم ثم اليست تدعوالي اخذ الحذر وأعداد القوي للكفاح وارهاب الاعداء !

فما أضل اذن الفلاسفة والحكماء الخياليين . دعاة المحبة والاخاء والمساواة والسلام فى الانسانية ! ويا خيبة مساعى الساسة فى نزع السلاح والقاء العتاد بين البشر . تلك أحلام تتراءى فى ظلمات الاغراق فى احسان الظن والنية بالناس فى الحياة الدنيا . يبددها اشراق الحقائق الواقعية التى تمليها ضرورات هذه الحياة . من تجهم الناس ونكرهم لبعض . ومن تصالحهم اليوم ثم تباغضهم فى الغد

وبعد . فالحرب شر لابد منه . وويل لامعدى للانسانية عنه . ولاتستطيع ان تنجو منه الا إذا أستطاعت ان تتخلى النفوس عن غريزة حب الذات أو الانانية . والاثرة . فهل يتسنى ذلك ؟ إذن لركد العمران . وانكمشت الحضارة وتعطلت حركة تطور النفوس والافكار والاخلاق . فى الفرد والجماعات والامم ولبقى الانسان الآن هو هذا الانسان الاول حينما هبط الى الارض . فلم يغرب فى آفاقها . ولم يجد فى استعمارها . بل لتلاشى أمام قوى الطبيعة القاهرة . واندحر تجاه وحشية الحيوانات الكاسرة . ولقد كانت حروبه الاولى دفاعا عن نفسه وعن نوعه ازاء تلك الظواهر والمؤثرات . ثم اصبحت نضالا بينه وبين بنى جنسه ، طمعاً فيما قدنالوه ولم ينله . وحسداً لهم على نعمة انعمها الله عليهم وحرم منها .

ولقد حدثنا القرآن الكريم . كما حدثنا التاريخ عن أول خصومة استحرت فى عهد الانسان الأول . وسفك فيها الانسان دم أخيه الانسان الطاهر . وهى خصومة قابيل وهابيل التى انتهت بمقتل هابيل . وبعد ذلك افتتح باب الفتنة على مصراعيه . فكان نزاع . وكانت ثوارت . وكانت حروب . لايعلم الا الله وحده كم التهمت من نفوس . وقوضت من عمران !. واجتاحت من حضارات وجرفت من عقائد ومبادىء . وأذلت من أمم . وأدالت شعوبا من شعوب .

اما وأن الحرب ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية للبشرية . فما هى أثرها ووظيفتها فى هذه الحياة ؟ لا نكران فى ان من استقرأ التاريخ يجد ان الحرب كما انها هدمت ودمرت . كذلك أقامت على انقاض ماهدمته ودمرته

معالم اخري من نتاج العقل والعمل الانساني . وجددت صوراً و'ءانا من مباهج الحياة الانسانية ومآسيها . والحرب فى نتائجها الايجابية من أقوى المؤثرات وامرعها فى تطور مرافق حياة الفرد والجماعات والامم . وانتقالها إلى مختلف الاشكال والاوضاع التى يفرضها سلطان الغالب على المغلوب . وبعبارة أدق سلطان القوي على الضعيف .

وإذا كان لحياة الفرد النفسية والخلقية والفكرية انحلال لايعيد جماع قوتها ولا يوثق عروتها معه الا الايقاظ والتنبيه الشديد إلى درجة الزجر والتعنيف والصفع . فان للجماعات والامم والشعوب انحلالا فى حياتها الاجتماعية لا يعالجه الا الصراع والكفاح . واسترخاء وجموداً لا يزيلها الا الحرب تصهر النفوس فتنهضها . وتعصف بالعقول فتنفلت من عقالها . وترج البلاد فتغلى غليان المرجل لتصمد للكارثة إذا أنست فى حماتها القوة والاستبسال . أوترجو الخلاص والانتقال إذا سئمت حياتها الاولى لتستقبل حياة أخرى .

وكم كانت الحروب سبباً فى اتساع الحضارات واطراد نحوها وتقدمها . بما تدفع الانسان الى ابتكار مختلف الصناعات والمخترعات التى تسهل له سحق أخيه الانسان عند مهاجمته . أو تقيه عاديته عنـد الدفاع عن نفسه . ويصبح كثير منها فى أوان السلم والاستقرار أداة رفاه له ولبنى جنسه .

ويقول الدكتور غوستاف لوبون فى كتابه سر تطور الامم الذي نقله إلى العربية المرحوم فتحى باشا زغلول : ان احـد الساسة الانكليز زار المدارس الانكليزية . فقال له أحد كبار المعلمين (انى أحاول ان أصب شيئاً من الحديد فى روح التلاميذ) . ويرى بذلك إلى وجوب ان يربى الابناء الانكليز فى مدارسهم تربية عسكرية جبارة . فان استعدادهم للحرب يكون اد ن عدم الخوف من الحرب . وان بث الروح الحربية فى نفوسهم يكون منهم رجا' أقوياء أولى بأس شديد .

والآن نستطيع ان نحكم حكما قد يكون صارماً وقد يكون جائراً . الا انه

حكم يؤيده التاريخ فى ماضيه وحاضره . ولا يعدو عنه منطق الحياة والواقع .
الاوهو ان الحرب لاتطوي حضارة الا لتنشر أخرى . ولاتبيد أمة الا لتبعث
أخرى . ولا تأتي على بلاد أومدن الا لتنشيء مكانها أو بدلها بلاداً أومدناً أخرى
فتلك حروب الاسكندر فى قديم الزمان . وهاتيك الفتوح الاسلامية فى عصورها
الذهبية . وهذه الحرب العامة المنصرمه . كانت نتائجها تدميراً واجتياحاً لنواحى
الضعف والانحلال فى الحياة البشرية إذ ذاك . وبناء وتجديداً فى الأخلاق
والأفكار والمبادىء والسياسة والاجتماع والحضارة والعمران . وما لنا نذهب
بعيداً . وهذه الحرب السعودية التى انتهت باستيلاء عاهل العرب جلالة الملك
عبد العزيز آل السعود على الحجاز وعسير ومعظم مقاطعات شبه الجزيرة العربية
الشمالية والجنوبية . فانها كما قضت على جملة حكومات وولايات كانت كالأعضاء
الشل فى جسم الجزيرة . وكما اجتثت أوضاعا سياسية باليـة . وبدعا فى الدين
ابتدعتها التقاليد الواهية : فقد أقامت حكومة متماسكة الاطراف . وكونت من
مجموعها أمة واحدة تخضع لملك واحد . وتظللها راية واحدة . وبعثت فى النفوس
مشاعر وأحاسيس كانت مطوية فى خفاياها . ووجهت العقول والافكار والمبادىء
والعقائد إلى وجهات عملية حيوية صحيحة . لم يكن الناس فى هذا البلد يألفونها
ويسيرون فى حياتهم نحوها . واقتبست البلاد من مظاهر الحضاره والمدنية
الحديثة فى أمد قصير مالم تره طوال السنين والعصر الخالية . وما كانت تحاربه
الحكومات السابقة وتمانعه أعوان الجمود والرجعية . ثم من ذا الذي ينكر ان
العالم الآن فى فوضى اجتماعية وأخلاقية واقتصادية وسياسية . تحتاج إلى هدم
وتقويض . لتبدل إذا شاء الله باستقرار وارتكاز . ومن ذا الذي يدري لعل
هذه الحرب الراهنة هى أداة التطهير والتصفية والغربلة ! وأحر رجائنا من الله
هو ان يقصر من أمدها . ويزيح عن صدر العالم كابوسها • فانها حرب ان همت
ـ لاسمح الله ولا قدر ـ ستكون مشهداً من مشاهد القيامة ان لم تكن القيامة
وقى الله العرب والمسلمين شرها • وأبعد عنهم لظى إدوارها •

ما خلا جيل من سخرية

للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

« أشعر بان هذا الانتاج الذي ينتجه الاستاذ في مقالاته الطريفة التي من هذا النوع هو من أدب الجيـل الجديد ، ادب الفكرة العميقة الواسعة والتحليل الفلسفي الواقعي الجميل » ؟

« المحرر »

ما أظن احداً من الناس يعرف ان جيلا من الاجيال البشرية خلا من السخرية فى حياته الاجتماعية حتى لـكأن السخرية سنة من سنن الحياة التى لا يمكن للاحياء ان يتخلصوا منها . أو يتخلصوا عنها بوجه من الوجوه . بالرغم مما بذل من المجهودات فى سبيل منعها اوالتخفيف من وطأتها بين الناس . فلاتكاد ترى الانسان فى مكان الا وجدت السخرية معه وكانه من المحتم ان يسخر الناس بعضهم من بعض . وما من مجتمع من المجتمعات البشرية الاوله فى ميادين السخرية جولات وله فيها اقاصيص وحكايات .

وما دام الناس لا تروقهم الحياة مالم تكن مشوبة بالسخرية لنا ان نقول ليسخر من شاء بمن شاء أو بعبارة اخرى ليسخر الناس بمن شاء ان يجعل نفسه موضع سخريتهم وممن لم يشأ لنفسه ذلك فاهم بضارين بهامن أحد سوى أنفسهم وسيعفى الدهر على الساخرين ويضفى عليهم وعلى سخريتهم ثوبا من الفناء المطلق الذي لاينبث بقول لا تهفو اليه الاسماع . ولا يثير لهم ذكرى تهوى اليها القلوب

وسوف لايدع لهم سطراً يذكرون به في التاريخ . وسيبقى على الاجيال ذكر المسخور منهم والمستهزأ بهم . والمضحوك عليهم سواءاً كانوا من الصنف الذين رضى لأن يكون محلا للسخرية أو ممن لم يرض لنفسه ذلك فسيحتمل الفريقان سخرية الساخرين بصدور رحبة مادام الناس لا يعفونهم من سخريتهم ومادامت السخرية لا تقلل من قيمتهم فى نظر الحقيقة والتاريخ .

قد يرى البعض انى اغربت فى القول . أو خاننى القلم فاختلط على التعبير . والواقع اننى لم آت بقول يمت إلى الغرابة فى شيء . ولم يختلط على القول . وسأحاول تبيان ما قدمت .

يتبادر إلى الذهن ـ مما قلت آنفا ـ انه إذا جاز ان يبقى على الاجيال ذكر من لم يرض لنفسه ان يكون محلا لسخرية الناس ولكن الناس لم يعفوه من السخرية فكيف يسوغ ان يبقى على الاجيال ذكر من رضى لنفسه ان يكون هدفا للسخرية ومحلا للهزء . بامتهانه للاعمال التى تدع الذين لايميلون إلى السخرية بالناس يسخرون به ويتضاحكون عليه . اذ لا يرضى بذلك الا كل من حرم من الاحساس بماله من عزة وجرد من الشعور بما لنفسه من كرامة وبما لها عليه من حقوق . ومثل هذا جر الى نفسه الاستخفاف به فى حياته فكيف تطيب النفوس الى تخليد ذكراه بعد مماته . ولا يخلق بهذا الا ان يتناساه الناس لا ان يعتنوا به عناية تجعله فى مصاف الذين سموا بانفسهم فكانوا من الخالدين . وهذا صحيح الى حد ما . لولا ان من الذين شاءوا لانفسهم ان يضعوها موضع الهزؤ والسخرية لم تكن مشيئتهم تلك عن عبث بنفوسهم أو استهانة بها ولكنهم يرمون من وراء ذلك إلى غرض من الاغراض النافعة فضحوا بكرامة انفسهم ليحتفظ مجتمعهم بكرامته بين المجتمعات . ولم يكن كل ما يأتونه من اعمال السخف لأضحاك الناس واستثارة كوامن الهزؤ فيهم الاعن رغبة ملحة قامت فى نفوسهم هى بغية اصلاح المجتمع الذي يحيون فيه . وهذه الرغبة هى التى دفعتهم الى اتيان

ما اتو به . وما كانت هذه الرغبة لتقوم فيهم لولا ما آنسوه من آلام محضة حزت في قلوبهم . من جراء ما يأتيه المجتمع من سخافات واعمال لا تليق ان تصدر من مجتمع يحترم نفسه فدفعهم ذلك الى التفكير في طريقة تبين للناس سخافاتهم في اشنع صورها . ولم يصل بهم التفكير الا الى هـذه الطريقة المزرية بهم – في نظرنا – فرضوا ان يهدروا كرامة انفسهم ليتحذروا من القيود التي لا يتسنى لهم معها مجابهة الناس بالنقد اللاذع دون ان يستثيروا حفيظة احد عليهم الا إذا تحرروا منها . فاقدموا على ما اقدموا عليه وهم على علم تام بما سيصليهم به الناس من قهاقه السخرية ونظرات الاستخفاف . فكأن قيامهم بتلك الاعمال لم يكن الاعن فلسفة اقتنعوا بها فيما بينهم وبين انفسهم بعد طول الدرس وتقليب أوجه الفكر .

تفهم هذا مما نشاهده من هؤلاء الذين يقومون بتمثيل الادوار الهزلية في « بلاد المراسح » فان هؤلاء الممثلين الهزليين لم يقصدوا من وراء تزييهم وتلونهم بالازياء والالوان التي تجعلهم في حالة مزرية ومضحكة معا تحقير انفسهم وانما أرادوا بذلك وبما يأتونه من أقاويل وأفاعيـل تثير الضحك في نفوس المشاهدين تارة وتثير الاشمئزاز والتقذر تارة اخرى تهذيب النفوس وتقويم المعوج . اذ انهم يصورون ما يستهجن من الامور تصويراً لا يرتضيه احد لنفسه وكانهم يقولون بطريق غير مباشر للسخفاء الحقيقين الذين تأبى عليهم عنجهيتهم ان يقروا السخف فيهم ما انتم الا اضحوكة للناس كما نحن لهم اضحوكة ولكنكم لا تشعرون وقد اضحكنا كم على سخفكم المتمثل فينا أيها السخفاء فهل انتم منتهون ؟ افلا يكون من هذا مقصده في الحياة وذلك مرماه من عمله جديراً بان يخلد في الحياة كما يخلد غيره من المصلحين ؟

***

ونحن نرى كثيراً من الناس مشوا على الارض وعمروها ثم تركوها دون ان يكون لهم فيها اثر يعرفهم به من خلفوهم عليها من بعدهم . ولكن التاريخ لم

يكد ينسى أحداً ممن كان موضع سخرية الناس وهزئهم سواء كان من الصنف الذين رضوا لأنفسهم ان يسخر الناس بهم من أمثال ابى العبر . وجحا . وبهلول وغيرهم من اشباههم فى كل أمة وفى كل جيل . أو من الصنف الذين ترفعوا بانفسهم وعقولهم ان ينزلوا بها الى مستوى العامة وهاجموا ما تواطأ عليه الناس من أمور تضر بالانسانية وتعيقها عن الصعود إلى مستواها اللائق بها . فى جد وصراحة . وحزم وصرامة . فأثاروا بذلك غضب فريق من الناس عليهم وسخرية فريق آخر بهم واحفظوا أقواماً واستعدوا عليهم آخرين . وأولئك هم المصلحون الذين الذين لا يحملون للناس غير الحب ولا يعملون الا لينيروا سبيل الخير والفلاح ويمهدوا طريق الحق والقوة ليسلكها الناس اجمعين فقوبلوا بالسخرية وهم بالاحترام أولى وقوبلت أقوالهم بالاعراض والتجاهل وهى بالتدبر أحرى .

وقديما انحى الساخرون على انفسهم باللائمة عند ما تبين لهم امعانهم فى السخرية والهزوء بدون مبرر سوى التشبث والرضا بما هم فيه مما لا يتفق وسنن الحياة .

وسينحى الساخرون فى كل مكان وكل زمان على انفسهم باللائمة إذا ما ثاب اليهم رشادهم وسوف ينبذون كرها أو طواعية أعمال السخف والجهالة التى تتمثل بشاعتها وشناعتها فى اشخاص الفريق الاول وسيستبين لهم مبلغ تسامي الفريق الثانى . فيودون اللحاق بهم والسير على سننهم والمستقبل كفيل بتحقيق كل ذلك وان جهلوه ـ الآن ـ .

وان للتاريخ لما نحن فيه اشباه ونظائر فليتدبروه فان فيه عظة وذكرى لقوم يتبصرون .

وأخيراً : إذا لم يسع الناس الا ان يسخروا من هؤلاء وهؤلاء فليسخروا منهم فان ذلك ليس بضارهم ما دامت العاقبة لهم وتمجيد الاجيال وقفا عليهم وللساخرين العفاء وللمسخور بهم فى ذلك خير عزاء !؟

مكة المكرمة ابراهيم هاشم فلالى

اصلاحات لغوية

«رغب كثير من القراء الكرام الى كاتب هذه السطور فى ان يوالى نشر مباحثه فى الاصلاحات اللغوية تقويما للافكار والالسنة وتثبيتا لدعائم الاصلاح والنهوض البيانى . ونحن نشكر أولئك القراء الكرام شكراً عميقا مبعثه شعورنا بأثمار هذه المباحث وادائها مهمتها فقد لاحظنا اختفاء كثير من الكلمات المغلوطة فى الصحف السيارة وفى الدواوين الحكومية وقيام الصيغ الصحيحة الفصيحة مقامها . وها نحن نعود الى نشر هذه الاصلاحات من جديد» المحرر

١ — الشرافة

تصرح القواعد اللغوية مجمعة بان الفعل الثلاثى اذا أريد ان يصاغ منه المصدر الذي يدل على معنى (الولاية) فمن الضرورى كسر الحرف الاول من هذه الصيغة المصدرية ، فتقول فى مصادر (حجب وسدن وخلف وأم) مثلا : حجابة وسدانة وخلافة وإمامة بكسر أوائلها و (الشرافة) التى يقصد منها ولاية شريف من أشراف مكة لهذا المنصب سابقاً تكسر شينها حتما عملا بالقاعدة الموضحة آنفا فهي (شرافة) بكسر الشين لا بفتحها إذ قصد المعنى المذكور . أما فلسفة اشتهار فتح الشين فى الشرافة فهي ان العامة استثقلوا كسر الشين فيها فتبعتهم الخاصة .

٢ — الامارة

وأنت أيضا إذا قصدت بصيغة الامارة معنى (ولاية) الامر وأتيت بها مفتوحة الهمزة فقد أخطأت خطأ مبيناً . فان الامارة بفتح الهمزة معناها (العلامة) . وأما ولاية الامر فيجب كسر همزة صيغتها فتقول (إمارة) كحجابة وخلافة وسدانة وامامة . والقاعدة فى هذا هو مافصلناه لك فى صيغة (الشراقة) بعينه . والسبب فى ذيوع هذا الخطأ هو ما أوهنا لك به فى بحث صيغة (الشراقة) بعينه .

٣ — الوزارة

وإذا علمت بأن صيغة (الوزارة) تنطق اليوم وتكتب مفتوحة الواو وتذكرت أنها ولاية من الولايات أدركت أن فتح الواو فيها خطأ صريح وإن الواجب بحسب القواعد المقررة هو كسر الواو فتقول مصيبا : (الوزارة) كما تقول (الحجابه) و (الامارة) و (الخلافة)

— ٤ السفارة

ويدخل تحت نير الخطأ المشهور فى هذه الصيغ كلمة (السفارة) فان أكثر الناس اليوم ينطقون بها مفتوحة السين . وهذا خطأ بين ، فان السفارة ولاية من الولايات وصيغة مصادر الولايات من الثلاثى بكسر أولها لزوما كما علمت وعلى هذا فاذا أردت الصعود الى قمم الصواب والجنف عن وعور الخطأ فعليك ان تنطق بالسفارة مكسورة السين وتكتبها كذلك مكسورة السين ، ليكون صنعك سفير الرشاد والسداد .

— ٥ الصدارة

وما قلناه فى (الشراقة والامارة والوزارة والسفارة) نقوله فى الصدارة

فانها ولاية صنع مصدرها من (صدر) وعلى هذا فان قاعدة كسر الحرف الاول تنطبق عليها انطباقا دقيقا ، فتقول مصيبا (الصدارة) بكسر الصاد .

٦ — الحاروي

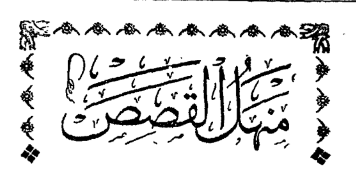
(الحارة) صيغة وزنها (فعلة) كدارة وقارة وحالة ، فهي على هذا اسم ثلاثي صحيح الحرف الاخير ولم يحذف من آخره شيء وزيدت عليه هاء التأنيث لتأنيثه والقواعد اللغوية في هذه الحالة تحتم عليك إذا أردت النسب الى كل من « الحارة والقارة والحالة » أن تحذف قبل كل شيء هاء التأنيث لأنها زائدة فالنسب النحوى يرد الاشياء الى أصولها كالنسب المادي تماما . فاذا حذفت هاء التأنيث أتيت بياء النسب المشدده وركبتها رأسا وبلا فاصل على آخر حرف من الصيغ المذكوره فتقول : (حاريٌ ، وداريٌ ، وقاريٌ ، وحاليٌ) ولا موجب مطلقا لادخال الواو بين الحرف الاخير وياء النسب في هذه الصيغ لان هذه الواو إنما يؤتى بها في حالات مفصلة ليست من هذه الصيغة في عير ولا نفير ولا قبيل ولا دبير ، ومحل التبسط فيها الكتب المدونة فليراجعها من أراد التوسع والاحاطة وبالله التوفيق .

(ع . ا)

في أوقات الفراغ

تستطيع ان تستثمر اوقات فراغك ايها القاريء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف الثقافية : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبي . المكشوف الحربي . الاحرار . الخفايا الشرقية » .

فبادروا إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ .



حقيقة . . وخيال

دموع العيد!!

للاديب محمد أمين يحيى

دمعات حارة ، تتساقط كاللآلي ، على وجنتين كانتا الى قريب تمتلآن بالحمرة ولوعة تعتلج فتصعد انات ، تتمتزج بالدموع المهراقة . . وضلوع تنطوي على الم ممض ينبعث زفرات صارخة تتلاقى في الفم المصكوك . . مذعورة ، وثورة في ذلك القلب الخافق تتزايد ، ووجيب ! والمرأة تنتفض كريشة ، داهمتها العواصف ! ! والريح يصرصر عاتياً يضرب النوافذ والجدران ، يثور هائلا ، ثم يهدأ هـدأة خفيفة كأنه يتوثب للهجـوم ، ثم يثور مجنونا ، والليـله باردة قاتمـة سوداء لا بدر ولانجوم . .

***

فى منزل بعيد منعزل ، يجثم فى آخر حارة فقيرة مظلمة ، وفى حجر واطئة باردة الجدران ، مبعثرة الاثاث ، عض عليها الدهر ، وتركها تغالب ثورات الزمن وقد تهشمت نوافذها الا واحدة صمدت فى وجه الرياح : وبهت لونها من وهج الشمس وحرارتها ... مصباح ضئيل ، تلعب النسمة به ، فيظهر نوره حيناً ويختفى حيناً ، ويرسل شعاعه الضعيف من ثغرات فى الحجرة مفتوحات .

كانت تجلس في هـذه الحجرة ـ امرأة نحيلة اختلط جمالها بغضون الايام وانطفأ من عينيها بريق كان يلمع ويتألق ؛ وتدلت على جبينها شعرات دب اليها البياض ، وهزل منها جسم ، كان في الماضي فتياً ممتلئا . . تغالب عواطفها الثائر كما يغالب المصباح الموضوع أمامهـا ثورة الريح وعبثه ، كأنه يأبى إلا البقاء لينير لهذه السكينة غياهب العتمة الحالكة . .

وبجانب المرأة سرير تحطمت رجله الرابعة ، كالحيوان الاعرج ، عليه لحاف اختلطت القاذورات التي عليه بدموع تسيل . . فيه اخراق من عمل « العث » الذي اتخذ منه مسكنا ، وأبى الا ان يفتح له فيه نوافذ وثغرات ! !

وعلى هذا السرير ، جثة تضطرب بين الحياة والموت .. تغالب الاخير وتتشبث بالاولى تهتز حيناً وترتمش ، وترتفع عن مستوى اللحاف ، وتنقبض وتنكمش حينا منطوية مفجوعة وتنحط حتى تلتصق باللحاف ، كأنها تخشى شيئا تخاله يهوى عليها . والرعشة تلعب بهذا الحطام ، والحمى تغالبه وتصهره صهراً ، وهو بعد فتى ، في ميعة العمر ، وفجر الشباب . .

وتمضي فترة صامتة . . والسكون الثقيل يرقد على الحارة المظلمة ، ويشتد في هذا المنزل النائي الحقير لا يقطعه سوي حفير الريح ، وتخبيط النوافذ تقاوم هجماته ، ويرتفع الرأس قليلا ، ويختلج من تحت اللحاف صوت لايكاد يسمع ينادى متوسلا مكتوماً :

أمي ! أمي ! أكاد اموت : .

وتضطرب المرأة الجالسة بقرب السرير ، وترفع يديها الموضوعتين بجانبها في تخاذل ، وتنحنى على المريض في لهفة وحنان ،

مالك يابنى ؟؟ لاتخف ، الموت أشفق من ان يشكانى فيك ، أحوج ما اكون اليك ، في وقت لايعرف فيه الاب أبناءه وينكر فيه الاخ أخاه ! !

الا تزال تشعر بالحمى ؟؟!

قالتها فى مرارة مكبوتة ، ويداها تحسسان على رأسه ، فتململ المريض فى فراشه ، وانقلب الى الجانب الثانى ، وفتح عينيه وغمغم : الحمى ، الحمى قاتل الله الحمى ، ان جسمى يذوب ، واحس باللهب يطلع وجهي وجبيني ، ويحرق اضلعى فى طريقها الى رأسى ليستقر فى المخ ، ويمهد الموت طريقا فينتزع هذه الروح الوالهة المخزونه ، لا يحزنها شيء الا فراقك يا أماه ، الا تعرفين هذه الحمى ؟ أنا اعرفها ، انها حمي (التفوئيد) كما يسميها الاطباء ، وهى نتيجة الهم والقهر ، ولا ينجو منها الا القليل .

ودنت المرأة ، والتصقت بالنائم ، وانحنت عليه تمسح جبينه بشفتين ملتهبتين ورأسه بيد حنونة مرتجفة ، وفى اليد الاخرى امسكت زجاجة فيها سائل احمر « كانكينا » وهمست فى أذنه الا تشرب جرعة أخري من الدواء ، فقد حانت الوقت ؟؟

ويتململ الراقد ، ويتحامل على نفسه ، متباطئا ، ويرفع رأسه الثقيل بأوار الحمي .. ويدنى فمه منها فتصب فيه قطرات .. ثم يرتمي ثانية على فخذها المتراخي بجانبه فى تذمر وتخيب . ويمد يده يمسك بيد أمه الباردة ويضمها على فمه ، وينهال عليها لثما متداركا ، يختلط بدقات قلبه المتسارعة ، اشبه بدقات ساعة مسحورة !!

وتمد يدها الاخرى ، تتحسس جبينه ، وتتفقد جسمه ، فاذا هو قد برد فتضع رأسه برفق فوق الوسادة وتدثره ، وتحنو بجانبه ترفع طرفها الى الله فى ضراعة وخشوع ، ان ينقذ وحيدها ،

ثم تستغرق فى دعواتها ذاهلة ، فلا تلبث ان تهاجمها افكار سوداء ، مختلطة متباينة ، قاسية ، لينة فتستلم لها ، وتغوص فى لجاتها فتتوارد عليها الذكريات :

(يتبع)



الموضوعات



مصنوعات
المعمل العربى الاسلامى الجزائري
روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها
لصاحبه السيد الحاج الزواوى بالجزائر
ولوكيله بالمملكة العربية السعودية
السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة
أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م
يسرنا أن نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة .





ربيع الثانى ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة





مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٧) ريالات عربية. وللطلبة فى الداخل (-٢) ريال عربى- الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لا تقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الرابعة الجزء الخامس المجلد الرابع



ربيع الثانى ١٣٥٩ مايو ١٩٤٠



نظرات الادب فى المجتمع

اشغال الفكر فى العلم والعمل (*)

(٣)

اذا أمعنا النظر فى الأسس التى تشاد عليها نهضات الأمم نجد أقواها هو اشغال الفكر فى ميادين العلم والعمل. نقرأ فى علم التاريخ ان امة من الأمم بلغت الذروة فى النهوض، وأن أخرى تدهورت الى الحضيض ونبحث فى الأسباب والعلل، فلا نلبث ان نقف على ان بواعث النهوض هى فى إشغال الفكر فى العلم والعمل، وعلل السقوط هى فى تعطيل الفكر عن الجولان فى مناحى العلم والعمل ونقرأ فن الادب، فنجد فى منظومه ومنثوره تمجيد الجد والثبات والنشاط

(*) خلاصه وافيه لخطبة القاها المحرر ارتجالا على جمهور من الطلبه والمدرسين فى درس الخطابة بمدرسه العلوم الشرعيه بالمدينه المنورة.

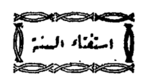
والسعي وراء المعالى ، وذم الكسل والعطالة والبطالة والسعى وراء السفاسف ، فاذا دققنا النظر وتجاوزنا فى البحث الى الاعماق ، نجد الآداب انما تجد فى الجد روح اشغال الفكر فى العلم والعمل ، وانما تقاوم فى التنفير من الخمول والكسل روح تعطيل الفكر من اشغاله فى العلم والعمل .

ونتأمل فى حضارات الامم الغابرة والحاضرة ، وفى الحضارة الاسلامية العربية بصفة خاصة ، ونزنها بهذا الميزان الدقيق ، فنجد انها قد بلغت أوج عزها حينما انكب ابناؤها على اشغال افكارهم فى حقول العلم والعمل ، وانحلت عراها الوثيقة وتحطمت بروجها المشيدة حينما ركنوا الى تعطيل الفكر عن اشغالهم فى العلم والعمل .

وننظر فى نهضة العالم الاسلامي والعربى فى العصر الحديث فنجد من أهم مقومات هذه النهضة استعادة ابنائها لاشغال أفكارهم في العلم والعمل .

والنهضه الاوروبيه ما الذى أوصلها الى قمم الازدهار والتفوق غير عكوف أبنائها على تنميتها وتدعيمها وارواء حقولها بالعلم والعمل . واننا لنلمس اثر هذا الأشغال واضحاً حينما نقارن بين طلبة العرب المسلمين فى المعاهد وطلبة الاوروبيين فى المعاهد . فهؤلاء يكرسون جهودهم فى اثناء دراساتهم الواسعه الدقيقه المستمرة ويشغلون افكارهم باقتطاف ثمار العلم والعمل ، فسرعان ماينجحون بتفوق ، وسرعان مايتخرج فيهم المهندس البارع ، والطبيب الحاذق والمخترع المدهش ، والأديب النابغ ، وغير ذلك . اما الطلبه المسلمون فى المعاهد فكثير منهم يصدفون بافكارهم عن اشتغالها — كما يجب — فى العلم والعمل ، ولهذا يتدرجون فى الدراسه تدرجاً بطيئاً وحينما يقدر لبعضهم التخرج ، يتخرج وتفكيره أبتر ، لم يستوف المعلومات التى تؤهله لمجابهة الحياة مجابهة قوية ناجحه تجعله ينفع وينتفع .

أقصد باشغال الفكر فى العلم والعمل ان ينهمك الطالب بكليته ، فى شغف الشره المنهوم على التعلم ، وان يقبل المعلم على التعليم اقبال المبتسم النشيط الشاعر بجلال مايؤديه من خدمه بارة ، وان ينهض كل عامل بعمله نهضة المتحفز الى السمو به فى معارج الكمال والنفع العميم . فلنكن كذلك ليحي المجد العربى الاسلامي الرفيع فى هذه البلاد المقدسه .



هل الحروب تطوى الحضارات أم تنشرها ؟

— ٣ —

رأي الاديب الموهوب الاستاذ حمزه شحاته

ما هى الحرب أولا ؟

لاشك ان الحرب نزاع مسلح . وأي نزاع فى الحياة لا يكون مسلحاً ؟ انما تختلف الاسلحة وتتفاوت . فحرب سلاحها الالفاظ ، وحرب سلاحها الغش والخداع ، وحرب سلاحها الفكر ، وحرب سلاحها الجهد والسباق والحيلة ، وأخرى سلاحها النار والحديد ، وحرب سلاحها الضعف والاستعداء ، وحرب سلاحها الدموع والصبر .

فالحرب نزاع بين القوى .

***

هل النزاع فى الحياة ضرورة ؟

ان معنى الحياة نزاعها القائم المستمر فى الظاهر والخفاء .

وإذا كان صعباً أن يتصور العقل حياة بلا حركة ، فان صعبا أن تكون حياة بلا نزاع .

***

نبدأ بالانسان .

اليس هو ميدان حرب تتطاحن فيه القوى وتتنازع ؟

عاطفة تقهر عاطفة ، وخالجة تهزم خالجة ، ولمحة فكر تهدم عقيدة ، حب جديد يطرد حباً قديماً ، صداقة تموت وأخرى تحيا : ذكرى تلحد ، وذكرى تولد .

هذه لغة الحرب ومظهرها الطبيعي .

والحب ! .أليس حرباً بين نفسين ، وصراعاً بين قوتين ؟أليس رغبة فى امتلاك وغلاباً لانتصار ؟اليس حرباً تجيش لها الجيوش ، وتسير الطلائع وتسيل فيها الدماء البيضاء ، وتستشهد فيها الأرواح دون أن تموت ؟؟

والفكر ؟

اليس ميداناً يموج بآثار الصراع القائم فيه ؟

فكرة تصرع فكرة وخيال يخنق حقيقة . ونعمة تغلب يقظة ؟

القوانين ؟

اليست مظهر الحرب بين العقل المبصر ، والعقل الفطير ؟ أو بين الادراك اليقظ المسلح ، وبين الادراك الفطري الأعزل ؟

المخترعات . الآلات !

اليست لغة حرب العقول وتطاحنها ؟

الخطب ، المحاضرات ، القصص ، الأشعار ، المقالات ، الفنون ! اليست كلها لغة النزاع على البقاء والسيادة والسيطرة ؟ أو لغة دفاع الموت والركود فى عالم النفس والخيال والحركة الخفية ؟

فالتنازع إذن ، مظهر ضرورة الحرب ، للحياة .

أي شيء فى عالم الحيوان ، والنبات ، لايخضع لنواميس هذه الضرورة ؟

الميكروبات . تتطاحن ، للحياة ، للغذاء .

الحياة : تصارع الموت ، للبقاء .

العافية . تدافع المرض ، للنجاة .

الأسماك ، تأكل الأسماك .

الوحوش تتناحر . الحرب بينها تسلط ــ النهام .

النباتات . تتزاحم ، الأقوى يزحم الاضعف ، يمتص نصيبه في الغذاء : الضعيف يحتال ويلتف ، لئلا يموت .

كل شيء في الوجود مسلط على كل شيء فيه .

***

أترى لو تعطل هذا الحافز الطبيعي في الحياة (النزاع) ، ماذا كانت تكون ؟؟ وماذا كان يكون معنى ليلها ونهارها ، وجمال الحركة والدأب فيها ؟

خمود تكون الحياة به برزخا بين دنيا ساكنه وأخرى هامدة معطلة .

وهب أن أمة لا تحارب أمه ، وأن فرداً لايغير على فرد ، فهل يكون معنى هذا انتفاء الحرب ؟ أو انتفاء فكرتها وأسبابها ؟ كلا لان الحياة نزاع دائم ، وحرب مستمرة الاوار . وما الدماء المهراقه الا أحد ألوان الصورة التامه لها .

الا لو بطل النزاع ، ماذا تصبح الحياة ؟ وماذا يغدو معناها ؟ أحقا ، أم باطلا ؟ وحركة أو سكونا ؟

والجمال ؟ أيكون للاحساس به معنى ؟ وهل يبقى مطلبا تريغه النفوس والافكار ؟ ولماذا ؟ الا يكون شيئا لا يختلف عن بقية الاشياء في هذا الوجود الجامد ؟

وجه جميل ، جبل شامخ ، شجرة شائكة ، كلها تلتقي في النفس ملتقاها الخامد

***

نقول : لو بطل النزاع . وهذا خيال كله استحالة . أترانا نقول : لو بطلت الحياة ؟؟ .

فاذا كانت الحركة قانون الحياة الطبيعي ، فان النزاع قانون معناها الفني .

***

الحرب في حقيقتها الكونية ، من عمل القوة المتطلعه الى استكمال معانيها

ونفوذها ، فهي لغة الحياة والفطرة .

واذا كانت لغة باطل القوة واعتدائها فى منطق الضعيف المعروف فانها لغة الحق والحاجه عند القوي المدل :

وهل تنشأ حرب لايكون مبعثها الاعتداء من قوي ؟ كلا !

والاعتداء قد يكون رغبة خفية أوظاهرة فى اصلاح أو ترقية .. ولكنه اعتداء القوي على الضعيف .. هو هكذا على كل حال .

وقد نرى أن الاختلاف في النزعات ، والتباين فى الاهواء والمصالح ، أقوى أسباب النزاع ، على انها غير سببها الحقيقي .. بل هو طبيعة النفس ، وسنة الحياة ، وناموس القوة .

* * *

والآن فهل تطوي الحرب الحضارات أم تنشرها ؟

أية حضارة لم تكن وليدة حرب ونزاع ؟ ولا نعني بالحرب هنا ما تراق فيها الدماء فحسب . أن كل نزاع حرب .

فالحرب تحمل الوية الحرية أحيانا ، وتنشر سلامها . وتوسع ميادين التطاحن العقلى ، وتشجع الابتكار ، وتولد القوة .

الحرب الفرنسية ، على وحشيتها وفظائعها الهدامة . نشرت حضارة فرانسا وأيقظت تاريخها ، ورفعت لواء حريتها .

الحرب العامة الاولى ، أقامت للدنيا بناءها الجديد ، ووسعت امداءها ، وضاعفت النشاط فيها ، وغيرت قوانينها ، وقلبت مساتيرها .

* * *

هناك حروب تنتصر فيها الهمجية الآبدة ، أو القوة العارمة ، فتكتسح وتخرب ، وتطوي وتدمر حضارة المغلوب ، ولكنها تنشر وتبنى حضارة الغالب

فهي طاوية ناشرة ، صورة للصراع بين القوى ، الانتخاب الامثل . الاصلح . الاقوى .

وقد تهدم الحرب ، ثم تعجز عن البناء ، تطوى ولا تنشر ، كما فى حروب التتار ، والاندلس .

ولكن فى الدنيا حضارات ناعسة ؛ وحضارات كليلة ، وحضارات شائخة وحضارات يدب فيها وهن الفناء . فما فى انطوائها الا معنى انطواء القديم ، وما على من يبتر العضو الفاسد أن يقيم عضواً محله . فالحرب هكذا . انما هى عامل طبيعى للحياة قد يهدم ويبنى ، وقد يهدم ولا يبنى .

* * *

والحرب فى كل وقت ضرورة الحياة . ضعف تستغله القوة وتسخره لماذا لا يكون حرباً عليها ؟ حرية تعوقها عبودية . لماذا لا تثور بها !

هناك قوانين الضعف ، وقوانين القوة . فالنزاع إذن . لغة الحرب الاخرى والأسلحة كثر ، وليس الحديد والنار امضاها . والقوة ليست قوة الجيش المحشود ، والنفوذ الممتد . هناك الثورات الساكنة ، والجلاد الصامت ، والتهيؤ المباح .

اليست هذه الحرب الهادئة من أقوى الحروب وأقدرها ، وأرجحها فوزاً ؟

انما الضعف أن تموت فى الامة ، وفى الجماعة ، وفى الفرد ، انباض هذه الحرب ، وتنعدم دلائلها . فما بعدها ما يضمن فوزاً أو حياة .

هذه لغة العدم المطلق ؛ ولغة الضعف المنهار .

وبعدها أضعف أمة لا يكون فيها طي ونشر . وما أضعف أمة لا يكون فيها نزاع .

مكة : حمزه شحاته



بقلم الاستاذ الاديب السيد محمد حسن فقى

هذه هى كلمات تعبر عن رأي خلاصة رأينا فى العلم والادب والفلسفة والاجتماع • سنواصل نشرها آملين من وراء ذلك الخير . . والخير فى اجمل صوره واكمل معانيها .

كل عمل يصدر عن الانسان يشترك فى تكوينه عوامل ثلاثه . الغريزة والعاطفة والعقل .

وتختلف أهمية الادوارالتي يقوم بها كل منها باختلاف المراحل التى تقطعها البشرية فى سيرها التطوري .

فالانسان الاول – فى دوره الهمجي – كانت غريزته هى التى تقوده – غالبا – الى ما يأتيه . فهو يصطاد ليأكل أو بالتالى ليدفع عنه غوائل الجوع . وهو يسكن – أو على الاصح يختبىء – ليتواري عن الموت الماثل له بكل مرصد من أخيه الانسان ، ومن الوحش ، ومن عناصر الطبيعة المختلفة . وهو يكتسى بما يتيسر له من جلود الحيوانات أو من أوراق الشجر – ليتقى وهج الشمس وزمهرير الشتاء . وهكذا تقوم الغريزة فى هذا الدور الانسانى باهم الادوار فى اكثر تصرفات الانسان .

فاذا ترقى الانسان قليلا شاركت عواطفه غريزته . فهو يتجمل – نسبيا – فى ملابسه ليفوق جماعته أو على الاقل ليظهر بمثل مظهرهم . أو لكى يرضى

صاحبته ويغريها وهو يتلمس الزخرف في سكنه والدسم في طعامه لنفسه ذاته الاغراض أو لاغراض قريبة منها لاتعدو هذا النطاق الضيق .

أما الانسان المتحضر فان عقله – في الغالب – هو الذي يوجه غريزته وعاطفته الى اهداف مرسومة وبخطط معينة ومحكمة ... فاذا أفلت العقل زمام الغريزة أو العاطفة عاد الانسان الى حالته الاولى وتكشف عن الحيوانية الكامنة في أطواء نفسه ومغاراتها وكذلك العقل الذي يهمل الغريزة والعاطفة لا يمكن ان يهتدى الى الخير والصواب دائما .

ترى هل يمكن لباحث نفسي ان يقول ان العقل هو غريزة مهذبة وانه هو في نفس المتوحش وبصف المتحضر. والمتحضر الا انه بفعل النشوء والتطور استحال وتركز من غرائز الى عواطف الى عقل مكين ...؟

***

النظرة الانسانية الى الاشياء هي نظرة تدل على رحابة التفكير ونبالة الهدف ولطافة الحس وتكشف عن نزعة تحررية ترمى الى التحلل من قيود العصبيات الفردية والجنسية والاقليمية . والى اعتبار البشر كلهم اخوانا يحدب قويهم على ضعيفهم ويثقف عالمهم جاهلهم . ويعيشون في مدن فاضلة – كالمدينة التي كان يحلم بها افلاطون – عيشة يسودها الرفاه وتسوسها العدالة ويشدها العلم وتباركها الفضيلة ...

ولكن هل هذا يتلاءم وطبائع البشر ؟ سؤال لايجيب عنه الا الواقع الملموس

الغربيون هم الذين يحملون مشاعل المدنية الحاضرة ، وهم رسل الآداب الرفيعة والفلسفات المتعمقة وبالتالي هم اصحاب النظرات السديدة في أ[illegible] المدنية والاجتماع ... فلماذا يحرص الانكليز هذا الحرص العظيم على امبراطورية ... الواسعة ولماذا يتغنى الافرنسيون بوطنيتهم الرائعة . ويقولون ان فرنسا – ولاسواها – هي أم النور والعرفان ؟! ولماذا يطرب الالمان لنشيد (هو فان) المانيا فوق الجميع

ويقدسون العنصر الآري تقديسا يضعه فوق بني الانسان كلهم ؟! ولماذا تحرص الدويلات الصغيرة على كيانها واستقلالها وتخشى ليل نهار ان تباغتها القوة الغشوم فهي لذلك في قلق مستمر وحذر ممتد واستعداد دائم ؟! ولماذا ؟! ولماذا ؟؟

الفردية . العنصرية . الوطنية . تحدوها جميعا المصلحة ـ والمصلحة وحدها هي الفكرات المهيمنة على هذا العالم المادي الجاحد ومن الآن الى ان تسمو النفوس البشرية كلها سمواً روحيا يؤهلها للنظر الى بعضها بعضا بتلك النظرة الانسانية الرحيمة ...

(ستبقى النظرية الانسانية (فكرة في رأس فيلسوف ...)

قال لي صديق : لو تكاشف الناس لاستقامت شؤون الكون . فقلت له لو تكاشفوا لتناحروا ولاختلت موازين الحياة واصبح الوجود جحيما مايطاق

افليس هذا عجيبا ؟! بلى ولكنه الحق . فهذا الحجاب الصفيق الذي يغشى بصائر الناس ويغطي على حقائقهم . هذا الحجاب المنسوج من الكذب والرياء والمخادعة لابد من أسباله على حقائق النفوس .. لابد ان يتساتر الناس ؟!

***

الأنانية بارزة في كل عمل يأتيه الناس . فالمنفعة ـ مادية او روحية ـ هي رائدهم الاول . والايثار .... أخشى ان اقول ان هذه الفضيلة ثوب خلاب يغطي الانانية التي يقوم عليها نظام دنيا الواقع .. كم هو الفرق بين دنيا الواقع ودنيا الخيال

***

يجتمع الناس على حب الجمال . ولكنهم يختلفون اختلافا مبينا في تحديد هذا الحب ولسنا نجد مظهرا من مظاهر الطبيعة تصطرع أمامه الصوفية والبهيمية والطهر والدعارة كمظهر الجمال . انه ميزان دقيق لحظوظ الناس من قوة النفوس وضعفها .

الا سقيا لأ لئك الذين يسيطرون على مشاعرهم ويقهرون احقر ما فى النفس من نزوات

***

اذا ضاق العقل ذرعا بالغـاز الحياة اطمأن القلب اليها باحلامه : وتلك هى احدي عجائب النفس البشرية التى تمزج بين المنطق والاحلام .

***

فى الحياة حقائق كثيرة ولكن فيها حقيقة أغرب من الخيال . وهى عـدم وجود حقيقة واحدة بالمعنى الشامل .

***

ما قامت حرب فى العالم الا وكان الباعث اليها عقيدية أو طمع أو حزازة(١) تلك هي أسباب الحرب الوحيدة بين الامم والجماعات والافراد .

والعقل الحصيف لا يمكن ان يجزم على شيء بأنه خير مطلق أو شر مطلق فان مثل هذا الاطلاق أقل ما يوصف به أنه سخف وغباء لا يستحق عناء مناقشته وتحطيمه .

---

(١) معذرة لصديقى الاستاذ عبـد القدوس الانصاري . فسؤاله عن الحرب يتطلب عقد فصول طوال لايتسع لها نطاق مجلته العزيزة . . واعتقد انه لا يمكن للباحث المتعمق ان يجيب على سؤال كهذا اجابة قريبة من الكمال تدعمها عبر الماضى وحوادث الحاضر وتكهنات المستقبل فى أقل من مائتى صفحة من صفحات المنهل ... ولهذا (زغت) عن الاجابة الى هاته الكلمة المقتضبة التى حاولت فيها تركيز بعض العناصر اللازمة لهذا البحث النفيس آملا ان تمكننى ظروف المستقبل من تناولهـا باسهاب وتبسيط : وعسانى أوفق . فيكون المنهل وصاحبها الفضل فى ذلك .

فالحرب نكبة .. اليست هى ثكلا وتأيما وجراحات تسيل وأرواحا تتناثر ؟ اليست هي تدميرا وخرابا وذعراً وقلقــاً ؟ ثم اليست هي وحشية تنم عن غلظة وأثرة وتدلل على ان حضارة الناس قشرة تغطي حيوانيتهم ولكنها لاتبيدها (الحرب نكبة)

والحرب نعمة . . . اليست هي التى تدفع المظالم وتشدد العزائم ؟

اليست هي التى تهب الحرية والمجد والسيطرة ؟

اليست هي التى تفثأ الاحقاد المتأججة فى نفوس المقهورين القاهرين

اليست هي التى تئد حضارة لتتمخض عن حضارة أزهي وارقى ؟ (الحرب نعمة)

الحرب خير لابد منه . وشر لامحيص عنه . هي عملية لازمة لتطور البشر والحضارات ولتصحيح الأقيسة والموازين . . عملية جراحية ان اضطرت الى بتر عضو فلكي تهب الحياة والقوة لبقية الاعضاء .

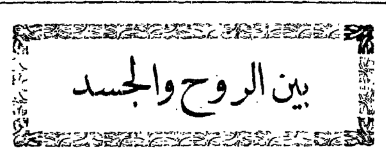
بوركت الحرب من مهماز رهيب . .

محمد حسن فقي

فى أوقات الفراغ

تستطيع ان تستثمر اوقات فراغك ايها القاريء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبى . المكشوف الحربى . الاسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



— ٣ —

« المحاضرة التي القاها فضيلة الزعيم الاسلامي السيد حسين احمد »

وقرأ التلميذ الثاني قوله تعالى : « وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيراً ، فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا » . ان هذه الآيات الكريمة شرحت لنا تاريخ المسلمين قديماً وحديثا ان رسول الله ﷺ قال : « لتتبعن سنن من قبلكم حتى لودخل احدهم حجر ضب لدخله احدكم » . وفي رواية : « حتى لوان احداً منهم أتى امه علنا لكان منكم من أتى امه علناً » او كما قال عليه الصلاة والسلام . وعلى هذا الحديث فان الله قص علينا احوال بني اسرائيل للعبرة والعظة كما أن حالة المسلمين في ماضيهم وحاضرهم قد وصفت في هذه الآية التي قص الله فيها لنا نحن المسلمين ما وقع لبني اسرائيل حينما تركوا تربية الروح وجدوا في خدمة البدن واعتنوا بالملاذ الدنيوية الدنيئة ، وهكذا حالتنا نحن معشر المسلمين . اذا تفكرتم في حالة المسلمين الأول تجدونهم انما اعتزوا بالعمل الصالح ، والعمل الصالح هو ماجاء به سيدنا محمد ﷺ ، لاماجاء به اللورد فلان ، والكونت الفلاني . فقد نالوا القياصرة والاكاسرة بقلوبهم المؤمنة الصالحة ولم يتخرج ابو بكر ولاعمر ولاخالد رضي الله

عنهم من المدارس ولامن السكايات . ثم اذا تفكر تم فى حالة المسلمين فى ايام الدولة العباسية تجدونهم قدتركوا او امرالله واعرضوا عن تربيـة الروح على مقتضى ماير يد الله منهم ، واعتنوا بالماديات ، وانهمكوا فى الملذات ، وعلوا علوا كبيرا فسلط الله على المسلمين يومئذ عدوين عظيمين. احدهما الصليبيون ، وثانيهما التتار فأما الصليبيون فقد قيض اللهلهم صلاح الدين الايوبى فطردهم من بيت المقدس بعدما دخلوه وامن الله المسلمين كيدهم لمارجعوا الى اوامر اللهواهتموا باصلاح حالتهم الروحية . واما هولا كو وجنكيز خان من التتار فقدقذف الله فى قلوبهم نور الاسلام فدخلوا فى دين الله بدون مقاومة منا ، هم وعشائرهم وقبائلهم — « ثم رددنا لـكم الـكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً » ثم بعد ذلك اذ اتفكرنا فى سلاطين الترك العثمانيين نجدهم قدصاروا اكثر نفيراً واعز نفراً ، افتتحوا اوروبا ووصلوا فى فتوحاتهم الى رومانيا وبلغاريا وصربيا ، وافتتحوا نصف القارة الاوربية ، وهابتهم الافرنج والروم، ثم اشتغل السلطون بالملذات وافنوا اعمارهم فيها وتركوا العمل بقانون الله واتبعوا قوانين الافرنج . فهذا السلطان سليمان القانونى نسب الى القانون ومنذذلك الوقت تدهور الاسلام ، وابتدأ الافرنج يستعبدون أهله بعدان كانت بناتهم ونساؤهم إماءا لنا ورجالهم خولالنا . ان الله سبحانه وتعالى قال لنا حكاية عن بنى اسرائيل ، ونحن مقلدون لهم فى احوالهم بمقتضى حديث رسول الله ﷺ — « فاذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولى بأس شديدفجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا » فاولئك العبا. فيا قبل حينما اهملنا واجبات الدين الحنيف وتوجهنا الى الدنيويات الخاصة هم الصليبيون والتتار ، وهم فى الزمن الحاضر الافرنج فهم اولو البأس وهاهم فى الزمن الاخير قددخلوا بيت المقدس « فاذاجاءوعد الآخرة ليسؤو اوجوهكم وليدخلوا المسجد كمادخلوه اول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً »

(يتبـع)



حقيقة . . وخيال

دموع العيد !!(*)

للاديب محمد أمين يحي

وعادت بها الذاكرة ، الى أيام حلوة بعيدة ، تذكرت يوم عاد زوجها فى المساء فالفاها طريحة تعانى آلام الوضع ... فجلس الى جانبها يساعدها ويشجعها ، وينفخ فى نفسها الواهية ، روحا من عزمه وشبابه ، حتى شاء الله فوضعت طفلا ما كادت تنتهى من وضعه ، حتى غشيتها نوبة وغرقت فى سكرة الحمى ، تعانيها أياما ، حتى استفاقت وعادت الحياة تدب فيها وزوجها الى جانبها يواسيها ويسهران معاً على رعاية الطفل الجديد .

وشب الطفل وترعرع . محبوبا مدللا ، يجمع الى جمال طلعته ، روحا خفيفة وخلقاً رضيا ، وذاكرة قوية ، تستوعب الاشياء حال سماعها ورؤيتها ، وعلى دقة حال والده نشأ عزيزاً مرموقا ، صحيح الجسم ، مفتول الساعدين ، قوى البنية كان يساعد اباه فى اعماله بخرط الخشب ، ويهوى بقدومه الصغير على « القدد » فيحيلها الواحا بيضاء ، يتناولها والده ، فيصنع منها اشياء مختلفة خزائن كراسى « كرويت » كل شيء

(*) تتمة ما نشر فى الجزء السابق .

كان ابوه فقيرا بعد غني . فقد مرت به اوقات كان الذهب فيها ، يدخل الى جيوبه كالسيل كان يبيع الخزانة بعشرة (ليرات) وينقلب الى بيته ، حاملا معه الوانا من الحاجيات ، يشتري كل شيء في بذخ واسراف ، وكان يحب زوجه ويرعاها ، يغدق عليها النعم ، وينفق على بيته كل مايتحصله من عمله يدر عليه ارباحا وافرة ، وكان لا يتمنى على الله الا ان يرزقه مولودا تقر به عينه ويسعد به بقية ايامه .

كان زمان ومضى الزمان بركات وخير ، تمر أيامه هادئة وادعة ، تحمل بين طياتها البشر والرخاء . تبدل كل ذلك وشيكا ، وشملت الكون ازمة هائلة ، تخنق العالم . ، وتجتاح الدنيا !!

وحقق الله امنيته فجاءه (سعيد) ففرح به ، فرحا مافرحه أب بمولود وانثنى يحمد الله ويصلي له شاكراً يعمر قلبه الايمان والتقوي ..

كان « سعيد » زينة البيت ، وموضع رعاية من والديه ، وكان جديراً بهذا فهو يساعد اباه في اعماله حين يعود من المدرسة كل مساء وفي الجمع وأيام العطلة الصيفية ، لا كسائر الاولاد ينصرفون الى اللعب والاستهتار ، فكان ابوه سعيداً به ، فرحا بهذه النعمة يسبغها الله عليه ، يعودان سويا في المساء يحمل الاب قدومه ومنشاره ، ويتأبط الابن حقيبته ، وباقي عدة ابيه ، فاذا وصلا الدار قابلتهما أمه يفتر ثغرها عن ابتسامة مشرقة ، فتحمل عن ابنها اشياءه ويصعدان جيما الى فوق

***

واستفاقت من ذكرياتها ، على همهمة تصدر من فراش المريض ، فدنت منه تتلمسه وتجس نبضه فاذا جسده يفور كالقازان . واذا عيناه تحدقان ، واهدابهما تختلج راقصة ما تستقر على شيء ويداه مرتخيتان الى جانبه تهتز وتتخبط .. وجبينه كجمرة لا تستطيع يدها الاستقرار عليه ، كان كله كشعلة متقدة تعصف به الحمى عصفاً ، وقد هربت انفاسه المبهورة عائدة الى حلقه . فرفعت يدها مذعورة

تكـكـف الدمع الهامي ، مايهدأ ولا يرقأ وتغالب نشيجاً يهزها ويـكاد يفجر عروقها . وارسلت بصرها تفتش عن زجاجة الدواء ، وامسكت بها ودنت من المريض ، فرفعت رأسه بتؤدة وادنت الزجاجة من فمه ففتح عينيه وحدق فيها وحاول الـكلام ، فارسل حلقه حشرجة ضعيفة ، فغالب نفسه ، ونطق جملة متقطعة مبتورة .

الـكا ... نكيـ ... نا ... ايف ... ما ؟؟

ونزلت القطرات فى حلقه فغص بمرارتها ، واستجمع جأشه وغمغم

ما ... ء

فاسرعت ترفع الـكأس الى فمه فعب منه حتى الثمالة ، ثم رفع رأسه وتـكلم وئيدا كطفل يتمرن على النطق :

ماأمر الـكينة ... ان هؤلاء الاطباء يزعجون المرضى بهذه العقاقير ... يصفونها لهم اشكالا حمراء ، خضراء ، بيضاء ، سوداء ويسهبون فى مدحها ، حتى ليخالها المريض ، آية الشفاء ، وقطرات الحياة ، كلها مرة يا أماه يعافها الفم قبل ان تصل الى الجوف والاطباء يؤكدون ان فيها الشفاء ، فلايزور واحدهم مريضا ، الا كال له من الـكينا والاسبرين والسلفات مايملأ به جوفه والجوف كمعمل كيماوي يحتار فى توزيع كل هـذا وهضمه فليلفظه اكثر المرات والشفاء بيد الله لافى الـكينا ، ولا السلفات : ولـكنها اسباب ومعايش : والدنيـا تزخر بـكل شيء !!!

وخنقته عبرة طفرت من عينيه : وهدأ صوته قليـلا قليـلا حتى خفت ، وتلاشى : فرمي برأسه فوق الوسادة الممزقة فى تخاذل ثم جذب الغطاء وهدأ ..

كانت أمه ترمقه — وهو يتحدث ويجهد نفسه فى الحديث — بعين واكفة ، وقلب خافق ، حتى اذا انتهى ، وجذب غطاءه ، انحنت عليه تزمله جيداً ، ثم انتحت عنه قليلا ، ووضعت رأسها بين ركبتيها ، واستسلمت لذكرياتها .. وكان

المصباح قد خبا نوره ، واحترقت فتيلته، ثم انطفأ اخيراً لا تشعر به المسكينة !!
وتسلسلت الذكريات ..!

تذكرت ماضيها : يمر على مخيلتها حلقات .. وتذكرت بالأكثر الحلقة الاخيرة الحزنة فى يوم عاد زوجها من عمله محموماً ، يقاوم رعشة تغالب جسمه المفتول ، وتهزه هزاً .. وسعيد خلفه ، يحمل العدة كلها ، لانه كان قد اصر على ذلك رغم ممانعة شديدة من ابيه !!

ولازم الرجل فراشه اياماً . لا يكاد يبل ، حتى ينتكس ، ثم اشتدت به الحمى فلاقى ربه فى اليوم التاسع ، وودع وراءه زوجة ثكلى ملتاعة ، وابناً صغيراً ، ما تكاد احشاؤه تنطوي على شيء !!

مات الرجل وترك ابنه ، صبياً لا يزال يذهب الى مدرسته كل مساء حاملا حقيبته مع نفر من اترابه لا يتخطى واحدهم العاشرة !!

تذكرت كل ذلك ، ومر بطيفها خيال الاطفال عائدين من مدرستهم ، وعلى رأسهم (سعيد) يهتفون فى اصوات متباينة صاخبة ، تهدأ حينا ، وتعلو حيناً ، ناشزة غير منسجمة ، تهتز لها الحارة وترتج ، ويدوى صداها ، يخترق النوافذ والآذان !!

يا بلادي ! يا بلادي !

وتتجاوب اصوات الباقين : انت ذخري ... وعتادي .

ثم ينصرفون متفرقين، كل منهم الى بيته ، يقضى شؤون اهله ، او ينصرف الى لعبه ومجونه ، اما سعيد فكان يذهب فوراً الى حانوت ابيه ..

وامتلأ ذهنها المكدود ، بالحادثات تمر سراعاً ــ كالفيلم ــ فضاق صدرها، وامسكت برأسها يكاد ينفجر .. وحل بها التعب ، والسهر ، والنضال ، فدهمتها سنة من النوم ، كانت تغالبها منذ حين. وكانت الريح قد هدأت الا قليلا، وشمل الحارة سكون لا تقطعه حركة او نأمة ، فأستسلمت الى اغفاءة فى جلستها تلك ،

فرأت فى منامها . احلاماً شتى .. محزنة ، وسارة بعيدة وقريبة ، صوراً من الماضى والحاضر والمستقبل المجهول ، ثم استيقظت مع الفجر ، يرسل خيوطه واحداً واحداً تطارد الظلام فيتناثر فى الفضاء ويتلاشى كتائب هارباً مذعوراً ..

ويتنمم عن نسمة لذيذة معسولة .. وانتشر شعاعه الفضى فغمر الغرفة بنوره ينفذ من خلال النوافذ والفجوات . والنسمة تهب عليلة فاترة ، تداعب الأجسام وتدغدغها فتغرق فى نشوة الكرى ، غافية سكرى .

ما الذ نسيم الفجر ، لايشعر بلذته تلك ، الا من يقوم فيؤدي صلاة الصبح حاضراً !!

ورفعت المرأة رأسها وقامت ، تقرب من سرير المريض فى هدوء تحاذر ان تنبهه من غفلته .. فربما يكون نائماً .

ووضعت يدها ببطء ، فوق رأسه الملفوف فى الغطاء .. فما احست بحركة جفلت وارتعدت فظنت انهاهدأة الموت ، فانفجر صوتها فى بكاء مدو ، وصرخت صرخة هائلة شملت الحارة وبددت سكونها ، فتحرك الجسم الساكن ، ونفض غطاءه عنه ، ورفع رأسه ، ولوح بيديه يشير اليها ان تكف .. فما صدقت عينيها وارتدت مذعورة تخالجها شتى الاحاسيس ، من فرح وهم وقلق وهدوء .. ثم استجمعت جأشها واقبلت عليه تتحسس جبينه ، وتمس يديه ، فاذاهما باردتان وإذا وجه قد اشرق مضيئاً بابتسامة عذبة ، وانفرجت شفتاه المطبقتان عن كلمة حلوة ، اخرقت سمعها ، وردت اليها الحياة فأنصتت اليها فى لهفة .

انا بخير .. الحمد لله ، لقد نجوت ، لماذا تبكين ؟؟ هاك يدي ، خذيني غسليني ، رشي جسدى بالماء ، واطردي عنه بقايا الحمى الملعونة ، فقد الله وتغلبت عليها وهزمتها .

هزها الفرح ، واذهلتها المفاجأة ، فظنت انها تحلم ، فقد تركته قبل قليل وجسمه كشعلة من نار ، وها هو ذا أمامها صحيحاً ما كأن به شيئا .

حمدت الله ، واقتربت منه فاخذته الى جانب آخر من الغرفة ، فمضت عنه ثيابه ، وراحت تدلك جسده الناحل الذي عانى المرض اياماً ، وقاوم فتك الحمى ليالى لم يغمض له فيها جفن ، ولم تذق هى فيها طعم الهناء . وامسكت وعاء الماء تصب منه على رأسه ، وقد غمرتها سعادة جارفة ، فعادت عيناها تتألقان وتلمعان وعاد إلى نفسها الحزينة المغلقة ، وميض من الشباب المولي المهزوم !!

وفيما هى كذلك ، دوت فرقعة هائلة ، تلتها اخرى ، وتالته .. وتجاوب الافق صدى طلقات المدافع ، تقصف مدوية . بم . بم . بم فرفع سعيد عينيه اليها وهتف :

اليوم العيد لقد تذكرت ، وهاهى ذي المدافع تعلن قدومه ، الحمد لله ، لك الشكر يا الهي فلقد انجيتنى من آلام اضنت جسمي اياماً وليالى ، كانت امرها هذه الليلة السوداء .. وابقيت على هذا الحطام ليرعي اماً لا يعلم كيف يقدم اليها العزاء ، ولا كيف يفيها حقها من الشكر والجزاء ، فقد تعبت من اجله كثيراً وعذبت نفسها فى سبيل راحته وهنائه .

وتجاوبت الغرفة صدى قبلة حارة طاهرة يطبعها الأبن على يد أمه الممسكة بالاناء ينصب منه الماء فيغمره فى موجة من اللذة فيبترد به من غلة تركت جسمه كالحطام ..

وارتدى ثوبه ، وقام يصلى لله ، ثم نهض إلى أمه يقبل رأسها وقدميها فى خشوع واخلاص .. ويلثم يديها ، فما راعه الا دمعات كبيرة ساخنة تسقط على خده ، وفى جزع ولهفة سألها :

تبكين .. ؟ ماذا بك ؟ قولى لى ؟ !

لا شيء ، لا شيء . انها دموع الفرح بنجاتك ، دموع الفرح بقدوم العيد وشكراً لله الذي اعاده علينا ونحن سالمان :

فما كان منه الان سقط عند قدميها يبللها بدموع الشكر والاعتراف بالجميل ما ؟

جده — محمد أمين يحي



الموضوعات



مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة .





جمادى الاولى ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤل

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. والطلبة في الداخل (-٢) ريال عربي - الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الرابعة　　　　الجزء السادس　　　　المجلد الرابع



جمادي الاولى ١٣٥٩　　　　يوليو ١٩٤٠

كلمة المحرر

نظرات الادب فى المجتمع

المدارس الليلية والتعليم العام

﴿ ٤ ﴾

مازلت أتتبع بشغف واهتمام حركة « لجنة تشجيع المدارس الليلية » مترقبا بين كل آونة وأخرى سطوع نجم اعمالها فى الآفاق ، وذلك لما اعهده من اخلاص الجماعة القائمة بهذا المشروع الثقافى النبيل ، ثم قرأت فى جريدة أم القرى الغراء نداءاً حاراً وجهته اللجنة الى المواطنين فقلت : « نشاط حميـد » ثم اطلعت على قائمتين تحويان التبرعات المقدمة لهذه اللجنة ، فقلت : « نجح ان شـ　ا كيد » ثم تلوت عقب ذلك كلمة رائعة بافتتاح اللجنة مدرسة ليلية فى جده ، وعقدها العزم على افتتاح امثالها فى المدينة والطائف وسواها من بلدان المملكة فقلت :

﴿ البقية على الصفحة ٢٠ ﴾



فاهلا بوضاح الجبين محمد

« القصيدة العصماء التى القاها الشاعر البليغ السيد على بن محمد السنوسى بين يدي صاحب السمو الملكى الأمير محمد النجل الثالث لجلالة الملك المعظم فى الاحتفال الرائع الذى أقيم لسموه فى جيزان فى طريقه الى صنعاء »

قد ازدحمت يوم اللقاء الكواكب ... على ملك سامى الذرى والمواكب

فلم أر يوماً منه أحسن منظراً ... وأبهج حسنا فيه تبدو العجائب

وقلت من الاعجاب فيما شهدته ... مواكبه أبهى ام ابهى الكواكب

وما كان فى بال من الناس ان ترى ... نهارا ظهورا لبدر لولا الغرائب

تدلى الينا من سماء بروجه ... منيرا فزاحت من سناه الغياهب

فاشرح ألباباً وزاح غياهبا ، ... وفرح احبابا تضم الرحائب

وبشرنا من قبل نشر بنوده ... باقباله سلك الهوائى الجاذب

فهشت له منا اليه تشوقا .. ... قلوب ورفت أعين والحواجب

فجاء بيوم يعدل الدهر كله ... مليك خديناه القنا والقواضب

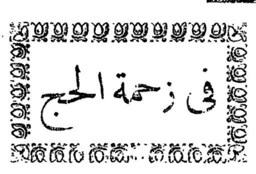
واقبل تزهو فوق مفرق رأسه ... من العز تيجان العلا والعصائب

تبسم من أرض التهامة ثغرها ... مروراً وماست من رباها الجوانب
ورنت بأشعار السلام مدافع ... فردت عليها من صداها !! واضب
ولاقته بالترحيب أعيان بلدة ... وسائر سكان بها والاجانب
وأجناده والمخلصون بخدمة ... لدولته الغرا كما هو واجب
وقد سرنا اقباله مثلما غدت ... باقبالها يوماً تسر السحائب
فلم ندر من فرط السرور الذي بنا ... ومن طرب تهتز فيه المناكب
أنحن بارض أم بأفق سمائها ... تجاورنا فيها النجوم الثواقب ؟ !
ولو لم يكن الا اليه انتسابنا ... بعهد ولاء فيه تصفو المشارب
كفانا افتخاراً اننا بولائه ... بمنزلة فيها تصير الاقارب
وجدنا بأرواح عليه فردها ... علينا فلم تقبل لديه المواهب
وقال لسان الحال ليس لواهب ... رجوع بما اعطى فدته الاعارب
ولما رأينا وجهه متهللا ... علينا ببشر منه تبدى الحواجب
فكادت لعمري أن تطير قلوبنا ... اليه وتنشق الكبود الذوائب
وصرنا بمرأى العين منه وحالنا ... عجيب بما تقضى علينا النواصب
وقفنا باقدام تكاد تزيلها ... مهابته حتى اعترتنا الرواعب
فاهلا بوضاح الجبين محمد ... هزبر الوغى المردى هزبراً يواثب
وليث ابوه الليث والفلك الذي ... به ضاء فجر المشرق المتلاهب
فقد جاءنا فى دولة عربية ... سعودية اقمارها والكواكب
فقلدها اياه والده الذي ... له فوق هامات السماك المراتب
والقى اليه من يديه زمامها ... فنى يده منها سنام وغارب
تلقى لها فى قوة وعزمة ... بصدر رحيب لم ترعه النوائب
فكانت عصا موسى الكليم تحولا ... على يده البيضا وفى المآرب
فابطل سحر الساحرين وأحجرت ... بجنح الدجا حياتهم والعقارب
وصقر على أفق البلاد محلق ... فنى شرقها والغرب منه المخالب

وابعد شيء عنده بعد مشرق ... من المغرب الأقصى هو المتقارب
وفى ساعة يبنى من المجد خطه ... مآثرها تبقى وتفنى الحقائب
فتى الدهر فى سن الشبيبة قد حوى ... دهاء مسن حنكته التجارب
ولوع بضرب السهام لولا تقاؤه ... من الله ضاقت فى رجاه المذاهب
وثيق العرى فى دينه وموفق ... لخير وفى حفظ الفروض المواظب
ويقطع أوصال الضحى وغدوها ... بشأن المعالى والمعالى المآرب
اذا ما قضى شأنا تصدى لغيره ... فما تنقضى أوطاره والمطالب
وهوب بلا من فلم تك عنده ... لكثرة انفاق تصر الضرائب
وفى كل ثغر أذنه اذن ضيغم ... مفتحة تصغى وعين تراقب
وحيث مضى تمضى طلائع رأيه ... فى شنها أسد الشرى والكتائب
وملء الثرى اجناده وجناده ... واعتاده والمرهفات القواضب
فيا ابن العلا ما للورى بعد مجدكم ... سوى ما تمنيها الامانى الكواذب
أحذتم نواصى الأرض فى عزة له ... منابرها فوق السهى والمحارب
وأنتم جبال العز والسحب التى ... تسح انسكابا والبحور الرواسب
فطابت بكم أيامنا وشهورنا ... وأعوامنا وهى السنون الخواصب
وذلك من فضل لآله وطوله ... عليكم فمن يعمم لما هو واهب
فلا أشرقت الا من الأفق شمسكم ... علينا ولا غابت فدتك الغوارب
وعشتم بأعمار النسور وعمرت ... بعدلكم السارى الفيافى السباسب
فولاي عذرا ليس مدحي لوصفكم ... بواف ولو ان القوافى الكواكب
وأنت غنى عن مديح رقمه ... تطأطيء رأسا فى لواها الاعارب
ونزهته عن رقه املوه ... مقاما وفى قدر العلو المراتب
وحسن رجائى فيك أن توله الرضا ... بعين لها من حاجب الشمس حاجب
ودمتم منتهى الآمال حيث تقاذفت ... بجوف الفلا عيس السرى والركائب

جيزان - على بن محمد السنوسى

من ادب الجيل الجديد



للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

في زحمة الحج أدب تمتليء به الدفاتر وتكتظ به الصحف ويستهوي النفوس بحلاوته ويختلب العقول بطلاوته . لو كان لدينا من يكتبه ويعنى به .

ولكن تلك الزحمة التي تختلف الينا في كل عام تصرفنا عن هذا الأدب القيم الممتع فنفتقد بذلك ثروة أدبية نحن فى امس الحاجة اليها .

ولا أظن احداً يشعر بقدارهذه الخسارة الفادحة التي نمنى بها في ادبنا كل عام . ذلك لأن زحمة الحج تصرفنا عن التغلغل بافكارنا إلى ما تنطوى عليه من من معان تزخر بالرائع والمفيد . وتدفعنا ـ مكرهين ـ إلى ما تقضى به حالتنا المعاشية وما تطلبه منا ضرورات الحياة . وفى ذلك عذر مبين .

وما كان لنا ان نعتذر بذلك لولا اننا إلى جرس (القرش) ورنين (الريال) احوج منا الى جرس اللفظ ورنين المقال .

ولكن عملا بقول القائل « مالا يدرك كله لايترك جله » احاول ان اتحدث عما تنطوي عليه زحمة الحج من اساليب القول وافانين البيان . افتقدناها من ادبنا . ويقينا في هذه الدائرة الادبية الضيقة المحدودة التي نحس نفوسنا فيها تختنق من ضيق نطاقها واعادتها وتكرارها ومن خرج عنها فاخرج الاليناف حولها ثم هو لا يأتي بشيء . يصلح لأن يكون محلا لتحريك الفكر وتغذية الشعور .

قد لا يرى المنهمك فى زحمة الحج - للعمل والكد - غير ضجيج وعجيج . وغوغاء وجلبة تخمد الذهن وتعبث بالفكر ولا مجال فيها للخيال .

ولكن لو اطلق الانسان لفكره عنانه وتركه يسلك فى زحمة الحج باحثا منقبا لتكشفت له عن غير هذا الذي ظن . ولو جد فى تضاعيفها مادة غزيرة تصلح لأن يغترف منها الادب ما شاء دون ان يدركها نضوب ويتطرق إلى نفس المغترف منها سأم أو ملل . لأن المعانى فيها تتجدد بتجدد الوافدين . وصور الأشياء تختلف باختلاف المشاهد والمرائى التى يعج بها هذا البلد الأمين . ويستطيع الانسان ان يتوسع فى ذلك كله باتساع فكره ومدى أمد ثقافته ومداركه .

صادف حج العام (الفائت) ان كانت فيه الحجة بالجمعة . والحج فى الاسلام فريضة . والجمعة عند المسلمين عيد وللعيد فى القلوب فرحة . واثرت عن حجة الجمعة أقوال . لذلك نجد المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يتلهفون على حجة الجمعة ويحسبون لها الشهور والايام . وينتظرون حلولها بفارغ الصبر ومنتهى الاشتياق اذهم يميزون الحج فيها على الحج فى سواها . ويكون - عادة - الاقبال على الحج عظيما إذا كان الوقوف بعرفة يوافق يوم جمعة .

ولقيام الحرب وارتباك السبل لم يكن الاقبال على الحج فى هذه السنة كما كان المنتظر فلقد تخلف - من جراء ذلك - كثير من الناس . وتفقدنا كثيراً من الاجناس فلم نجدهم فى موسم هذا العام . ومع كل ذلك فان زحمة الحج هى زحمة الحج لم تتأثر كثيراً بمن تخلف عنها . فالمسجد الحرام غص بالطائفين . والصفا والمروة ملئتا بالساعين . وشوارع مكة ازدحمت بالغادين والرائحين (والأخاشب) ضاقت بالهوادج والاباعر . والمسالك اكتظت بالسالك والعابر . ونصبت فى ساحة عرفة الخيام ورفرفت فى سمائها الأعلام . وزخر الموقف بالحفاة العراة الطائفين الخاشعين رجالا وعلى كل ضامر من كل فج عميق .

وفى كل ذلك من المناظر المختلفة والمشاعر المتنوعة مايثير فى النفس خواطر وأحاسيس لو تهيأ الانسان للابانة . عنها لوجد مجالا واسعاً لضروب القول . وميدانا

فسيحاً لأنواع البيان ولو وجد متسعا من الوقت لالتقاط ما يتفوه به الحجاج في مجتمعاتهم حينما يسمرون . وفي غدواتهم وروحاتهم حينما يتبايعون ويتشاورون وما يزجيه الناس لبعضهم في غير ما كلفة ولا عسر من احاديث ومسائل . وحكايات وأقاصيص . وعلوم ومواعظ . ومثل وأمثال . ونكت ونوادر . وما يبديه بعض الافراد من تواضع أو تفاخر . أو نصح أو تهاجر . أو تنافس أو تحايل . أو غير ذلك لأوجد للقراء أو المتأدبين – من كل ذلك – متعة يستهويهم بها الى الأدب ولتركهم في لهفة الى ما تجود به براعته من نتاج ادبي قيم وما يدبجه قلمه من موضوعات شيقة شهية ترتاح اليها النفوس وتغتذى منها الالباب .

ولو تتبع الكاتب مايلاحظه الحجاج علينا وما نلاحظه عليهم من أقوال وأعمال وما يحمدونه لنا وما نحمده لهم من اخلاق وخصال وما ينكرونه علينا وما ننكره عليهم من عيوب وهنات لا يخلو منها قطر ولا يسلم منها انسان وبحث عما يرتاح له الحجاج وما يحبذونه من مشروعاتنا ومنشآتنا وافكارنا وعاداتنا . وأمورنا ومعاملاتنا وما لا يرتاحون له ولا يحبذون صدوره منا وما يرونه اللائق بنا وما لا يليق ان نتخلق به ودرس كل ذلك ببصيرة واخلاص وابان قبح القبيح وحسن الحسن ونوه عن المنتقد وغير المنتقد من الامور دون ما تحيز ولا تعصب وقصد ببحوثه ودراساته الحق لوجهه لأمد أدبنا بآراء وافكار يحمد له فيها سعيه وجهوده ولكان بيننا الأديب المشكور .

وناحية اخرى – في زحمة الحج – لو انصرف الانسان بفكره وعنايته اليها لوجد فيها الطريف الممتع تلك هي ملاحظة الناس على اختلاف اجناسهم وتباين لغاتهم وهم يحاولون محادثة بعضهم إذ يستبين له في ذلك نفسيات الا... وطبائع الشعوب التي جمعها الاسلام تحت لوائه ويرى اخلاق كل امة متمثـ... اخلاق أفرادها بابرز مظاهرها . ذلك حينما تتطلع نفس المصري لمداعبة الهندي ويهم الجاوي لمخاطبة الصيني . ويحاول التركي المفاهمة مع العربي ويحتك الحضري بالبدوي ويريد الشامي ان يختبر الكردي ويميل المشرقي لاستجلاء نفسية المغربي . وما

يترسم على وجه كل منهم من المعاني التي تجيش بها صدورهم . وهم لا يستطيعون الافضاء بها إلى بعض لجهل كل واحد منهم بلغة الآخر . وما يبذله كل واحدمن الجهد والعناء إذا صمم على تفهيم الآخرين مايدور بخلده وانك لتجدمن الصور « الكاريكاتوريه » الوانا حينما يتكلمون بالاشارة أو يتكلم كل منهم بلغته معتمداً على ذكاء مخاطبه في فهم ما يقول . وعند ذلك ترى ذوي الحظائر الضيقة والافهام المحدودة كيف يتذمرون . وذوي النفوس الكريمة كيف يحتملون ويبسمون . اليس في تصوير هذا أو بعضه متعة للقارئين ؟

***

ان في زحمة الحج كثيراً من الموضوعات القيمة والطلبة التي تستجيب لها نفس الأديب وتحرك فيه شهوة الكتابه لوكان الاديب في غنية عن طلب العيش من طريق غير طريق الكتابة . ولو توجه الأدباء الى مافي زحمة الحج لأغنتهم كثرة موضوعاتها عن احراق المخ واجهاد القريحة في التفتيش عن موضوع يتحفون به القراء إذا مادعاهم داعي الكتابة في الصحف أو عند المناسبات .

وبد هي ان مثل هذا لايخفى على حضرات الكرام الكاتبين لولا ان صرفتهم عن ذلك امور وشغلتهم عنه شواغل .

ولكن إذا ساغ لنا ان نترك كل ذلك فلا يسوغ لنا ان نترك ما يجمل بنا ان نقوله ويجدر بادبنا ان لا يكون خلواً منه ذلك هو التحدث عما يستولى على النفس من شعور بالبهجة والروعة ومايهيمن على الانسان من احساس غريب عند ما يرى عرفة ومزدلفة ومنى وهن يتلألأن بالمصابيح المختلفة في ليالي الحج فيبدون كمدائن تموج بالأنوار . او كقطع من السماء المتألقة بالكواكب الزهر انحطت من العلياء وامتددن على الارض في تلك السهول الفسيحة والأبعاد الشاسعة . والاجبال من خلفهن تبدو للرائي كمن يتسلل لواذاً أو كمن ذهب خائفا يترقب ؟؟!

اي شيء تثيره هذه المناظر البديعة الفتانة في النفس الشاعرة إذا هي رأتها وتأثرت بها ؟ لاشك انها تفيض بشعر يهز القلوب ويرنح الإعطاف وتهفو لقائله القلوب التي في الصدور .

ثم اية خواطر تلك التي تنثال على الذهن انثيال السيل الآتي : أصيل يوم عرفة حينما تخشع النفوس وتضج الأصوات بالتسبيح والدعاء والتلبية والبكاء . وكيف يجد الانسان نفسه إذا امتلأ قلبه في تلك الساعه من الخشية وخشع كيانه من الجلال . واحس بقيمة السمو الروحي وتفاهة كل ما هو مادي وأدني على وجه الارض واي احساس ذاك الذي [illegible] عند ما يرى الناس اينما اتجه به بصره بين شاهق يكاد ينقطع نياط قلبه من الشهيق خوفا من ربه . ومتذلل بين يدي مولاه يسأله غسل حوبته . ومعفر بالتراب وجهه حسرة على ما فرط منه في شبابه وصبوته . ومخبت ومنيب . ومستغفر وأواه . وقد نطقت سيماهم وتحدثت مخائلهم بان نفوسهم قد خلصت من الأدران وأن قلوبهم قد افعمت بالايمان . وانهم انصرفوا بكليتهم إلى الله . ولا شيء يصرفهم عن الله .

واي فيض ذلك الذي يفيضه الله على عباده إذا ما أفاض الناس من عرفة وقصدوا إلى المشعر الحرام ؟ واية نشوة تلك التي تغمر القلب والحواس إذا ما الانسان قصر أو حلق وتحلل — بمنى — من الاحرام ؟

لا جرم ان في كل ذلك من المعاني السامية والافكار العالية ما لو تحرك به القلم بحرارة صادقة لروي الغلة واحيا موات الامل في النفوس اليائسة من الحياة وإن في ذلك لأدبا روحيا يخلق ببلادنا ان تحمل شعله وتوقد جذوته وتهتف به بين الاحياء . لعل الانسانية تصغي اليه وترتفع بنفسها مما تردت فيه من مادية ما باءت منها بغير البلاء والشقاء .

هذا بعض ما تهمس به زحمة الحج في الآذان وتوحيه تلك الايام "اعني ايام الحج — إلى الأذهان . فلا تستجيب له ولاتصغي اليه . وما ذلك . [illegible] الظن — الا للعذر الذي قدمنا في صدر المقال . فهل من مقيل للاد [illegible] الأدباء مما منيوا به من العثار ؟

عسى ولعل . وعسى أن يكون ذلك قريباً [illegible]

مكة — ابراهيم هاشم فلالي

استفتاء السنة

هل الحروب تطوى الحضارة ام تنشرها

٤

رأى الاستاذ أحمد رضا حوحو

سألتمونى عن الحروب ، هل هى تطوى الحضارة أم تنشرها ؟ ولا أكتمكم أنى أجد نفسى محتارا أمام هذا السؤال الخطير ! لان الحروب أقسام مختلفة حسب اختلافات الميول والمقاصد . والحضارات ضروب متنوعة حسب تنويع الافكار والغرائز .

فانا مثلا ، أرى من الهمجية بعض ما يراه الغير حضاره ، وقد يرى البعض من الهمجية ما أراه انا وغيري من الحضارة ، وهـذا يختلف حسب اختلاف فهم الحضارة والرقى ، فكل له فكره وميله الخاص ... فتجدنا نعد اليوم كل آلات الخراب والتدمير من قنابل وغازات ، ومدافع وغيرها من اقسام الحسارة والتمدن ولكننا اذا امعنا النظر فى معنى الحضارة الحقيقى ، نجد هذه المدمرات بعيدة كل البعد عن ميدان الحضارة ... واذا كنا مضطرين اليها اليوم ، فان الضرورات تبيح المحضورات ـ ،

الحضارة ضد البداوة ، ويقال تحضر فلان اذا صار حضريا ، أى صار مهذبا لينا ، مؤدبا اجتماعيا .. واذا كان من اللين تسميم الناس وخنقهم بالغازات !. ومن التهذيب قتلهم وحرقهم بالقنابل !. ومن الاجتماع تشتيت العوائل ، وسفك دماء الابرياء ، وتيتيم الاطفال ، وترميل النساء وتدمير البيوت ، وتخريب العمران !. للغرض المادى ، فيحق لنا اذن ان نسمي هذه الوسائل الجهنمية حضارة

ونستطيع حينئذ أن نقول قولا واحدا « ان الحروب تنشر الحضارة » ! .
لأنه لاشك فى ان هذه الجهنميات تزداد اضعافاً ايام الحروب ، فهذه الحرب العظمى اظهرت لنا من العجائب ما كان يعجز الفكر عن تصوره .. وهذه الحرب الحالية نفسها تتمخض لنا كل يوم بشيء غريب ...

اما اذا اخذنا الحضارة بمعناها الحقيقى الصحيح ، فهنالك نستطيع ان نقول انه يمكن للحرب ان تنشر الحضارة كما انه يمكنها ان تنشر الهمجية . . وذلك

لأن الامة الغالبة تريد دائماً بل تنشر فعلا تعاليمها وتقاليدها على المغلوبين ، واذا كانت هذه الأمة الغالبة ذات قسط وافر من الحضارة فانها تبثها وتنشرها لامحالة فى تلك الامة المغلوبة ، وعلى هذا الاساس الحرب تنشر الحضارة ...

اما اذا كانت الأمة الغالبة متهمجة عريقة فى الظلم والفساد فانها تفرض لاشك همجيتها وفسادها على مغلوبيها ، وعلى هذا الحرب تنشر الهمجية ...

وربما كان احسن مثال يمثل به الكاتب فى هذا المقام هو « الأندلس » فان الأندلس قبل الغزو الاسلامي كانت فى الدرك الاسفل من الهمجية ، ولاتخفى على احد انظمة « الذريق » (Rodnigue) ملكها يومئذ واحكامه المتهمجة الغاشمة حتى ان الاسبانيين انفسهم كانوا يتضجرون منها . . فغزا الاندلس العرب ولما كانوا امة راقية متحضرة نشروا حضارتهم الراقية ، وبثوا رقيهم السامي حتى وصلت الاندلس ماوصلته من التمدن والرقى اللذين نتغنى بهما الى اليوم . . ثم انظر لما اعادها الافرنج مرة ثانية كيف محوا تقريباً كل ما وجدوه فيها من آيات الحضارة ومثل هذا كثير جدا ...

ولكن لاننسى ان نقرر انه من المحتوم على الدولة المحاربة (متحضرة كانت اومتهمجة) ان تخرب وتدمر وتهدم وتقتل ، فهي مجبورة فى بادىء الامر (اى فى الحالة الحربية) على ان تمحو تلك الحضارة الحالية ، ثم بعدما يستقربها الحال ان كتبت لها الغلبة فان كانت امة متمدنة حضرت حضارة قد تكون ارقى من التى قضت عليها وقد تكون احط ، وذلك حسب تمكنها من التمدن والرقى . . .

واما اذا كانت الدولة الغالبة متهمجة فانها تزيدالطينة بلة حيث تقتل حضارة وتنشر همجية : .

واذ تبين لنا ان الدولة الغالبة لا يمكنها ان تنشر حضارتها (اذا كانت متحضرة) الا بعد اطفاء جذوة الحرب و بعد اقرار الحال ، واذ عرفنا ايضا انها فى حالة الحرب والقتال لابدلها من التخريب والتدمير ، يتضح لنا ان الحرب فى حدذاتها تقضى على الحضارة على كل حال ، وانما نشر الحضارة يكون بعد انتهاء الحرب وهدوء الحالة وهذا طبعاً اذا كانت الدولة الغالبة ذات حضارة ، امااذا كانت ذات همجية كما اسلفنا فانها تزيد الخراب الذي احدثته خراباً ، وتبث بدل الحضارة التي قتلتها همجية • • •

ومن هنا يبدولنا واضحا ان هذه الحروب المادية لافائدة فيها وهى الى طى الحضارات السامية اقرب منها الى نشرها ! ؟

المدينة المنورة احمد رضا حوحو

— ٥ —

رأي الاستاذ حمد الجاسر

يستطيع المجيب أن يقول « نعم » مستدلا بما يشاهد الآن من اشتغال العالم بالحرب ، وبالاستعداد لها ، وبالانصراف لكل مايتعلق بها ، انصرافا هو بدون شك ـ من اعظم العوامل ، وأقوى الاسباب لطى « الحضارة » .

ويستطيع أن يقول « لا » مقدماً بأن « تنازع البقاء » قاعدة مسلم بصحتها وأن الحرب للعالم هى بمثابة النار للحديد تصهره وتزيل زيفه . ومستنتجا بأن الحرب والحالة هذه ـ من « ضروريات » الحضارة التي لابد منها ، ومعتبرا ما تسببه من فقر وهلاك وموت ، أموراً ضئيلة ، بالنسبة لما يعقبها من تقدم وقوة . قائسا ذلك على كثير من المظاهر الكونية العظيمة ، كاصطخاب البحر

وهيجانه ، ومده وجزره ، تلك الافعال التى تتوقف عليها حركة « الملاحة » التى تعتبر من أقوى عوامل تقدم الحضارة . وكهطول الامطار هطولا ينشأ من جرائه أضرار جسيمة ولكنها لاتعد شيئا عند مقارنتها بمنافعه التى هى أعظم من مضارة . ومستدلا بكثير من الحروب العظيمة التى غيرت مجري التاريخ ، تغيير لولاه لأصبح كثير من الحضارات العريقة فى القدم : فى دوائر محدودة ضيقة .

وله أن يقول : إن الحضارة ـ التى اصطلح العالم على تسميتها حضارة ـ هى التى تجعل للحرب مظهراً فظيعاً ، وأثراً سيئا ، ويجد أوضح دليل ، وقوي برهان حادثة الحرب « العظمى » التىلم يعهد العالم مثلها ، فى وقت لم تنل الحضارة من الازدهار والعظمة والتقدم مثلما نالته فيه . وإذن فعلى الحضارة تقع التبعة ! . .

وله أن يقول : إن الحرب تتنوع مآربها ، وتتشعب أغراضها ، ومن الخطل فى الرأي نسبة أمر لحرب قبل معرفة مرماها ، ومنحى اتجاهها ، وانما يحسن الاستنتاج ويصح حينما تتبين الغاية . وهل لأحد أن ينكرما للحرب الاسلامية فى عهد الخليفتين الراشدين ، وفى عهد بعض الخلفاء الأمويين والعباسيين ، من سبب مباشر ، وأثر فعال فى نشر الحضارة الصحيحة ، المبنية على قواعد محكمة من العدل والمساواة ؟ ! . أم هل لأحد أن يثبت ان الحروب « الصليبيه » والحروب « الاندلسية الاسبانية وغيرها » لم تهدم ما شادته الحضارة الاسلاميه ، ولم تنشر الفوضى والهمجية والجور ، بأسوإ واقظع ما لتلك من مظاهر ؟ ! .

أما « أنا » فأقول : — معبراً عن رأيي الذي طلب منى الاستاذ الانصارى ابداءه — مرحى لك أيتها الحرب ! وسقى الله أولئك الجدود القائلين (بسفك الدما يا جارتى تحقن الدما) ! .

وأما انت أيتها الحضارة الزائفة فالى حيث ألقت . . . !

وبل الله بالرحمة ثرى اولئك الابطال الصناديد الذين دوخوا العالم لصلاحه أمثال « خالد ، والمثنى وعمرو ، وطارق ، وصلاح الدين) رضوان الله عليهم اجمعين ؟

الاحساء — حمد الجاسر

من زوايا التاريخ الحربى

فساد الهواء بعد الحروب الكبيرة

يذكر المعاصرون الذين شهدوا الحرب العالمية الماضية ان موجة وباء عام انتشرت على الأرض عقب الهدنة التى تلت الحرب ، وهذا من شأن الحروب الكبيرة التى يكثر فيها موتان الناس . وقد سجل التاريخ الاسلامي هذه الملاحظة العلمية الدقيقة فى أسفاره ، فمن ذلك ما نوه به ابن كثير فى تاريخه الموسوم بالبداية والنهاية (ص ٢٠٣و٢٠٤ من الجزء الثالث عشر) فانه بعد أن شرح تفاصيل غزو هولا كوخان لبغداد فى القرن السابع الهجري وتقتيله من أهلها مليونى نسمة على قول أورده بنفسه قال :—

« ولما انقضى الأمر المقدر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد الا الشاذ من الناس والقتلى فى الطرقات كأنها التلول وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى فى الهواء الى بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون » .

وقال فى موضع تال ما نصه :—

« وذكر ابو شامة وشيخنا ابو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونينى انه أصاب الناس فى هذه السنة بالشام وباء شديد ، وذكروا ان سبب ذلك من فساد الهواء والجو ، فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق حتى تعدى الى بلاد الشام » .

فعلى الطب العالمي أن يعنى بمكافحة ما قد ينجم بسبب الحرب الحاضرة من فساد هواء ووباء مكافحة تقلل من غربه وتضعف من خطره والله الموفق ؟

(باحث)



آه من هؤلاء الكبار

« للكاتب التركي (ى . ا) كتبها على لسان
طفل متحرك يبلغ من العمر سبع سنوات » .

آه من هؤلاء الكبار ! آه من هؤلاء الكبار دائما يخطئوني ودائما يرونني مذنباً ان توسخت بذلتي فذلك ذنب ، أو اصاب احد المقاعد شيء من الوسخ فذلك ذنب آخر ، وان فتحت المطبخ فذلك ذنب ، وان مددت يدي إلى داخل الخزانة فذلك ذنب آخر ، كأنهم ما كانوا يخطئون أبداً . آه من هؤلاء الكبار !

كنت قلت امس ل « نرمان » : اختي ! تعالى نلعب ونقفز فامتنعت فذهبت إلى كرسي السيجارة الموضوع في غرفة الاستقبال فشرعت أقفز من عليه حتى سقط الكرسي وانكسر احد ارجله . آه ماذا أقول ؟! انا لم اكسره وانما هو انكسر من تلقاء نفسه .

عند ما قدم المساء وجاء والدي إلى البيت ادركته « نرمان » بالخبر فما كان منه الا ان أمسك باذني كما يمسك أذني الارنب ورفعني من الأرض عدة مرات ثم اسمعه دائما يقول لي انت كبير الاذنين ، وطبعاً هل لا اكونه ما دمت ارفع هكذا وبغير ذنب مرات كثيرة ؟؟ وهل هناك خير يرجى من اذني ؟! . آه من هؤلاء الكبار !

في الصباح الباكر دخلت المطبخ وفتحت الخزانة بدون ان يشعر بي أحد فتناولت قليلا من جانب صحن الحلواء ولكني لم اكد اغلق باب الخزانة حتى صادفتني والدتي فامسكت بي من اذني قائلة : لماذا اكلت من جانب صحن الحلواء ؟ ورغم اني اقسمت لها مراراً بانها لم ترني افعل ذلك ولم تصدقني ، وانا اعجب كيف تتهمني ثم لا تصدقني ، ولو أنها رأتني افعل ذلك كنت اجد لها عذراً ، ولكنكم ترون معي بان كل هذا افتراء علي . آه من هؤلاء الكبار !

أمس كنت العب مع قطة لي في دار خالي اسمها « قطنة » ولكنها غير ناعمة الملمس زيادة على انها عنود ولا تريد البقاء معي في الغرفة فطوقت عنقها بالحبل وشرعت ابحث عن مكان اربط فيه طرف الحبل فصادف ان وجدت بيد « نرمان » مسماراً فاخذته منها ودققته بآلة بيانو جديدة وربطت الحبل به ، وبعد قليل قدم خالي ورأى القطة مربوطة بمسمار دق بآلة البيانو الجديد فغضب علي غضباً شديداً جعلني ابحث عن مكان اختفي به ولكن الظاهر ان اذني بقيت بارزة لانه امسك بها ، فاقسمت له بان المسمار قد وجدته « نرمان » في الدرج ولكنه لم يصدقني . ما هذا الظلم يا الهي ؟! آه من هؤلاء الكبار ! دائماً يظلمونني دائماً يفترون علي . ولكن انظروا ماذا فعلت مع خالي :

جلسنا مع ضيوفنا « كريم بك » وعائلته وبناته على مائدة الاكل وتقدم البياقي فقدم صينية « لزوابي » فاخذ الكبار كفايتهم منها واعطونا نحن الصغار — ككل مرة — شيئاً منها ، فرأيت أن قطعة « نرمان » اكبر بكثير من قطعتي فلاطفتها وقلت لها : يا اختي ! لا تظلميني وتعالي قاسميني قطعتك فابت ، فرجوتها فامتنعت ، عندئذ حدثتني نفسي بان أجذب شعرها قليلا ولكنها شرعت في البكاء مما ادى إلى تدخل خالي الفضولي كعادته في أمورنا فقال : ايها الطفل الخائن لماذا تجذب شعر أختك ؟

— والله يا خالي لم اجذبه ...... ولكن لم اتم جملتي حتى فتح خالي عينيه وحملق في قائلا :

— انظره يكذب أيضاً !!

فلم استطع الصبر فقلت : خالي ! اتذكر انك بنفسك قد كذبت قبل ايام حينما امرتني أن اخبر ضيفك هذا « كريم بك » بانك لست في الداروا نت فيها !

فاصفر وجه خالي حتى صار مثل صينية « الرواني » التي أمامه ونظر الضيوف إلى بعضهم وغمزتني والدتي في يدي وشمل الحاضرين سكون غير جميل .

هم لا يوجد من يخبرهم بذنوبهم ، فهل عرفوا كيف يكون توبيخ المذنب بعد الآن ؟ ! آه من هؤلاء الكبار ؟ ى : ا

في أوقات الفراغ

تستطيع ان تستثمر اوقات فراغك ايها القارئ كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبي . المكشوف الحربي . الاسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



محاضرات الاسعاف

واقتراح اذاعتها بجهاز على نواحى المملكة

قرأنا فى العدد ٤٦٤ من « صوت الحجاز » الغراء أن بعض الافاضل اقترحوا إذاعة محاضرات الاسعاف بواسطة جهاز يجاب لهذا الغرض أو يستعار من الحكومة لأن لديها عدداً من الجهازات استعملت بعضها وبقى البعض الآخر لديها وذلك تعميما للفائدة المرجوة . وقد ايدت الزميلة هذا الاقتراح ورجت تحقيقه . ونحن بدورنا نضم صوتنا إلى صدى الصوت الاغر . والواقع انه شتان بين الخطاب المسموع من خطيب لبق مؤثر بنبراته الساحرة الجذابة ، وبين الخطاب الذي يقرؤه الناس فى الصحف . اضف إلى هذا ان استعمال المذياع فى هذا الأمر الثقافي الهام يقدم لنا مدرسة شعبية من أحدث طراز ، تعلم الجمهور وترشده إلى ما يفيده فى دينه ودنياه .

هذا وتسجيلا للحقيقة وللتاريخ يجمل بنا ان نشير هنا الى أن أول من نشر هذا الاقتراح هو محرر هذه المجلة اذ نشر فى العدد الممتاز من صوت الحجاز الصادر فى ٦ ذي الحجه سنة ١٣٥٨ مقالا بعنوان « الثقافة العامة كيف نكونها وكيف نوجهها » جاء فيه مانصه : « والجمعية تحسن صنعا بصفة اهم وأعم إذا عنيت — كما اقترح — بتأسيس محطة اذاعة فى منتداها لتسمع افكار هذه الامة المحتاجة كذلك الى الاسعاف بسماع مايلقى من منبر هذا المنتدى لينتفع حينئذ العموم التاجر فى متجره والصانع فى معمله والزارع فى حقله ورئيس العائلة فى داره » .

وهكذا تتجاوب أصداء صحافتنا الناهضة ، فيتحقق ان شاء الله تعالى الرجاء ، ولا ريب ان أهم مهمات الصحافة الرشيدة هو الدعوة لما فيه الصالح العام والخير والفلاح ؟



الحفاوة الرائعة التى استقبل بها فى جيزان صاحب السمو الملكى الامير محمد النجل الثالث لجلالة الملك المعظم .

فصلت الصحف الاسبوعية فى حينه الوان الحفاوة التى استقبل بها سموه الملكى فى رحلته الموفقة الى صنعاء وعودته منها . وقد تفضل احد أصدقاء « المنهل » الشيخ محمد على الثروى بجيزان فبعث إلينا تفاصيل الحفاوة التى قوبل بها سمو الامير محمد بجيزان فى طريقه الى صنعاء وقد دلت هذه الحفاوات الرائعة على مدى تعلق الشعب العربى السعودي فى شتى نواحيه بجلالة مليكه المعظم وانجاله الفخام . وقد نشرنا فى باب « منهل الشعر » من هذا الجزء القصيدة العصماء التى ألقاها الشاعر السيد على بن محمد السنوسى بين يدي سمو الامير فى جيزان ، وهى مما بعثه إلينا الصديق محمد على الثروى

النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات

وصل إلينا مؤخراً كتاب النصيحة والاستدراكات لمؤلفه العالم المؤرخ الشيخ محمد العربى المدرس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمه . وفى الجزء القادم سنكتب فيه كلمة تحليلية مفصلة تتناسب مع جلالة الموضوع الذي كتب فيه المؤلف و إننا نشكر له هديته القيمة ونرجو لكتابه الرواج والانتشار .

مصاب جلل ...

حمل إلينا بريد جدة رسالة مؤثرة من فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد نصيف حررها فى رثاء العلامة الكبير السيد عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وها نحن ننشرها مشاطرين له الاسى بوفاة ذلك العالم الجليل والرجاء بنشر تفسيره وهذه هى الرسالة — :

حملت إلينا أنباء الاثير خبر وفاة فقيد الاسلام والمسلمين العلامة الكبير السيد عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فى قسنطينه من اعمال الجزائر تغمده الله برحمته . ويحق أن يقال : أن الفقيد وأعضاء الجمعية خدموا الاسلام والمسلمين فى الشمال الافريقى أجل خدمة ، وأيقظوا المسلمين من سباتهم العميق وعرفوهم الاسلام الصحيح الخالى من البدع والخرافات وانهم عرب مسلمون وقد لاقوا فى هذا السبيل الشدائد فصبروا وثبتوا ، ثبتهم الله على الحق وبارك فيهم . وأنى أرجو من الجمعية وآل الفقيد نشر تفسير القرآن للسيد عبدالحميد الذى دأب على تأليفه وتدريسه زهاء أربعة عشر عاماً حتى صار صنواً لتفسير المنار لفقيد الاسلام المتوفى قبله السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار بمصر . وإنى أعزى آل الفقيد وجمعية العلماء واهل الشمال الافريقى فى مصابهم الجليل . ١٠

جدة « محمد نصيف »

تتمة الافتتاحية

« عمل مجيد » وأملى ان يطرد نشاط اللجنة ، وان يتدفق سيل التبرعات عليها حتى تجلل بنور مدارسها الليلية كافة انحاء المملكة الفتية من حاضرة وبادية على منهج سديد ، وفى سياج محكم بهيج ، ليلمس الشعب من جراء ذلك التعليم العام فى مدي وجيز . ولاريب فى ان اللجنة ملاقية من عطف حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم مايحفزها الى الامام على الدوام ١٠

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

المنهل

جمادى الثانية ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. وللطلبة في الداخل (٢) ريال عربي. الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تهمل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها أنشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



السنة الرابعة　　الجزء السابع　　المجلد الرابع



جمادي الثانية ١٣٥٩　　يوليو ١٩٤٠



نظرات الادب فى المجتمع

التوجيه العلمى

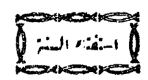
﴿ ٥ ﴾

كثير من الناس يقبلون على عمل من الاعمال النافعة ، ويضحون بالمرتخص والغالى فى سبيل النجاح ، ولكنهم فى آخر اللحظات تقترن مساعيهم الجبارة بالفشل الذريع !

فما هو السر فى انهيار تلك الاعمال الجليلة ؟ ثم ما هو العلاج لهذا الداء الوبيل ؟!

من رأيي ان السر فى الفشل يعود الى افتقاد اولئك العاملين لروح التوجيه العلمى . ومن رأيي أيضاً ان علاج العلة هو فى نفس « التوجيه العلمى » .

البقية على الصفحة ١١



هل الحروب تطوى الحضارات أم تنشرها ؟

— ٦ —

رأى الاستاذ محمد سعيد العامودى

لعل لهـذا الاستفتاء الذى شاءت مجلة المنهل الغراء ان توجهه إلى الادباء ، فى هذه الأيام ـ عدى ما يصطبغ به من طرافة وتجديد من ناحيته الصحفية ـ مغزاه الخاص ،مغزاه الذى ان دل على شيء فانما يدل على اهمية ما يحسه الناس من خطر الحرب العظيم ، وعلى فداحة ما يقدرونه لنتائجها من تأثير حاسم فى سير الحضارات وفى مقدرات الشعوب !

للحروب كائنة ما كانت تأثيرها الحاسم ولا جدال ، ليس بالنسبة الى الجموع المتقابلة فى الجبهات والميادين فحسب ، بل بالنسبة الى ماسوى هذه الجموع ايضاً من أولئك الذين يسمونهم فى لغة هـذا العصر « السكان المدنيين » ومن الواضح الذى لايحتاج الى دليل أن الغالب والمغلوب متساويان أمام هذا التأثير !

فأول ظاهرة من ظاهرات هذا التأثير وأهمها ، هو ما يتكبده كلا الفريقين المتحاربين من خسارة مؤلمة فى الارواح ، فمهما كانت الحرب المشتبكة بين فريقين من النـاس بسيطة جداً ، أو مهما كانت (بدائية) فالذي لاشك فيه أن خسارة الأرواح فيها محققة .

***

هذه الأخطار التى هى نتيجة محتومة لكل حرب كما اسلفنا ، هذه الاخطار

هى التى تجعل الحرب بغيضة لدى كل النفوس فى كل جيل من الأجيال ، وفى كل بلد من البلدان .

بغيضة هى الحرب لدى كل النفوس !

حتى أولئك السباقون الى ميادينها ... حتى أولئك الذين إذا ما حمى الوطيس يظهرون مايظهرون من بسالة واقدام ، ومن تضحية بالنفس ، واقبال على الموت ، حتى أولئك الأبطال بحق انما يخوضون غمار الوغى اضطراراً لا اختياراً وانما يقدمون الى الحرب فى شجاعة ورغبة وحماس ، لا حباً فى الحرب ، وانما لأن السبب أو الفكرة التى تدفعهم اليها تحتم عليهم هذا الأقدام وهذه الرغبة وهذا الحماس . أما شعور البغض للحرب من حيث هى فما يزال كامنا فى نفوسهم كونه الذي لا يمكن أن يحول ، ذلك لأن نفوسهم لم تخرج عن كونها نفوساً انسانية لديها من الاحساس بالحياة وبما يجب أن تكون .. ما ركز فيها هذا الشعور ، وسرعان ماينتهي ما يخوضون غماره من حرب ، وتنتهى دوافع ذلك ودواعيه ، حتى ينكشف وجه الحق ، وحتى يتجلى للعيان هذا البغض الغريزى المكبوت ، ويطفو من عقل الانسان الباطن ، الى عقله الواعى ، ذلك العقل الذى تعود دواماً أن ينظر الى الاشياء كما هى ، على ضوء من التأمل والمنطق والتحليل !

بغيضة هى الحرب لدى كل النفوس !

قال عنها اشهر قواد الحروب فى العصور الحديثة نابليون بونابرت « انها عمل بربري وحشي » وقال عنها قائد شهير آخر « لو شهدت يوماً من أيام الحرب لتوسلت الى الله أن لا يريك يوماً ثانيا منها » وقال عنها هذا القائد أيضاً « ليس أفظع من الأنكسار فى المعركة الا الأنتصار فيها » وقال عنها ... نابليون « ما الحرب الا أعمال بربرية منظمة وهى من بقايا الهمجية مهما اختلفت مظاهرها وأشكالها » :

بغيضة هى الحرب ولكنها ماذا ؟

انها الشر الذي لابد منه فى هذه الحياة هذه الحياة التى شاء الله لحكمة من حكمه السامية ان تكون ميدانا للنقائض ، ومعتركا للاضداد ؛ ليتحقق فيها التوازن ويعمل عمله ناموس التنازع على البقاء ، ويتم التمايز بين الشيء و نقيضه ، بين الخير والشر ، بين الكمال والنقص ، بين القوة والضعف ، بين الفضيلة والرذيلة ، بين الأمن والخوف ، بين الشدة والرخاء ، الى آخر ما هنالك من الاضداد والنقائض !

لابد من وجود الحرب اذن وليكن ما يكون .

لابد من وجود الحرب اذن بالرغم من شعور البغض العميق بازائها ، وبالرغم عما تجره وراءها من اخطر النتائج ، واشد الاضرار ، وبالرغم من تحديها لهذا الانسان فى اسمى مايقدسه ويحرص عليه ، من حضارة وعمران ، وعلوم وفنون .

***

ولكنا نسأل هنا ، متابعين فى هذا السؤال مجلة المنهل الغراء ، ماهو مدى تأثير الحروب فى الحضارات يا ترى ؟ !

وهل صحيح ان الحروب تطوي الحضارات ، أم ان الأمر على النقيض ؟

اما ان يكون الرد هنا ايجابا ، فقد لايعدم الباحث فى هذا الصدد ، ادلة من التاريخ يستخرجها (لأول وهلة) من هنا ومن هناك ، لاثبات الدعوي ، وكسب القضية !

هو ذا تاريخ الحروب جميعها فى كافة العصور القديمة والوسيطة والحديثة ، وفى الشرق وفى الغرب ماثل أمامنا ، هو ذا تاريخ الأمم المتحضرة التى خلدها التاريخ من يونانية ورومانية وفينقية وقرطاجنية واسلامية وسواها ، فماذا ليت شعري سيجد الباحث فى هذا التاريخ من أدلة افناء الحروب للحضارات ؟

الواقع أن تاريخ كل هذه الشعوب الشهيرة مملوء بالحروب وبالدماء ، والواقع أن بعضا من هذه الشعوب « فينيقيا » و « قرطاجنه » قد كان من نتائج الحروب المتتابعة عليها أن قضت عليها القضاء الأخير ، وطوت حياتها طياً من هذا الوجود .

ولكن أحقا أن مادونه التاريخ من اصول الحضارتين الفينيقية والقرطاجنية قد قضي عليه ايضاً وطوته تلك الحروب طيا ، واصبح في خبر كان ؟

وهل حقا أن حضارة اليونان القديمة قد طويت من الوجود منذ اليوم الذى غلب فيه اليونانيون على امرهم ، ودخلوا تحت سلطة رومابعد أن انهكتهم حروبهم المتوالية مع الرومانيين ؟

وحضارة الرومان ، وحضارة مصر في العصر القديم ، ثم حضارة الاسلام في العصر الوسيط ، كل هذه الحضارات العظيمة قد اصيبت شعوبها بما اصيبت به من اضرار الحروب ، ولكن هل طوت كل هذه الحروب كل هذه الحضارات ؟

لقد اضرت الحروب حقا بكل تلك الامم ، والحقت بها من فادح النكبات ما قضى على البعض منها نهائيا كما سبق البيان ، وما قضى على البعض الآخر منها بعض الشيء ، وليس من شك في أن من اعظم ما اصيبت به هذه الشعوب الاخيرة جميعا ، هو ان الحروب التى نكبت بها قد قضت في جملة ما قضت عليه — على اهم آثار حضاراتها ومظاهر عمرانها ، وهذا هو بعينه ما عنيناه حينا قلنا أن الباحث قد لا يعدم دليلا من التاريخ على صحة الدعوى التى تقول بان الحروب قد تطوى الحضارات .

***

ولكننا بعد ان نفكر قليلا سنرى ان القضاء على آثار حضارة ما ، ليس معناه القضاء الابدي على أصول تلك الحضارة ، ان حضارة اي شعب لابد وأن تنتقل الى الشعوب الاخرى ، سواء اظل هذا الشعب ماثلا في الوجود ، أم اصبح من تلك الشعوب التى طواها التاريخ ، ان حضارات مصر وفينقيا وقرطاجنة واليونان والرومان — ثم حضارة الاسلام في عصره الذهبي ما زالت اصولها موجودة الى يومنا هذا ، وهل حضارة أوربا الراهنه الا مزيج من كل تلك

الحضارات ؟! قد تختلف حضارة اليوم عن كل ما تقدمها من الحضارات ، وقد تمتاز عليها بشتى المظاهر والعلوم والفنون ، ولكنها قد ضمت ولا جدال بين شتى مظاهرها وعلومها وفنونها خلاصة من كل حضارة سابقة ، وقد يكون هذا وحده هو سر تفوقها المشاهد الملموس !

قد تطوى الحروب امما وشعوبا ، وقد تطوى مع تلك الشعوب والامم ، ماقد يكون فى أوطانها من مظاهر حضارتها فى الوقت الذى تكون الانسانية قد هضمت فيه اصول تلك الحضارة ، واخذت منها عنصرها الجوهرى ، وفى الوقت الذى تغدو فيه تلك الحضارة ميراثا للعالم اجمع ، وملكا لكل أمة فى الوجود .

***

وكما ان الحروب لايمكن ان تطوي الحضارات - كما سبق التوضيح - فهي أيضاً لا يمكن ان تعوق سيرها واستمرارها وتقدمها ، بل انها فى كثير من الظروف تكون الحروب اكبرمعوان لانتشار الحضارة ، ن الحاجة أم الاختراع والحروب بطبيعتها تشجع نواحى الاختراع والابتكار فى كل شيء ، الحروب تدعو بطبيعتها وبالأخص فى العصر الحديث الى تقدم الصناعات الحربية على اختلاف أنواعها ، والى التفنن والاكثار فيها من كل حديد ، وتقدم هذه الصناعات يدعو بطبيعة الحال لى تقدم سائر فروع الصناعات الاخرى .

والحروب بطبيعتها اكبر مساعد على تقدم الزراعة وانتشارها ، لأن الامة المحاربة أو المستعدة للحرب تحاول دائما وبكل الوسائل أن تزرع اكبر مساحة ممكنة فى أراضيها لكى لاتبق إذاجد الجد عالة على سواها ، ولكي تكون بحق قادرة على تموين بلادها وعلى الصمود أمام اي حصار يوجهه اليها الاعداء !

وكلما استمر تقدم الفنون الصناعية والزراعية استمر تقدم العلم الذى هو العنصر الهام لدى كل الحضارات !

والحروب أيضاتساعد بطبيعتهاعلى سرعة انتقال الحضارة من بلاد إلى بلاد ذلك لأن اختلاط كل فريق من المتحاربين فى الميادين أو فى بلاد الفريق الآخر يدعو الى هـذا الانتقال ، وفى تاريخ الحروب الاسلامية الاولى ، ثم فى تاريخ الحروب الصليبية المشهورة ـ اعظم الشواهد على هذا الذي نقول :

حروب الاسلام وفتوحاته الاولى ساعدت من غير شك على اقتباس الحضارات التى كانت قائمة فى البلدان التى غزاها المسلمون ، ومن هذا الاقتباس ومن هذا الامتزاج والتعاقب بين عناصر تلك الحضارات ، وبين الروح الاسلامية والتعاليم الاسلامية ، والعادات الاسلامية ـ تكونت تلك الحضارة الاسلامية العظيمة التى شع نورها فى العالم . فى الوقت الذى كانت فيه سائر الممالك الاخرى تتخبط فى ليل دامس من الجهل والاضمحلال .

والحروب الصليبية ساعدت ولا جدال على اقتباس أوربا لأصول الحضارة الاسلامية ان تلك الحروب الطاحنة المدمرة ، تلك الحروب التى كانت بلاء على الشرق وعلى العرب وعلى الاسـلام كانت فى الوقت نفسه أول عوامل انتقال الحضارة من الشرق الى الغرب ، وكانت السبب المباشر لكل ما نشاهده اليوم من مظاهر الحضارة العصرية وتقدمها واتساعها !

***

وبعد فهذا هو تأثير الحروب فى الحضارات .

لا يمكن ان تطوي أولاها اخراها بأية حال من الأحوال .

ولا يمكن ان تعوق اولاها اخراها عن البقاء والاستمرار . فوق هذا جميعه نستطيع ان نزعم ان فى بقاء الحروب واستمرارها بقاء واستمرار لكل الحضارات !

وهذه هى الحقيقة المرة !

وهذه هي المسألة ، أو هذه هي المشكلة كما يقول شكسبير !

***

وأخيراً نقول . انه ان يكن من حسن الحظ حقيقة ان يستمر الأمر هكذا وان يكن من حسن الحظ ان لا تستطيع الحروب ان تطوى الحضارات . بل على العكس تساعد فى ثباتها وانتشارها . فان من سوء الحظ . وان من دواعى الاسف والاسى ان يستمر هكذا تولي الحروب ، وأن يظل العالم يعانى من أهوالها وويلاتها وشرورها ما لا يزل يعانيه .

ولكنها حكمة الخالق ، وسنة الوجود ، وغريزة الأنسان المكافح الطموح !

محمد سعيد العامودي

— ٧ —

رأي الاستاذ محمد حسن عواد

سؤال وجيه يدل على اتجاه الأدباء الى الحرب ، والاهتمام بها كمادة من مواد التفكير الأدبى ، ومهما يكن جوابه اكان سلبا أم ايجابا ، أي سواء قرر انطواء الحضارات من جراء الحرب أو قرر انتشارها ، فان التفكير فى الحرب والسلام ظل وسيظل موضع اهتمام الأدب .

وتعليل ذلك واضح ، فالحضارات بانواعها : الحضارات المادية التى تنتج وسائل العيش المترف ، والحضارات المعنوية التى تنتج وسائل القراءة المترفة مثلا ، كلها موضوع من موضوعات الأدب ومادامت للحروب صلة بالحضارات — وهيا صلة تدمير أو صلة تعمير — فانها أصبحت قطعياً من اجزاء الموضوع الادبى المحض .

اقرر هذا قبل الجواب لما لعله ينشأ عن هذا السؤال الذي يوجهه المنهل إلى الكتاب من تفكير فى دخل الحروب فى بحث الأدباء وهو سؤال آخر يخطر للبديهة فتجيب عليه البديهة بما لايخرج عما سبق شرحه فى افتتاح هذا الكلام

وقد يحتاج سؤال المنهل الأغر الى استفتاء المصادر الآتية : —

١ — التاريخ .

٢ — الفن العسكري .

٣ — تاريخ الحضارة بوجه خاص .

٤ — المنطق الطبيعي .

٥ — اراء علماء الاجتماع . . . .

فهل استنطق كل مصدر من هذه على حدة لأخرج بنتيجة ما تدلى به هذه المصادر واناقشه مناقشة يستقل فيها الفكر بنفسه دون حاجة الى معونة التاريخ أو الفنون ؟ هذا أمر يطول شرحه ولا أظن صفحات المنهل تتسع له مهما تساعت وتسامحت حتى يخرجها التسامح عن طور حجمها المألوف الذى حكمت به أزمة الورق فى هذا الظرف .

إذاً لا حاجة لهذا الايتاء .

وحسبنا الزبدة النافعة والنتيجة الملخصة نستقطرها من واقع الحياة .

فالحروب حركات هدامة يقصد منها — من وجهة نظر معلنيها على الاقل — ايجاد أسس وأوضاع جديدة فى عالم العمران ، أونشرأسس اخرى فى المبادىء والمذاهب ، اجتماعية كانت أو سياسية أو دينية ، فغايتها ازالة القديم المبغوض واحلال الجديد المرغوب محله فى النفوس أوالبقاع ، وغير لازم فى منطق الحرب أن يكون جديدها المبشر به أصلح أو اروع من القديم المزال وانما اللازم هو

ان المحارب « يريد » هذا معتمداً فى تنفيذه على فكرة خاصة .

وهنا على من يبغى الحكم أن ينظر ما قيمة هذا الجديد الممزوج فى عالم الحضارة وما نسبته اليها ؟ ثم ما قيمة ذلك القديم المكافح على هذا القياس ؟ ! فيكون الجواب على حسب تلك القيمة ؛ فان كانت عريقة فى عالم الحضارة أو كبيرة الصلة بها فان تلك الحرب لا محالة عامل قوى فى نشر هذه الحضارة ؛ لا مكابرة فى ذلك ولا ملاحاه والعكس بالعكس .

فالحروب تنشر الحضارة ولا تطويها إذا كان القائمون بها ذوي حضارة مقررة بغيتهم التبشير بها وابرازها من الخيال المختمر الى الحقيقة الواقعة .

أما حروب الهمج فكم طوت من حضارات نافعة ، وكم طوحت بأسس صالحة الى مهوي بعيد فى عالم الفناء ، وان حصل فى بعض الاحيان عكس النتيجة بان كان فى تلك الحضارات المطوية جراثيم لولا الحرب لنخرت فى جسمها بالفساد فطوتها بدون أن تطويها الحرب .

فحروب التتر والمغول لا يمكن القول بانها نشرت حضارة ما فى البلاد الاسلامية أوغير الأسلامية مما اكتسحته من بلاد .

ذلك لأن المغول والتتر ليسوا ذوى حضارة يهمهم نشرها فى الامم وانما وكدهم من الحرب سدعوز الفاقة أو اشباع غريزة التملك والقهر .

أما إذا ثارت حرب متبادلة بين المتحضرين فانها رغم ما تتلفه من أرواح ومواد ينجم عنها تأييد حضارة قديمة أو نشر حضارة محدثة تولدها حاجة الامم اليها أو تولدها ارادة المتحاربين أن ينشروا قواعد الحضارة .

فالحرب العظمى — وهى حرب متبادلة بين متحضرين برغم دعاياتهم السياسية الموجهة من فريق ضد الآخر — افادت العالم اكثر مما اخرت به ونشرت

حضارات كانت تنقصها عناصر أو كانت تنقصها حركات تفاعلية تؤدي بها الى الانتاج والصلاح .

هذا ما نقرره جواباً على هذا السؤال .

ولكنه لا يتناول النتيجة التي تنجم عنه وهي انه ما دامت الحروب تنشر الحضارات حسبما مر بيانه فلماذا الدعوة الى السلام ؟ ؟

ثم ان حكمنا لا يتناول حكم السلام ، فالسلام مرغوب فيه اذا قامت في النفوس عقيدة خلو الحرب من انتاجه أخيرا اوقلقلتها لاركانه الثابتة ؟

مكة — محمد حسن عواد

تتمة الافتتاحية

والتوجيه العلمي فيما اعنيه هو أن يكون مزاول العمل ، قبل البدء فيه متسلحاً بمقدرة العالم ، حتى يتسنى له بعد المران الطويل أن ينال في نواحيه مهارة العامل . أما هذا الشخص الواسع الآمال الذي يدخل الى ميدان عمل من الاعمال وهو اعزل من سلاح « التوجيه العلمي » فما اشبهه بالرجل الذي يرمي بنفسه في صفوف القتال الامامية وهو اعزل من كل سلاح !! ... والتوجيه العلمي من أخذ باسبابه في كل شؤونه نجح وساد ؛ فهذا الغرب انما تفوق في كثير من الأمور على الشرق بسيره على هذا المنهج الحميد . والغربي اليوم لا يخطو خطوة الا ببرنامج مقرر ، ولا يسير غلوة الا بخارطة مبينة . والى « التوجيه العلمي » اشار المثل العربي الحكيم : « من سار على الدرب وصل » فالسير على الدرب نتيجة معرفته ، ولهذا قالوا أيضاً : « قتل ارضاً عالمها ، وقتلت أرض جاهلها » فلنسر في الاعمال ، على قاعدة « التوجيه العلمي » نقتطف زهور الآمال ؟

العقول سواء

— ١ —

ما أسرع ما يتطرق الوهم الى النفوس وهو اذا استحوذ على الاذهان باعد بين الناس وبين استجلائهم الحقائق على ما هي عليه في الواقع . وما تسرب الوهم الى نفس الاقعد بها عن مساواة من بزها بالتفوق في ميادين الحياة .

والوهم مجلبة الخور . وأساس الضعف ومدعاة الكسل وعلة الانحطاط وما على من أراد أن يتخلص من مخالب الوهم . وينجو من براثنه الفتاكة الا أن يشحذ عقله ليحترق من الوهم تحت اشعته المتوهجة . فان للعقل اشعة تصهر تحتها الاوهام والاباطيل والضلالات كما تصهر المواد المتصلبة تحت توهج النيران المحرقة . وحينئذ تتكشف الحقائق وترى وجها لوجه وتبدو عقد الحياة ومستغلقاتها واضحه وضوح الشمس في رابعة النهار .

دعاني لهذه التقدمة الموجزة ما سار على بعض الافهام من وهم جعل بعض الناس يتخيلون معه ان مقادير العقول تختلف بين البشر زيادة ونقصا أو صغراً وكبراً مما جعلهم يرون ان في الناس من هو العاقل وفيهم من هو الا عقل وفيهم من هو صغير العقل وفيهم من هو كبيره وفيهم من هو كثير العقل وفيهم من هو قليله .

وحبا في وقف شيوع هذا الوهم وعدم تسربه الى الناس بوجه عام والى ناشئة البلاد بوجه اخص بدالي ان اوجه الانظار الى ان الناس متساوون في العقول وان كل البشر في العقول سواء .

نعم ان العقول سواء . وليس في الناس من يدعي انه اعقل من غيره الا وهو عاجز عن اقامة البرهان على صحة دعواه . ومن يقول ان في الناس من هو

اعقل منه — وكان يمنى ما يقول — يستخف بعقله ويستشعر الضعف من نفسه فلا يثق بها . وخليق بهذا ما يخلق بمن يجحد النعمة ويتجاهل ما اسدى اليه من معروف واحسان .

قد يبدو هذا القول غريبا . وما هو بالغريب . وقد يبهت له من غشيه طائف من الوهم جعل على بصره غشاوة يرى معها ان فى الناس العاقل والا عقل وصغير العقل وكبيره . ولكن بقليل من التفكير الصحيح تظهر الحقيقة التى تكاد تكون من البداهة بحيث لا تحتاج الى شيء من النقاش .

***

ان الله ساوى بين عباده فى أوامره ونواهيه واقام لهم سبحانه حدوداً وأمر كل الناس أن لا يتعدوها على السواء . وفرض عليهم تكاليف وأمرهم بادائها على السواء . ووجه خطابه الى كافة الناس دون أن يستثنى منهم احداً الا من استلبهم نعمة العقل وما كان الله ليوجه خطابه الى الناس كافة لولا انه — وهو خالقهم — وهب لا كثرهم من العقل ما جعلهم فى منحة سواء . ولو تفاوت الناس فى هذه المنحة التى منحهم بها لكانوا متفاوتين فيما يطلب منهم من تكاليف دينية بدليل ان الله تباركت اسماؤه لم يفرض فروضه الا على قدر منحته وعطائه فهو سبحانه لم يفرض الزكاة الا على الاغنياء ولم يجعل الحج فرضا الا على من استطاع اليه سبيلا . ولم يفترض على النساء كثيرا مما افترضه على الرجال فليس عليهن جهاد ولا جمعة وماهن ملزمات بحضور الجماعة ولم يساوي بينهن وبين الرجال فى كثير من الشؤون وما ذلك الا لانهن (ناقصات عقل) كما جاء فى الأثر .

***

ولو لم يكن الناس فى مستوى عقلى واحد لما جابه الفلاسفة والمخترعون الناس باكتشافاتهم ومخترعاتهم وآرائهم ولامتنعوا عن ذلك كما يمتنع الكبير — مثلا — عن بسط ارائه للصغير ولما جرأ احد على مناقشتهم والرد عليهم كما

لا يجرأ الجاهل على مناقشة العالم ولتعذر على الناس الانتفاع بهذه المخترعات الحديثة المتعددة كما يتعذر على ضعاف البصر ادراك الابعاد التى يصل اليها نظر ذوى البواصر الممتازة . ولا نعدم التنافس بين الافرادوالجماعات والامم والشعوب كماينعدم التنافس بين الضعف والقوة . والصغير والكبير اذ لا يوجد التنافس الا حيث التكافؤ المتماثل فى شيء واحد بين الفريقين المتنافسين واذا انعدم هذا التكافؤ زالت أسباب التنافس ودواعيه . فما كان لفقير أن يتعرض لمنافسة غنى وكما يتحاشا الضعيف التعرض لمنافسة من هو اقوى منه كذلك يجب أن يتحاشا صغير العقل منافسة من هو اكبر منه عقلا . وهل رأيت امة قعدت عن مناقسة اختها فيما يختص بالامور العقلية كما قعدت الأمم الضعيفة عن منافسة الأمم القوية فى الميادين التى لا منطق لغير القوة فيها ؟ .

وقد يتعاون المتكافآن ويأتلفان اذا اتفقا على أمر يعود بالمصلحة المشتركة بينهما ويختلفان ويتنافسان اذا أراد كل منهما ان يستأثر بالمصلحة لنفسه دون أن يشرك فيها غيره . ومن أسباب الخلف والتنافس ان يعترض المتكافئين المتفقين اعتباران من الاعتبارات يتوجه عقل كل فريق الى احدهما ويرى السداد فى تقديمه على كل اعتبار عداه .

ولا تكاد ترى تكافؤاً الا وجدت تخالفا وتنافسا أو تعاونا وتآلفا وتجد مصداق ذلك فى كل البيئات ولدى كل المجتمعات وعند كل الافراد وما دام التكافؤ شائعا بينهم . وهذه هى حالة البشر من يوم ان دبوا على وجه الارض الى يوم الناس هذا وسوف يكونون كذلك الى يوم يبعثون ولو لم يكونوا متكافئين فى العقول لكان لهم شأن غير هذا .

صحيح ان للاعتبارات الخلقية والدينية دخلا كبيرا فى تكييف العقول وتلوينها بالكيف واللون الملائمين لتلك المؤثرات والاعتبارات . وكما يختلف الناس فى مظاهرهم من حيث الألوان والازياء بتأثير الجو والمناخ ولم يقلوا عن

كونهم بشرا كذلك تختلف العقول فى مظاهرها — فقط — لدى الافراد والجماعات والامم والشعوب ولكن العقل فى جوهره واحد عند الكل . وما اشبه العقول فى اختلاف مظاهرها الا بالماء يختلف باختلاف الآنية : وهى فى تفكيرها بين السمو عند فريق من الناس والانحطاط عند فريق آخر اشبه ما تكون بماء فى اناء متعدد المجاري فترى الماء يخرج من بعضها نقيا صافيا ويخرج من البعض الآخر عكراً متكدراً . وهو فى كلتا الحالتين لم يقل عن كونه ماءاً . وبازالة ما علق بتلك المجاري من الادران يعود للماء صفاؤه ونقاؤه بحيث تراه لا يختلف عن الماء المتدفق من المجاري النظيفة .

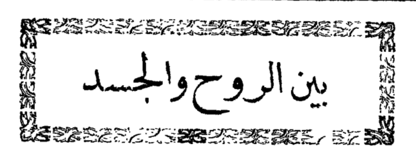
وكذلك العقل اذا صقلناه وجلوناه بالعلوم والمعارف حتى تزول عنه ماعلق به من اوهام الجهل والخرافة يتوهج باشعة تذهب بالظلمة وتهتك الحجب ويسطع بضياء تخشع له القلوب والابصار ؟

ابراهيم هاشم فلالى

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى . المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



بين الروح والجسد

« تتمة المحاضرة التى القاها فضيلة الزعيم الاسلامى السيد احمد حسين »

— ٤ —

يوجد بعض الناس يقولون : ان النبي ﷺ حارب بالسيف والرمح والسهم والقوس ، فعلينا ان نحارب بهذه السلاح . وفات هؤلاء الناس ان ذلك السلاح هو السلاح الموجود فى عصر النبي ﷺ واصحابه وقد قال تعالى ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ فالله تعالى خاطبنا بالأمر باعداد مانستطيعه من قوة مطلقا ، ومن القوة المدفع والبندقية والطيارة والسيارة وغيرها . والخيل لفظ لا يقصد هذه الخيل الحيوانية فقط فهو يشمل الدبابة والغواصة وكل ماركب فى الحرب ، وغاية مراد الله تعالى ان نعد للكفار مايحصل به ارهابهم ، ولم يخاطبنا بان نعد فوق طاقتنا ، بل ماهو داخل فى دائرة هذه الطاقة . ان الله تعالى أمرنا بشيئين متحدين فى صيغة أمره فقال تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ وقال تعالى ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ فاذا أقمنا الصلاة واكتفينا بهذا وحده نكون غير ممتثلين تماماً لاوامره تعالى ، وغير قائمين بالاصلاح المنشود . فهل المسلمون قاموا فى عصرهم هذا بالاعداد المأمور به ؟!

ان اوربا كانت تستهزىء بالحروب الدينية الماضية وترى ان المسلمين فى هذه الحروب كانوا مجانين ، وتقرر ان المذاهب خرافات ، وان الحرب التى تنشأ عن المذهب والدين حرب سافلة ، كذلك قالوا فى الحروب التى وقعت بين المسلمين والنصارى ، وبين النصارى واليهود ، وبين اليهود وخلافهم وهاهم الآن قد انقلبت بهم المادية الى الحرب لأجل المادة المحضة . ان أناس أوربا مفقودة منهم الروح كانما

خلقوا بلا أرواح ، كأنما خلقوا المادة ومن المادة وحدها ، فهم لا يسمون الا لها ولا يوجد فيهم ذو روح تعنى بالتوجه لاصلاح الروح حتى من يدعى انه روحى منهم فانما يخدم الروح من طريق غير صائب ولا صحيح . ان تطاحن أوربا الحاضر ليس لغاية سامية ، انما هو لاجل الماديات التي يسمونها الاقتصاديات والتي يطلقون عليها اسم « الدفاع عن القوميات »

ان قوة الاسلام بقوة روح ابنائه ، وسعيهم فى اصلاح دينهم والرجوع الى عقائد السلف الصالح ، وأفكار السلف الصالح ، ونزاهة السلف الصالح ، وتعاون السلف الصالح ، واخلاص السلف الصالح لله تعالى ، لا أقول انه يجب علينا اهمال البدن ، فهذا البدن أيضا يجب التوجه الى خدمته خدمة محدودة لا تطغى على مواهب الروح . كان السلف الصالح يخدمون هذا البدن ولكن لا من حيث انه مقصود بالذات ، بل بالعرض والنظر الثانوي فمايقوم صلاح للروح الا بصلاح البدن وكيف يمكننا ان نعد القوة اذا لم نعتن بالبدن .

ان أوربا تخدع بمظاهر مدنيتها الزائفة شبابنا المسلم ، وتجعلهم يطمحون الى الرقي المادى المحض ، فينظرون ماذا عملت فرنسا ؟ ماذا عملت المانيا ؟ ماذا عملت انكلترا ، وهكذا صار الشاب المسلم يقلد اوربا فى الملبس وفى التعليم وفى كل شيء وغاية مايتمناه ان تترقى بلاده الترقى المادي بدون التفات الى الروح والبدن ، فيجب ان يقعد المسلمون اذا قعدت اوربا ، ويسيروا اذا سارت ، ويعملوا كل شيء تعمله ... ان الواجب على الشباب المسلم الناهض ان يقتدى بأسلافه ، وان يعرض عن مظاهر المدنية الزائفة ، ويسعى السعى الحثيث لاصلاح الدين ، ويعود على سيرة السلف الصالح . ان هذه هى المرة الثالثة التى يرجى فيها نهضة الاسلام ﴿ عسى ربكم ان يرحمكم ﴾ هنا رجاء ، وهنا اشفاق : ﴿ وان عدتم عدنا ﴾ فاذا عمل المسلمون بدينهم الحق فعسى ان يرحمهم ربهم وان عادوا الى المادية الموبقة ، عاد فعمل بنا مثل ماعمل سابقا فليعتبر أولوا الالباب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

دراسات أدبية

الاستخفاف المسرف

فى هجاء ابن الرومى

للاديب محمد عالم الافغانى

ما الذى أقوله فى شعر ابن الرومي بعدأن اشبعه امثال العقادو المازنى بحثا؟وما الذي يستطيع أن يقول فيه أي شخص بعد أن الفت فى شعره وحياته كتب وتناوله كبارأدباء العربية بالتحليل فى نفسيته وشخصيته ومنشأ أطوارهالغريبة؟

انما لكل مفكر ـ مهما كبر أو ضؤل ـ حظ من رأى يتكون لديه بعد طول القراءة والاستقصاء وهو لفكرته ـ سواء أكانت صائبة أو خاطئة ـ متعصب جد التعصب ، وهذا التعصب يخول له عرضها على جمهور القراء والأدباء وعلى من هم أطول منه باعا فى عالم التفكير وطرق عرضه . وعلى هذه الدعامة أتقدم إلى جمهور القراء بهذا الرأي .

***

كلنا نسخر وكلنا نستهزىء ولكن قليل منا يستخف ، نسخر ونستهزىء لاننا نروح عن أنفسنا ـ كما يقول علماء النفس ـ لأن السخر والاستهزاء لا ينشآن عن نقص فى طبيعة النفس ، انمايصدران عن كبت العواطف ، ليشبعا شهوة التشفى أو الثأر . اننا قد نكره رجلا ولا نستطيع عليه ، فنقسو عليه أشد القسوة ونعامله أردأ معاملة . . . لكن أين ؟ ! . . . فى خيالنا فقط لنروح

عن عقلنا الباطن الذي تحال اليه كل القضايا البطئية التنفيذ . بخلاف ذلك المستخف فانه يشعر فى قرارة نفسه بنقص ما ، فينتقص كل أحد ليتساوى معه فى نقصه ولذلك يشعر المستخف بفرح وجذل عند ما يشاهد انسانا ما يهوي من ذروة الفضيلة إلى درك الرذيلة طبعا ومن غير قصد . وعلة ذلك النقص النفسى أو التركيبي الذى جبلت عليه تلك الشخصية . وليس الانسان العادى يتجاوز الاستهزاء إلى السخف أبداً . هذه مقدمة لابد منها لتفهم سر استخفاف ابن الرومي واسرافه فيه ـ فى نظرى طبعا ـ .

كان فى تطير ابن الرومي نوع من الاستخفاف بالناس لأنهم يسببون له الضر والبلاء ويجلبون له الشؤم والمصائب ، وهو يستخف بالناس من حيث لا يشعرون ، يستخف بأعدائه وهاجيه وأسلوبه فى الهجاء ليس كأسلوب الشعراء الآخرين فهم يهجون الرجل من حيث شكله وخلقه ونفسيته لا أكثر ولا أقل لكن ابن الرومي يهجو الرجل من حيث هو انسان ، فهو يترفع من أن يشترك مع الناس فى نسبتهم إلى أبيهم آدم :

ولم يكن هذا أسلوب أحد من الشعراء فى الهجاء ، فهجاء المتنبي فى كافور هجو شخص صادر عن سخط مادى بصورة عادية ، وقد يكون هجو المتنبي الذع وأسخر وهجو جرير والفرزدق أبشع وأهتك ، لكن هجو ابن الرومي أسخط مسرفا فى السخط إلى حد يستحيل فيه الى الاستخفاف المر بالمهجو .

وهو حين يهجو لا يقف عند ما يقف عنده الهجاؤون انما يتعداهم إلى القدح فى نسب المهجو وحسبه وهو لا يتوانى ايضاً أن يفضل عليه الحيوانات جمعاء ولم يكن هجاؤه لزيد أو لعمرو أو لفلان فحسب انما كان للناس طراً .

فكان نتيجة ذلك أن اضطر الناس إلى كرهه والنيل منه وغمط حقوقه ، فخملوا ذكره وقدموا عليه من الشعراء من هم دونه ، فابتعد هو بدوره عن الناس ساخطا متبرماً ، وفضل الانفراد والعزلة على الاجتماع والاختلاط بالناس

ومن هنا كان منشأ تطيره الغريب ، لكن كان هذا الابتعاد والتطير سر نبوغه وعبقريته لأنه أنشأ مدرسة فريدة من نوعها لم يسبق لها مثيل فى الشعر العربى هى مدرسة الافتنان بالمناظر الجذابة واستيحاء مناتها ؟

محمد عالم الافغانى



علم تقويم البلدان

تفضل الاساتذة احمد سباعى ناشر الكتاب ، ومؤلفاه الأستاذان عبد الله الطاهر السامى مدير مدرسة العزيزية وعبد الرحمن باحنشل المدرس بمدرسة الأمراء باهدائنا نسخة من هذا الكتاب الذى وضعاه فى علم تقويم البلدان وخصصاه لتلاميذ السنة الرابعة الابتدائية ، وقد طالعناه فوجدناه مفيداً فيما الف فيه ، مطابقاً لمنهج المعارف ، نافعاً لدارسته وقد امتاز بوضوح العبارة وانسجام التأليف مما دل على الجهود التى بذلت فى سبيل اخراجه فى هذه الحلة القشيبة الزاهية وهو مطبوع طبعاً أنيقا بالمطبعة العربية بمكة المكرمة فى ٥٦ صفحة من القطع المتوسط فى ورق صقيل ، فنحث الطلاب على اقتنائه ونلفت اليه الانظار ، ونتمنى له الرواج والانتشار شاكرين للمهدين هديتهم القيمة ؟

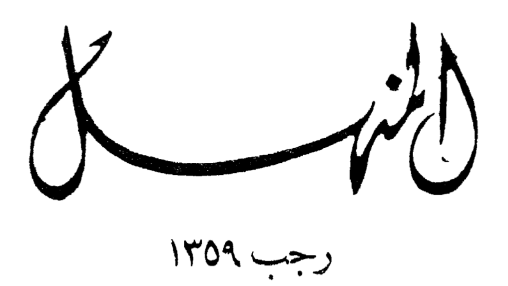


المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

الموضوعات





رجب ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤل

عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك: في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. وللطلبة في الداخل (٢) ريال عربي. الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على أن تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها أنشرت أم لم تنشر.

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)

السنة الرابعة | الجزء الثامن | المجلد الرابع



رجب ١٣٥٩ | أغسطس ١٩٤٠

كلمة المحرر

نظرات الادب فى المجتمع

بين الأمل والعمل

— ٥ —

سبيل هذه الحياة المستقيم ، هو سبيل الأمل المقترن بالعمل ، وسبيلها المعوج هو سبيل الأمل العارى عن العمل ، والعمل المتجرد من الأمل ، فاذا اردت ان تبنى لنفسك نجاحاً محققاً فاجعل من قلبك وكراً تأوي اليه نسور الأمل ، وتطير منه محلقة فى الاجواء ، كما تجعل منه حظيرة لأسراب العمل ، تنبعث منه منتشرة فى مختلف الارجاء ، فمن تمازج هذين : الأمل والعمل فى قلبك و[illegible]اهما واتصالهما ترتفع الى اوج العلا . أما اذا ارتكزت على الأمل وحده ، أو ار[illegible]ت على العمل وحده ، فاعلم بانك اذن متخذ سبيلك الى بحر السقوط سربا . وذلك لأن الأمل نور وزهر ، والعمل ساق وجذع ، ومنهما تنبت الثمار ، فلنقرن اعمالنا بالآمال المشرقة تزدهر ، ولنقرن آمالنا بالاعمال المرهفة نسم ونتصر ؟

العقول سواء

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

— ٢ —

قد يقول قائل . ان العقول لو كانت متساوية لماوجدنا بعض الناس يستغلق عليهم فهم أمر من الامور أو مسألة من المسائل . ويتعذر عليهم الكشف عن كنهها والالمام بدقائقها مهما بذلوا من الجهد بينما نجد غيرهم سرعان ما يدركون ذلك الامر ويلمون بحقائقه ودقائقه . وفات هذا القائل .

ان هذه الظاهرة لم تكن ناشئة عن نقص فى عقلية الاولين واستكمال فى عقلية الآخرين ولكنها ناشئة عن فقدان التجاوب النفسى — لذلك الامر أو لتلك المسألة — فى الفريق الاول ووجوده فى الفريق الثانى . ولهذا التجاوب النفسى تأثير كبير فى توجيه العقول الى وجهاتها المختلفه . ومن ذلك كان ما هو مشاهد فى هذه الحياة من انصراف كل الى وجهة تختلف ووجهة الآخر . ومن هنا نشأ تنوع العلوم والمعارف واختلاف الآداب والتقاليد وتباين المدنيات والحضارات وتشكل المهن وتنوع الصنائع وتعدد الاعمال .

فان العقل لايتهيأ لفهم شيء من الاشياء مالم تستجب له النفس ويرن صداه فى الاعماق . وإذا لم تستجب نفس الانسان لعمل من الاعمال كان من العبث صرف الجهد وفى ادراك ما تصدف النفس عن الاستجابة اليه . وليس لأحد أن يتخذ من مثل هذا دليلا على التفاوت بين البشر فى عقولهم بدليل انه مامن أمر من الامور تستجيب له نفس أي انسان كائنا من كان الا وتكشف له عن حقيقته إذا صرف له شيئاً من جهده وعنايته لأن العقل فى تلك الحالة متهيء لفهم ما يعرض عليه . ونحن إذا تتبعنا تراجم كثير ممن كتب لهم ذيوع الاسم وبعد

الصيت نجدهم بدأوا حياتهم بجمود وجمود . وختموها بشهرة واسعة وصيت بعيد . وما ذلك الا أن العقل في كلتا الحالتين هو العقل وكذلك هو في جل أدوار الحياة . ولكنهم في مبدئها لم تنصرف همومهم الى ما انصرفت اليه في أواخر ايامهم فذهبت أوائل اعمارهم ضياعا وجاءت أواخرها بالنفع الجزيل والمجد الاثيل .

ولا أظن انى فى حاجة الى سياق الامثال والشواهد على ذلك ومن أراد الاطلاع على شيء من هذا فليتتبع سير العظماء وتراجمهم فانه واجد ــ بغيرشك ــ مصداق ما أقول .

***

رب قائل يرى اننا نجعل الناس فى مستوى عقلى واحد نتجنى على المفكرين والمخترعين . والساسة المحنكين . ونغمطهم عقولهم إذ نجعلهم فى مستوى عقلى واحد مع الحمالين والجزارين والطباخين . والمكارين وهؤلاء أقل عقلا ــ كما يتراءى للقائل ــ وربما قال لنا انه لايحكم بمثل هذا الا المشكك فى سلامة عقولهم وله العذر فى ذلك . لان مثل هذا الكلام يبدو معقولا أو قريبا من المعقول ولكنه ومع الاسف ماهو بالصحيح . لان الاجابة على مثل هذا القول ليست بعسيرة . ذلك بانه ليس بين هؤلاء وهؤلاء ما يمنع من أن نقول انهم سواء فى العقل بيد أن الحمالين والخبازين و . و . و الخ لم ينصرفوا الى ما انصرف اليه المفكرون وغيرهم من أمثالهم وهم حينما انصرفوا الى ما انصرفوا اليه من أعمال ومهن صار لهم من المهارة فى أداء اعمالهم واتقان مهنهم . ما لاولئك من المهارة فى علومهم ومعارفهم . وهم فى جهلهم بالعلوم والمعارف لايقلون جهل المفكرين بدقائق مهنهم هذه التى ترى بسيطة ودنيئة مع أن لها من النفع فى حياة البشر مثل النفع الذى يجنيه الناس من وراء فكر من الافكار أواختراع جديد أواى شيء تجود به قرائح اولئك الجهابذة وإذا عدلناعن مثل هذه الاجابة التى لاسبيل

الى جحود الاقناع فيها نعنى الاستطاعة ان نأتى باجابة فيها صورة اخرى من صور الاقناع ربما كانت اقرب تسربا الى الاذهان من غيرها . وهى اننى إذ انكر وجود العاقل والا عقل بين الناس فانى فى الوقت نفسه لا انكر وجود الذكى والاذكى بينهم . إذ أن الذكاء شيء والعقل شيء آخر ؛ الذكاء هو ادراك الامور بسرعة أو السرعة فى تصور الاشياء . أما العقل فهو الضابط والمنظم والغائص فى الاعماق والاغوار البعيدة والباحث والدارس وهو الذي يتوسع فى الاشياء بتوسع مجاريه وهو الذي يرد الاسباب الى مسبباتها والاشياء الى اصولها وغير ذلك من الاعمال التى لاشأن لغير العقل فيها . وقد يوجد الذكاء حيث لا يوجد العقل فكم من حيوان ذكى ولكنه ليس بعاقل والعقل لا يوجد فى غير الانسان من المخلوقات الدابة فوق الارض وقد يفقد الانسان عقله ولا يفتقد ذكاءه فهذا — مثلا — مجنون ذكى : إذ انه حينما افتقد عقله لم يفقد ذكاءه .

فاذا توفر الذكاء فى شخص تساند ذكاؤه مع عقله وربما حصلت له الميزة على غيره من جراء ذلك وللانسان ان يمايز بين الناس من هذه الناحية . وليس له ان يمايز بينهم من الناحية العقلية . إذ أن الجل فى العقل متساوون غير أن لكل اعتباره العقلى الخاص به . وإذا تخالف الناس فى الاعتبارات العقلية فانما ذلك التخالف فى العرض . أما الجوهر الذي هو العقل الفطري الذى ميز الله به الانسان عن سائر الحيوانات فهو واحد .

***

رب قائل يقول اننا إذا أردنا ان نناسب بين انسان وانسان فى العقل وجب علينا ان نناسب بينهما فى شيء واحد ثم نحكم على نتيجة تصرفهما فيه . وبذلك تظهر لنا ميزة احدهما على الآخر لا أن نحكم بين شخصين فى امرين مختلفين ليستقيم لنا منطق الحكم فيما إذا كانا متساويين فى العقل أو بينهما تفاضل وتمايز ولنمش مع هذا بمنطق جدله . فنقول له إذا اردت ذلك وجب عليك ان تتضمن

الوحدة والتساوي بينهما في كل شيء في القيود والعوامل والاعتبارات العقلية وذلك لا يتسنى لاحد وان تسنى لك كانت النتيجة واحدة بغير شك مثال ذلك كأن اعطينا لكل شخص ممن نريد ان نقابل بينهما مبلغا من المال وفرضنا عليهما ان يشتريا به سلعتين متساويتين من صنف واحد وبيعها اجزاء سعر الجزء في كليهما واحد ووزعنا عليهم الزمن توزيعاً عادلا . وعادلنا بينهما في كل شيء دون أن نخل بكل مايعترضنا في هذا السبيل كانت النتيجة ـ بغير شك ـ واحدة ومن هنا ظهر لهذا القائل أن منطقه في جدله غير موفق . لأنه ترك العقل بهذه القيود في كلا الشخصين يسير بحركة هي اشبه ماتكون بالحركة الآلية منها إلى التصرف العقلي .

وفاته ان لكل عقل اعتباره الخاص به وتلك الاعتبارات العقلية تختلف باختلاف الاذواق والامزجة في الناس . ومن هذه الاعتبارات المتفاوتة كان ما هو مشاهد ـ كما قلنا ـ من التخالف والتنافس . والتعارض . والتوافق بين البشر ولذلك تنوعت العلوم والمعارف والأدب والأخلاق والعادات . وكان لكل أمة من الامم منهج خاص بها في هذه الحياة وما كان للامم والافراد ايضاً أن يتخالفوا في أي شيء من الاشياء لولا انهم يستشعرون من انفسهم بالتكافؤ العقلي فاعتمد كل على عقله وسلك في الحياة سبيلا يخالف وسبيل الآخرين فيها ولو لم يستشعر الناس بهذا التكافؤ العقلي لرأيت العالم تسوده الوحدة .

نتفهم هذا من حالة الناس فاننا نرى المريض يذعن للطبيب والجاهل يذعن للمتعلم والمتعلم يذعن لمن هو اعلم منه وكذلك الفقير يذعن للغني والضعيف لا ينافس القوي . وهم اذ يذعنون لهؤلاء فلا يذعنون لهم الا من الناحية التي يقدفون المذعن لهم بالتفوق عليهم فيها ولكنهم لا يذعنون [illegible] نواح اخرى لاعترافهم بتساويهم معهم فيها .

وكذلك لو يعلم الناس ان بينهم العاقل والاعقل لما ترددوا عن الاذعان لمن هو اعقل منهم . وليس في واقع الحياة الا تخالفا وتنافسا ممايدلنا على أن الناس

يستشعرون بانتكافؤ العقلي ويحسون به . ولذلك اختلفوا ولا يزالون مختلفين .

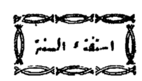
هذا قليل من كثير من الادلة والبراهين التى تقوم على صحة القول بان عقول جل البشر سواء وان كل الناس متساوين فيما منحوه من العقل . ومن تكشف له ذلك رفعت عنه غشاوة الوهم . التى يظن معها أن فى جل الناس الاعاقل والاعقل وصغير العقل وكبيره واستشعر الطمأنينة الى عقله واحس بالثقة فى نفسه وعلم مقدار المنحة التى أوتيها والموهبة التى وهبها وفضل بها على كثير من الخلق

وبهذا العقل الذي أوتيناه ــ فضلا من الله وكرماً ــ نستطيع إذا احترمناه فى نفوسنا وانصرفنا به عن سفاسف الامور وتوافهها أن نزيل غمرة هذا الدهش المستولى على نفوسنا من جراء ما نسمع وما نرى مماوصل اليه العقل البشرى فى الغرب وفى اقصى الشرق وفى الدنيا الجديده من عظمة . اذ تتجلى لنا اسرار الكائنات التى احتجبت عن عقولنا من جراء اهمالنا لها وعدم اعتدادنا بها وتهاوننا بشأنها وصرفنا لها فيما لا يجدينا نفعا ولا يعود لنا بفائدة .

ان عقولنا لا يمكن ان تكون اقل من عقول غيرنا من البشر . وما كان لنا ان نقعد بها عن ادراك ما ادركه غيرنا لولا اننا افتقدنا الثقة بانفسنا وعقولنا فافتقدنا بذلك الحياة الساميه . ولم نأخذ بنصيبنا منها وكان لنامندوحة فى ذلك لو لم يكن لنا من الذكاء ما اشتهرنا به بين الناس . اما ولنا من الذكاء ما هو مشهور عنا ومعترف به لنا فلا عذر لنا فيما نراه حائطا بنا من تأخر وجمود .

***

ان هذا الذكاء الذى تفوق به آباؤنا على من سواهم يوم كانت لهم العزة على اهل الارض . والذى انحدر الينا منهم إذا تساند وما اوتيناه من عقل وتبصر وصرف الى ما يجدى ويفيد . وخصوصاً وأن نفوسنا متشوقة الى التسامي فى الحياة لا نلبث أن نتفوق على كثير من المتفوقين . وربما تفوقنا على اهل الارض كافه وسمونا على الناس اجمعين ؟ مكة ــ ابراهيم هاشم فلالى



هل الحروب تطوى الحضارات أم تنشرها ؟

— ٨ —

رأي الاستاذ محمود عارف

سؤال نجيب عليه ، على عادتنا فى الاجابة على استفتاءات المنهل السنوية ، ونحن نحاول بقدر الامكان تخريج الرأي المعتدل . بعد امعان النظر فى وجوه الاستفتاء المشتمل على شتى الآراء . وهانحن نسرع بالاجابة وعلى الله الاتكال .

حضارة كل أمة من الامم ، هى الصورة الممتازة لجوانب حياتها المتكاملة . فالأمة التى بلغ منتهى امتيازها فى الفنون والعلوم ، ووسائل البناء والتشييد حد الكمال تعد أمة متحضرة . وقد ولد الانسان الاول ومعه العقل ، ومشى على الارض وهو اعزل ، ثم اخذ يستهدي بنور العقل ، ويستعين به على ترتيب حياته وتنظيم وسائل معيشته . ومن هذا يتضح بان العقل دخلا كبيرا فى تهيئة حضارة الانسان منذ الخليقة . والمعروف من تاريخ التطور البشرى ان الانسان ساير مراحل الحضارة بعقلين ، فقد عاش الانسان عيشة فى غاية من البساطة ثم تملص من نير هذه المعيشة طالباً حياة ارقى من الحياة الاولى ، فاستهدي بنور العقل الأدنى .

العقل الادنى

وأول خطوة خطاها الانسان فى سلم الحضارة بعد تطليق حياة البساطة الأولى كانت بتأثير العقل ، فقد هداه لمعرفة الزراعة ، فعرف كيف يستغل الارض والامطار . وفى هذه المرحلة خرج من البداوة ، الى حياة الجماعة

المنظمة . وبحكم حياة الجماعة اضطر الى وسائل التدبير فعرف البناء والحرب والصناعة والطبخ والخبز ثم نشأت له آداب من شعر وقصص ، وحضارة الانسان في هذه المرحلة هي حضارة العقل الأدبي .

العقل العلمي

وهو العقل الذي ظهرت بوادره وبواكيره في بدء القرون الوسطى ، حيث خرج الانسان من طور التخيلات الى طور التدقيق ، وخرج أيضا من طور المحاورات اللفظية التي كان يعنى بها أمثال سقراط . . وارسطاطاليس . . الى حيز الحقائق العلمية . وفي هذه المرحلة شهدت حضارة الانسان مبتكرات في عالم الاختراع . يصح ان تعتبر من العجائب هذه هي مراحل التطور للعقل الانساني . ومن خلال هذه المراحل يستطيع الانسان المؤرخ معرفة حضارة الانسان بالتقريب . قياساً على مراحل العقل الانساني .

وقيمة الانسان بماله من حضارة ممتازة . وقد شهدت العصور حضارات جمة في أمم مختلفة . بعضها في الشرق القديم . وبعضها في أوربا . والمأثور عن أوثق مصادر التاريخ القديم . ان الشرق القديم هو منبع الحضارات التي وجدت في الدنيا . وأول الاجناس التي ابتدعت الحضارة هم المصريون . والاجناس السامية في آشور وبابل . ثم انتقلت مع الزمن من الشرق القديم عن طريق اليونان . وروما . الى أوربا الغربية . ثم عن طريق بيزنطة (الاستانة) الى أوربا الشرقية .

وكما شهدت العصور حضارات مختلفة . صادفت الحضارات حروبا جمة . ومن بين هذه الحروب ما هو هائل جائح . ومنها ما هو عادل سائغ . وغريزة الحرب نشأت في الانسان مع بقية الغرائز الأخرى التي منها حب السيطرة والغلبة . وقد عرف الانسان الحروب منذ خرج من حياة العزلة الى حياة الجماعة . وحياة الجماعة يستدعى التبسط والتوسع في الأرض . فلما الحت عليه حاجة التوسع .

أثار الحروب اشباعاً لغريزة السيطرة . وغرضه الاول من إثارة الحروب هو بسط حضارته فى امتداد لارض . ولم يرو لنا تاريخ الانسان ان حروبا قضت قضاء مبرما على حضارة ما . وان كان المأثور ان بعض الحروب احدث فى بعض الأمم شيئا من التلوين فى الصبغة القومية . ليس له اقل تأثير على حضارتها . لأن الحروب كانت بالنسبة للانسان من الامور العارضة التى تزول بزوال اسبابها . كالمرض بالنسبة للصحة . والاكل بالنسبة للجوع فكلاهما يساعد على استئناف القوة . ويعين على تهيئة النشاط .

وقد شهدت حضارات بعض العصور القديمة حروبا هائلة نالت فيها بعض الامم حصة من الاستفادة تبادلت بين الغالب والمغلوب . فالغال فى فرنسا والبريطانى فى بريطانيا وقد غلبهم الرومان قديما على أمرهم — فأخذ الغال والبريطان عن الحضارة الرومانية الغالبة .

أما القوط الشرقيون . واللومبارد فى ايطاليا . والفرنك . فانهم غلبوا على تلك البقاع التى كانت حضارتها رومانية — وكانوا اقل حضارة من الرومان — فأخذوا من حضارة الأمة . المغلوبة . وتشبه الغالب بالمغلوب . ومن هذا القبيل حضارة الفتح الاسلامى . فقد استفاد الفرس والروم . من العرب حضارة القصيدة الاسلامية . فى الوقت الذي استلهم فيه العرب من كلتا الدولتين ذخائر الذهن الفارسي والرومي . مع احتفاظ العرب بتراثهم الاسلامي . ومجد حضارتهم الخالد .

ولعل سائلا يسأل : بعد ان اقمنا الدليل على عدم تأثير الحروب فى مصير الحضارات اين ذهبت حضارات آشور وبابل وفينيقيا . والفراعنه ؟

والجواب على ذلك عند التاريخ الذي يؤيد نظرية سنة التطور . ومعنى هذا ان لكل شيء مداً وجزراً ، وارتفاعاً وهبوطاً ، فاذ ذكر التاريخ انحطاط الحضارات القديمة . او فناءها ، فليس معناه ان الانحطاط او الفناء كان بتأثير الحروب فيها . بل ان المعنى الذى يفهم ويتفق مع قاعدة سنة التطور هو ان

حضارة أخرى قامت — مثلا — فى الغرب فطغت على اخراتها فى الشرق .
دخلت الثانية فى الأولى . بحكم تماسك الأولى . وانحلال الثانية . وهو طغيان قضت به سنة التطور السائدة فى جميع شؤون الانسان . وكل كائن فى الحياة .
وحضارة العصر الحديث قد جمعت فى جوهرها شتى العناصر التى قامت على أساسها معظم الحضارات القديمة . ولذلك لا تؤثر فيها الحروب العارضة ما ؟

جدة — محمود عارف

— ٩ —

رأي الاستاذ عثمان حامى

لما كان السؤال عن الحروب مطلقاً وعن الحضارة بالاطلاق يكون الجواب.
ان الحروب تطوى الحضارة وتنشرها فانها قد طوتها طياً ونشرتها نشراً ، ولولا الحروب ماقامت حضارة . ولايخفى على احد صحة هذا الجواب فان الانسان يعلم الاشياء بسبب من اسباب العلم وهو هنا الاستقراء لمن يطالع التاريخ ولكن هل نقيس الحروب المستقبلة وهذه الحرب التى نري العالم فى مستهلها على الحروب التى مضت املا ؟ فقبل كل شيء نقول ان الحضارة والحرب والطى والنشر كلمات بسيطة مفهومة المعانى وانما الحضارة والحرب من بينها قابلنا التقسيم بنسبتهما الى الاسلام وغيره فكل حرب اختارها المسلمون فى جميع الازمان كانت اداة نشر للحضارة الصحيحة كما يشهد التاريخ واما غيرها من الحروب فانطوت امامها الحضارات ولاينكره احد . فان الله لنا خالق بقدرته البشر لم يخلقهم ليعيشوا فى شر بل كرمهم فى البر والبحر واسكنهم فى ارض كجنة فيها ماتشتهيه انفسهم وجعلها لهم كفاتاً احياء وامواتاً ولم يذرهم فرادى فى اودية وجبال وصحارى بل جمعهم فى مدن وقرى وامنهم فيها وجعلهم اولى حرث ونسل ثم ارسل اليهم رسله

ليعلمهم ان الغاية من خلقهم هي عبادتهم كما قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » فكان الواجب عليهم ان يطيعوا خالقهم ويعملوا مؤتمرين كالملائكة سكان طبقات السماوات وان يجتنبوا عما ينهون عنه ليدركوا انهم في هذه الحياة الفانية هي التي كمدة لاختبارهم ، حتى يسعدوا بالحياة الابدية عند مليك مقتدر ولكن حسدهم الشيطان عدوهم فانساهم ربهم وسول لهم ان يسفكوا الدماء ويهلكوا الحرث والنسل فقامت طائفة تعتدى على أخرى والأخرى نهضت تدافع عن كيانها فوقعت حروب طوت الحضارات واضطرت شعوب لتحمل بيوتها على ظهور دوابها لتعيش حيناً في سهل وحيناً في جبل كما نشاهد في زماننا بقيتهم فهذا طي ، وقد اراد الله دفع الناس بعضهم ببعض فصمدت سكان مدن في وجوه الاعداء فقامت حروب لخطرا الحضارة كما قال الله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد » وهذا نشر .

واما الحرب الحاضرة التي يتعين اسمها في منتهاها فستكون كامثالها فان سنن الكون متماثلة ، فسوف تؤثر في مصير حضارة العالم تأثيراً ظاهراً وستطوى بساط ما فسد وتلوث في الظلمات من الحضارات ثم تنشرها نظيفة وقد طلعت عليها شمس الحقيقة واظهرت محاسنها فان الله خلق العقل حراً ، ولكن أكثر الناس سلموه الى الشهوات اسيراً ، فاذا طحنت الحرب اصحاب الهوى انطلق العقل وسارع الى ما جبل عليه ، فيقود العقلاء الى الصراط المستقيم ، وكذلك سنجد الناس ان شاء الله سيبحثون بعد هذه الحرب عما يسعدهم من مبدىء تضمن لهم السلام ، وتؤسس لهم حضارة لوتهم الرفاه التام ، فلا يجدون حينئذ الا تعاليم دين الاسلام فيهتدون بهديه ويمشون بنوره ، كالمسلمين الذين طبقوا هذا القانون السماوي على انفسهم ، فعاشوا على الارض قروناً بانعام قسط من الأمن والعدل والهناء والثروة والمجد والعرفان ، وماذا يريد بعدها الانسان ؟

واما الحضارة الحديثة فستجلى هذه الحرب حقيقتها بانها (مجزرة) لم يسبق

لها مثيل قد برعت فى تأسيس تلك الجزيرة نخبة من المهندسين شيدوها على أرض واسعة اشتغلت فى بنائها مئات ملايين من العمال قرنين كاملين وصرفت عليها مليارات من الذهب — لو نها صرفت فى تعمير الارض جميعها لكفت — فلما تمت عمارة هذه الجزيرة حسبها الناظرون الى سعتها والى تشكيلاتها انها امم لهم عواصم و بلدان وقرى وفيها معاهد التعليم وفيها مكتشفون ومخترعون لما يسهل العمل وفيها معامل لاعدادالالآت وفيها اسواق ومتاجر المقوات والملابس والحلي وفيها طرق المواصلات ووسائط النقل بجميع انواعها يتكاثرون ويتفاخرون ويتسابقون فى عمامهم ، وقد عنيت بحفظ هذه الجزيرة براً وبحراً وجواً بجنود واساطيل وطيارات فاجريت قبل ربع قرن سنة ١٩١٤م مراسم افتتاحها بذبح ١٠ ملايين من شبان البشر ، ومن العجيب ان يكون مؤسسوها وعمالها فى عداد ضحاياها ؟

عثمان حلمى

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى . المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

دراسات علمية

(١) الظفير ـ غامد ـ الحجاز

للاستاذ حسين حسن كمال المدرس بمدرسة الظفير

الظفير قطعة جبلية تمتد من الشرق الى الغرب مساحتها (٣٦٠) مترا طولا و (٢٤٠) عرضا : وعليها تقع البيوت وتكتنفها المزارع من جهاتها الاربع منها مايتوفر لديه حالة الرى لاحتوائه على بئر يؤمن بها سقياه . ومنها ما تسقيه المطر حين نزولها ويسمون نباته (عثرى) لخلوه من وسائل السقيا أما لارتفاعه في أعالى الجبال أو لعدم وجود بئر به ومن جهته الشرقية ينفصل عن قرية الراعب بوجود هوة عميقة ينحدر منها الطريق الى أن يصل بقاع الهوة حيث تقع هذه القرية ويوصلها بالظفير وينحدر تدريجا من جهاته الجنوبية والشمالية والغربية وبجانبها شماليا توجد هوة تماثل هوة قرية الراعب الى أن تتصل باركان ويخترقها مسيل السيل غربيا وجنوبيا الى الشرق ويسمونه (الجلة) وهو ذو تعاريج متسع من بعض الانحاء ضيق من بعضها ومتوسط مساحتها العرضية (٧) أمتار كما أن طرفاه من اليمين الى الشمال مبنية بالحجارة الخالية من الكلس أو الطين من أوله الى آخره وعلى جانبيه تقع المزارع .

أما من الجهة الغربية الجنوبية له فتوجد قرية صغيرة تسمى (الحلة) وتحسب منه والى جانبها من الشمال على بعد (٢٠) مترا فرع من مجرى السيل يبدأ مع الانحدار من (شعب الغمده) الذي يقع فى الغرب الجنوبي للظفير ايضا خلف قرية (الحلة) حيث يتصل بالمسيل الآنف الذكر .

ويحده من الشرق جبل صغير يشرف على الهوة من الجنوب والهوة وعلى بعد (٢١) مترا من البيوت تقع الصحراء التى تقام بها صلاة العيدين وأمامها من جهة

القبلة توجد القبور والمعدة لدفن الموتى بها تحول بينهما ربوة صغيرة بقدر طول المصلى

ومن الشمال (شعب الكر) وهو عبارة عن بئر صغيرة على عمق متر ونصف ينزلونها الى جوار ما ارتفع من الركبة ويضعون فيها الماء بواسطة القرب ليتمكنوا من سقيها . وهذا الكر يمتاز عن غيره بعمقه (٤) أمتار ونبوع الماء من قاعه وعدم انقطاعه وعذوبته وسمي بذلك لانه أقل عمقا من الآبار البالغة (٢٦) و (٢٧) مترا وأقل وأكثر و « رهوة » تعرف في اللغة العربية بما ارتفع او انخفض من الارض على أنهم يطلقون ذا الاسم على كل ما ارتفع من الأرض عما هو حوله كما نسميه « التل » وتقع غرب (شعب الكر) فصلا لها عن قرية الباحة الواقعة شماله

ومن الغرب تهامة ويسمون أعلى الجبال التي تطل على تهامة (الشفا) الذي يعبرون به عما ارتفع من الارض عن تهامة وأواسطها (الصدور) يتخذونها حمى لرعي مواشيهم واغنامهم بها ويقطعون ما جف من شجيراتها لاستعماله في وقود النار ويقيمون على هذه (الصدور) من يحرسها من تعدي غيرهم عليها برعي مواشيه بها أوقطع حطبها ويطلقون عليه اسم (بواب) يعطونه من الحبوب حين الصرام مايتكافأ مع قيامه بمهمته تلك واما الجبال التي تحيط به من الغرب فهي من الشمال الى الجنوب جبل (حماحم) وبه حصن متهدم يعرف باسمه وجبل الصاعقة و (المسقا) وبين هذين الجبلين فلقة متسعة على قدر ٣٠ مترا وبجانبها جنوبيا طريق العقبة المؤدية الى تهامة وهى متمددة التعاريج سهلة المرتقى لولا التخريب الذى تحدثه السيول حيال نزول المطر وقد اكتفى السكان بسلوك عقبة الباحة التي تقع في غربها الشمالي على شدة ارتفاعها وكثرة المهوات بجانبها .. ومن الغرب تتصل ركبان الظافير بمزارع الباحة . لا يفصل بينهما الا برج مربع صغير متهدم وطريق ضيق لا يسمح بمرور اثنين ينزل منه الى « الجلة » .

ومن الجنوب « شعب الزيتون » وبه شجر ثمره كثمر الزيتون لونا ولكنه اصغر منه حجما وقد سمي الشعب به وسلسلة جبال « بريده » التي تفصل بينه وبين قرية « محضرة » التي تقع خلفها .

وأما مناخها فمعتدل في فصل الصيف بارد في فصل الشتاء ، وتصحبه الرطوبة وقد تضر « بالروماتزميين » ضرراً عظيماً يستحيل معه الشفاء في بعض الاحيان .

وأما الهواء البحري فهو الذي يسوق الضباب ويحجب الشمس لشدة تراكمه وتصاحبه الرطوبة والزراعون يبتهجون لها لانها تحفظ على الارض خصوبتها ولكنها تحدث الانحلال الجسدي أما الصبا فيشتد البرد القارس على أثر هبوبها وتثور الزوابع وتسبب المزارع اضراراً جسيمة وربما اقتلعت الزروع في بعض الاحايين ، الا أنها تعمل على تفريق الضباب الذي ينتشر في الفضاء ويغطي الافق .

ولتوسط الظفير بين قرى قبائل غامد وزهران وتهامة بما بوزنها من الليث الى القنفدة حيث ينتهي هناك قضاءه لاحتواء كل منها على قضاء . ولوقوعه على قطعة جبلية أكسبته حصانة ومنعة من الناحية الحربية جعل مركزاً للقضاء من قديم .

وقد أعارت الحكومة السعودية هذا القضاء قسطاً كبيراً من عنايتها العظيمة فاسست داراً للامارة ومحكمة شرعية لابرام القضايا المتعلقة بالشرع مما كان الرعية يعانون أتعاباً شتى في السفر اما الى الطائف أو القنفدة والليث للنظر في خصوماتهم التي لا تنقطع طرفة عين ومالية ومجلساً ادارياً مؤلفاً من أمير الظفير ومدير مالية وبعض كبار غامد للنظر في الشئون الادارية التي تترتب عليها مصلحة العموم وكان تأسيسه سنة ١٣٥٧ ومدرسة أولية لتثقيف عقول أطفال الظفير بالعلوم والمعارف لتهيئتهم وتتألف من خمسة فصول يدير ادارتها الاستاذ (عبدالحي حسن كمال) وأسست سنة ١٣٥٤ . ولاسلكياً تقف به الحكومة على أخبار وحوادث هذا القضاء وبريداً لنقل الرسائل والطرود وتسهيل المواصلات وقد كان مرتبطاً بالمالية فلما تأسس اللاسلكي سنة ١٣٥٧ أضيفت اعماله الى أعماله وهيئة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر يفتشون المساجد ويعظون الناس ويبثون في نفوسهم عمل الخير ويشجعون الصالح منهم ويستحثون الكسول وفي ذلك نفع عظيم .

يتلى — حسين حسن كمال

من ذكريات الحج

ما أجملك أيتها الصحراء!

للاستاذ عبد الغفور قاسم خريج مدرسة العلوم الشرعية والمدرس بها

ما أجملك ايتها الصحراء اذ فيك لمعنى من معانى الروعة والجمال!

ما هذه الشجيرات النضرة ما احسنها اذ تمثل السذاجة البدوية على أصل الفطرة.

ما أروع دوحاتك الجليلة بين ماضيك البعيد الأزهر. وبين طارفك الزاهى المنير. وبين جمال الكون وجلال الطريق اذ مر به الصحابة الاكرمون مع الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم!

ما اجملك ايتها الصحراء يشق بطنك الطريق وتتخلك الجبال الشاهقات!

***

ساروا يريدون ساحل البحر وقد تزودوا بالتمر القليل لماذا؟. للجهاد فى سبيل الحق ونشر الحق وأقاموا أياماً فنفدت ازوادهم حتى صاروا يأكلون ورق الشجر، الله أكبر!. أولئك ابناء الصحراء ورجال العلياء وناشروا لواء الحق على العالم المربد. أولئك هم تلامذة محمد خير المرسلين، صلى الله عليه وسلم.

ما أحفلك ايتها الصحراء بالعبر، حيث اناخ عليك بكلكله كر الدهور فلم تضجرى ولم تملي وكيف يكون الضجر والملل وقد مر عليك عهد نبي الانس والجن؟ كيف يكون الملل والضجر وقد مر عليك أعوام الخلفاء الراشدين وعهود ملوك الاسلام الاكرمين؟!

اهنئى ايتها الصحراء بالعهد السعيد والحكم السعيد وجلالة سليل الفاتحين ملك العرب «ابن السعود» م؟

عبد الغفور قاسم



شهيرات التونسيات

بحث تاريخي في حياة النساء النوابغ بالقطر التونسي من الفتح الاسلامي الى الزمان الحاضر

الفه الاستاذ الكبير

حسن حسني باشا عبد الوهاب التونسي

طبع بالمطبعة التونسية سنة ١٣٥٣هـ في ١٠٨ صحيفة من القطع المتوسط على ورق جيد وزين غلافه برسم رمزي عربي جميل

تلطف مؤلف هذا الكتاب فاهدانا نسخة منه . وطالعناه برمته ، وحفزنا الى هـذه المطالعة المستوعبة ما احسسنا به من وجود اتصال روحي قوي بين هذه البلاد وتونس ، منشؤه اتحاد المدنية واتحاد مناهج التفكير . يتألف الكتاب تألفاً علميا حديثاً إذبدأ بشهيرات التونسيات منذ الفتح العربي الى الدور الحاضر وأثبت المؤلف بدلائل علمية ثابتة قضية احترام الاسلام لحقوق المرأة واحتفاله بتهذيبها واصلاحها لتكون أما صالحة مصلحة . والكتاب يفيدنا معرفة هامة ، في كثير من الشؤون الاجتماعية التي تتحد فيها هذه البلاد والقطر التونسي ، سواء في العوائد ، أو في المقاصد ، أو في اللغة الدارجة ، التي تمت في البلدين

إلى أصل واحد . فقد جاء في طياته ضمن حديث لأعرابية تونسية قولها : —

« هل بقى شيء من ضناها ؟ » ـ تريد : من ولدها . وبهذه الصيغة لاتزال نساء الحجاز يستعملنها فيقلن لك مثلا : « هذا ضناى » اى ولدي . والاصل في هذا : (الضنء) بكسر الضاد وسكون النون والهمزة في الآخر ، فالضنء في اللغة العربية معناه الولد ، قالت قتيلة بنت الحارث الخضرمة (ديوان الحماسة لأبي تمام ج ٢ ص ٤٠١) : —

أمحمد ولأنت ضنء نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق

وقال الشراح : الضنء : الولد .

ومن دلائل الترابط الاجتماعي الذى منشؤه الترابط الثقافي القديم ما حدثنا به المؤلف من ص (١٠٥) الى ص (١٠٨) من وجود احياء في مدن تونس بها دور معينة معروفة بالصيانة والصناعات اليدوية كالخياطة والفصالة والتطريز الخ تعرف كل واحدة منها بدار المعلمة ، فهذه الدور موجودة في مدن الحجاز إلى اليوم ، وتسمى (بيت المعلمة) ومهمتها هنا كمهمتها هناك تماماً .

وقد وردت في الكتاب غلطات مطبعية نجملها فيما يلي : —

١ — « نظر الله وجهها » — هكذا وردت في ص (٢٢) وصوابها « نضر » بالضاد .

٢ — « وقد قرن السعد الجليل لطالع   الملك جديد (في) دارة السعد شيدا »

هكذا ورد هذا البيت ، والصواب حذف كلمة (في) ليستقيم الوزن والمعنى .

كما أن لنا ملاحظات ادبية هي على وصف الوردة بالفيحاء فمعنى الفيحاء الواسعة (راجع ص ٧٢) ، وعلى قول شاعرة تونسية قديمة (ص ٧٢) :

إذا انسدلت منه عليها ذؤابة   كغصن اراك عانقته أراقم

ولا أستلطف تشبيه شعر المرأة بالثعابين التى يقزز اسمها ومنظرها النفوس

والخلاصة أن كتاب شهيرات التونسيات سد فراغا عظيما في بابه . فنشكر لسعادة مؤلفه اهداءه ؟

النصيحة والاستدراكات

على كتاب المحاضرات

تفضل الاستاذ الشيخ محمدالعربي المدرس بمدرسة الفلاح فاهدانا نسخة من مؤلفه هذا الذى أفرغ فيه جهوداً كبيرة ، وقد انتقد فيه محاضرات الخضري محاضرة محاضرة ، ويستهل المؤلف نقده للكتاب المذكور بدعوى مؤلفه ان الذى كان أصاب ابرهة وجيشه بمكة هو أمراض ثقيلة ، والحق الصريح بجانب الاستاذ العربى فى هذه القضية . فقدنص القرآن على هذه الحادثة فى سورة الفيل بان الذىدهاهم واصابهم هوحجارة من سجيل ،لاامراض ثقيلة . وليس للخضرى الحق فى جعله ميزان التاريخ الاسلامي ، هوآراء مؤرخى الافرنج ، فماقبلوه قبلنا وما انكروه رددناه . فمؤرخو الافرنج ـ مع ماعرفوا به من التدقيق والتنسيق شاهدناهم وكثيراً ماتحملهم اهواؤهم وبيئاتهم وتقاليدهم الى انكارالثابت واثبات المنكر . وفى انتقاد الاستاذ للخضرى فى شأن قصة بحيرا ، اجادة واضحة ، فان يضير هذه الحادثة ان لا يذكرها أو يقرها مؤرخو الافرنج طالما انها مثبوتة فى التاريخ الاسلامي ، مسجلة فيه من عدة وجوه صحيحة . وهناك دفاع مجيد من المؤلف عن الخليفتين الراشدين : عثمان وعلى رضى الله عنهما ازاء الحوادث التى طرأت فى عهد خلافتهما . انظرمن ص ٤١ إلى ص ٤٣ من الاستدراكات . وقد تحيز الخضرى الى جانب الامويين فى كتابه كثيراً . ونحن مع تقديرنا للامويين كعرب مسلمين أدوا للاسلام وللعروبة خدمات جليلة فى فتوحاتهم فى أوروبة وافريقية وآسية ، الا اننا مع ذلك لن نغضى عن انتقاد كثير من أحوالهم ، ولا يمكننا ان نثبت أونوافق (كماحاول الخضرى) ان شرفهم فى الجاهلية يسارى

شرف هاشم وآله ، لقيام الدلائل التاريخية المختلفة على نقض ذلك .

هذه لمحات عابرة اقتطفناها فى أثناء مطالعة هذا الكتاب . اما اسم الكتاب نفسه فانه يكون أوضح لو نص فيه المؤلف على قوله : « الاستدراكات على كتاب محاضرات الخضرى » . وكذلك يكون التأليف اضخم وأعم فائدة لو ساق المؤلف فيه نصوص كلام الخضرى مقوساً على كل كلام ينتقده ، حسب القاعدة المتبعة فى عالم التأليف حديثاً . اذن لكان ذلك اشفى للقارئين ، واهدى للمستفيدين ، وهناك مسائل انتقدها المؤلف على الخضرى تعقيباً منه له على كل جزئية وكلمة . وهذا كله فى نظرنا لاينقص من قيمة الكتاب العلمية . وأخيراً فان هذا الكتاب على صغر حجمه قد سد فراغا فى بابه فجزى الله مؤلفه عن الاسلام والعروبة خير الجزاء ؟

الجزء الثالث

من سلم القراءة العربية
طبعة رابعة

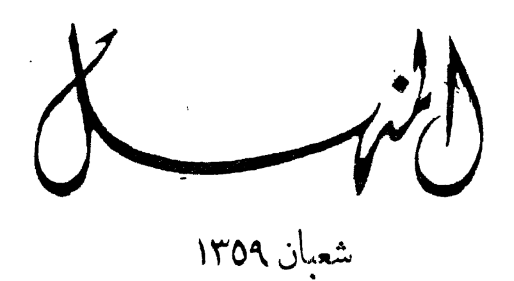
اهدانا الاستاذ احمد سباعى مؤلفه هذا المدرسي القيم ؛ وقد تصفحناه فوجدناه مفيداً ملائما لمدارك الطلبة وفيه عدة رسوم وخرائط زادته رونقا وافادة وايضاحا . وهو مشكل ومطبوع طبعاً جيداً على ورق أبيض صقيل بالمطبعة العربية . فنشكر المهدي هديته ونتمنى لكتابه الرواج والانتشار .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات





شعبان ١٣٥٩

المطبعة العربية – بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

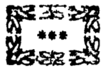
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية وللطلبة في الداخل (٢) ريال عربي – الاجزاء المفقودة في الطريق لا تتعهد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الرابعة | الجزء التاسع | المجلد الرابع



شعبان ١٣٥٩ | سبتمبر ١٩٤٠

كلمة المحرر

نظرات الادب فى المجتمع

دراسة الاشياء

— ٧ —

نستطيع أن نقسم دراسة الأشياء الى نوعين : أحدهما دراسة عبور ومرور ، وثانيهما دراسة امعان واستفادة . فالدراسة الأولى يعتادها الكثيرون منا ، وهى اذا أثمرت ، فانما تثمر المعلومات المضطربة ، والآراء المتبعثرة ، التى قلما تقدم أو تجدي ، وأما الدراسة الثانية فانها تجعل من الدماغ مولداً [illegible] بائياً وتصقل التفكير صقلا جيداً يفيض بالحيوية والانتاج ، فترى الدارس [illegible] هذا المنوال يسخر معلوماته الفكرية ، لاعماله المادية ، فتشرق معلوماته وتفيء اجواء اعماله فتنتظم وتجود ، وتثمر وتفيد . وقد اتخذ الغربيون هذا اللون من

﴿ البقية على الصفحة الثامنة ﴾

تقرير مدرسة العلوم الشرعية السنوى

الذى ألقى فى حفلتها السنوية لهذا العام

أيها السادة :

يحسن بى وانا فى هذا الموقف السعيد أن أوضح لكم بان المدرسة قد خرجت فى ظرف (١٨) عاما أي منذ تأسيسها الى الآن (١٧١) طالباً من تلاميذها كل منهم يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب بالتجويد والاتقان وخرجت كذلك (٥١) طالباً نجحوا فى أقسامها الابتدائية واحرزوا شهادتها الأبتدائية وخرجت (٣٠) طالباً نجحوا فى اختبار القسم العالى واستحصلوا على شهادتها العالية ولقد اعتنت المدرسة فى كل أعوامها بالاخلاق الحسنة فاشترطت على طلابها أن يعتنقوها فى كل أحوالهم وأوقاتهم وأمكنتهم كما اعتنت أيضاً بتعليم الراغبين منهم مبادىء الصناعات التى تفيدهم فى حاضرهم ومستقبلهم وتخرجهم عن أن يكونوا كلا على الأمة .

وان العمل الصناعى التابع لهذه المدرسة لخير دليل على تقدم الطلاب فى الصنائع فان هذا العمل ما زال وسيزال يخرج التحف الفنية للمواطنين ذلك يساعد ابناء الوطن ابناء هذه المدرسة المزدوجة التى تسعى ليتحصل طلابها العلم النافع والصناعة النافعة .

واهتمت المدرسة بترقية مدارك تلاميذها فى العلوم العربية والادبية والرياضية زيادة على عنايتها الاساسية بالعلوم الدينية التى هى الاساس الأول من تفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقد بلغ عدد طلاب المدرسة هذا العام (٦٠٠) طالباً وهو عدد يفوق تعداد هؤلاء الطلاب فى أي عام مضى مما يدل على ادراك المواطنين تقدم المدرسة وخطواتها وتقديرهم لها حق التقدير .

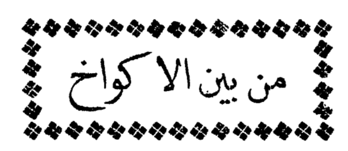
سادتى :

هذا بيان عام عن أحوال المدرسة بالاجمال أما بيان أحوالها فى هذا العام بالتفصيل فهو انه قد حفظ فيها كلام الله المجيد عن ظهر قلب مع الاتقان والتجويد (١٢) طالباً من الصفوف التحضيرية ونجح فى الاختبار الذى عقد للقسم النهائى من القسم الابتدائى (١٠) طلاب ونجح فى اختبار الصف النهائى من القسم العالى (٣) طلاب فاستحق أولئك نيل الشهادة الابتدائية وهؤلاء نيل الشهادة العالية وستتلى عليكم اسماء الجميع حينما نوزع عليهم الجوائز والشهادات.

سادتى :

كل هذا التقدم انما هو من فضل الله تعالى ثم بحسن عناية جلالة الملك المعظم ﴿ عبد العزيز آل سعود ﴾ فلجلالته نقدم اجزل الشكر وأطيب الثناء داعين الله من صميم قلوبنا أن يحفظه ذخراً للعرب والاسلام . وأن يحفظ له أصحاب السمو الملكى انجاله الفخام لا سيما سمو ولي العهد الأمير سعود ، وسمو النائب العام الأمير فيصل . كما نرجو أن يديم الله توفيق رجالات حكومته لا سيما معالى أمير المدينة المنورة سيدى الأمير « عبد الله السديرى » الذى نالت المدرسة منه كل تشجيع وعطف ورعاية ومساعدة مادية وأدبية .

في أوقات الفراغ



بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

فى ليلة قمراء سرت على غير قصد إلى شعب يعج بالأكواخ التى تقطنها الطبقة الفقيرة . وفيما انا أجوس عرصات ذلك الشعب سمعت صوت فتى ينبعث من أحد الاكواخ المتراصة ــ هناك ــ وكان ذلك الصوت ينم عن عواطف متأججة والم مبرح . وكان الحديث اشبه ما يكون بالمناجاه فاسترعى اهتمامي فاقتربت من الكوخ . ووأرهفت سمعى له فاذا هو يقول .

أماه — مالمحياك الجميل قد عرته الغضون ؟ وما لجبينك المشرق قدحومت عليه الصفرة ؟

انى حينما ارى هذه الأعراض بادية عليك تأخذنى الرجفه . ويستولى على الفزع . وتفيض عيناى بالدمع السخين . لأنى اجد فى هذه العلائم نذير السوء . وحادى الفرقة . وداعية الحزن والانكسار .

انى احس بنياط قلبي يتقطع . وبمهجتى تتمزق . وبين جوانحى شعلة من نار الجحيم كلما فكرت فى انك ما استعضت شيئا مما فقدته على من مال . وما بذلته على من جهد . وما لاقيته من نصب . وما قاسيته من عناء . . . حتى رأيت اليوم الذى كنت تحبين أن ترينى فيه رجلا أملك امر نفسى لتودعى اتعاب الحياة وتعتمدى على فيها فاذا انا لا أملك امر اسعادك ولا استطيع الترفيه عنك : بل لا أملك ان ازيل شيئا مما انت فيه من بؤس وشقاء .

اماه ــ يعز على ــ وايم الله ــ ان أرى هذا الجسم الذى اتعبه سهر الليل واضنوته اتعاب النهار . وانهكته جهود التربية وهــذا القلب الذى كان وما زال

ينبجس على بالعطف والرحمة والحنان كما تنبجس العيون بالماء العذب الزلال دون مانضوب أو كلال تدب اليها بواكير الشيخوخة وتتواقد عليه نذر الفناء .
ولم يكن لى من القدرة مايجعلنى اقى عالماعلى من حقوق وواجبات ... فيمتلىء قلبي اسفا . فاذا قلت لك انا آسف — يا اماه — فانما اعبر بهذه الكلمة عن اسف ممض يحز فى قلبي كما تحز المدى المثلومة فى حسوم الاحياء . وكيف لا آسف حينما أراك بمثل هذه الحال . وارى نفسى قدبلغت السن التى كنت ترتجين أن ابلغها فاذا بلوغى لها لم يجدك نفعا . ولم يحط عنك شيئا ولم يخفف عنك حملا .

انا آسف يا أماه . وان للاسف الصادق آلاماً تتضاءل دونها الآلام . وان مابى من آلام هذا الاسف لا يستطيع أن يصوره بيان . أو يكيفه تعبير أو يجلوه قلم . ولعل هذه الدموع التى تذرفهاعيناي مدراراً ابين شيء على ما اكنه فى السويداء من الم مكمود . وهى فى انهمارها المتواصل تدل على مبلغ الاسف وما تركه بين جوانحى من حرارة . كما يدل الماء المتقطر من الشواء على شدة ما تحته من وهج الجمر ولهيب النار .

***

ما اقسى الحياة عليك — يا اماه — قست عليك طفلة وشابة . وهاهى ذي تقسو عليك وانت فى سن الاكتهال . وما اجدرك بالشفقة وانت فى هذا السن فما انت للقسوة باهل وما انت الا الخليقة بان يبسم لك الزمن وترقص بين يديك مواكب الافراح . كما كانت لجموح الاتراح حولك ميدان . . . قست عليك الحياة وانت طفلة فافتقدت عطف امك الحنون . ثم قست عليك شابة فاختطفت من بين يديك المنية شريك حياتك قبل ان تقضى اللبانة من سنك . فاحتملت مرارة الترمل ونار الفرقة وعناء العناية باطفالك الصغار فى جلد عجيب

ثم قست عليك الحياة حينما امتدت يد المنون الى وحيدتك واختطفتها من بين احضانك فاذاقتك مرارة الثكل واشعلت فى قلبك جذوة . ما استطعت اطفاءها بالرغم مما جادت به عيناك من دموع غزار .

وكذلك ذقت من الصروف الوانا فصبرت واحتسبت . وتعزيت عن كل ذلك بطفليك الصغيرين — انا . وأخي — ورأيت فيهما سلوتك الوحيدة واشحت بوجهك عن كل الناس . وطلقت الحياة بما فيها من ملاذ ومباهج . وقاطعت الأهل وجافيت المعارف . لتقصري همك على تنشئتهما النشأة الصالحة التي رجوت ان تأتي اكلها . فلما كبرا قعد بهما الحظ فلم يحققا ما كنت تتمنين . وعاداهما الزمن فلم يصلا إلى ما كنت تودين كل ذلك مسطور في صفحة لا تغيب عن ناظري فانا لا انفك اتلوها كلما ذرت الشمس وكلما غام علينا الظلام فاذا مارأيتني اصمت فلا اتكلم . وادعى فلا أجيب . واخاطب فلا ارد . فانما يستولي على مثل هذا الصمت ومثل هذا الوجوم لماتطالعني به تلك الصحيفة التي ماينفتأفكري عن استعراضها في كل آن . فهي مصدر صمتي ووجومي . وهي التي تذكي في قلبي عوامل الاسف والحسرة على مامنيت به من أمل ضائع ورجاء خائب . وامنية لم تتحقق بعد كل ما بذلت من جهود وما قاسيت من اتعاب .

ويزيد في الآمي إذا ما رأيت الوهن يتسرب اليك والهزال ينتابك . والامراض تهجم عليك بمثل هذه السرعة . وتدركني الخشية والرعب مما عساه أن تكون عواقب ما ارى عليك من شحوب . ان هذه الاعراض تزعجني ويكاد قلبي يثب من مكانه مما تبعثه إلى ذهني من خواطر سود تدع الدنيا على سعتها تضيق بي حتى لأراها كسم الخياط .

اماه . . انا لا اطيق الحياة . ولا الصبر على الحياة . إذا تغيبت عن الحياة وماقيمة الحياة إذا لم يحدني فيها امل . وهل املي في الحياة سوى القدرة على أن أنيلك امنيتك واحقق لك رجاءك . حتى أراك تنعمين فيها بعيش رضي . وبال هني . وحال رضي . واني إذا افتقدتك — لاسمح الله — افتقد كل آمالي في الحياة

ان اسعدايامي اليوم الذي أراك فيه قريرة العين مثلوجة الفؤاد بنوال ما تتوق اليه نفسك الطاهرة النقية . وهل تاقت نفسك الى غير أعمال البر والاحسان ؟ التي تودين تقديمها بين يديك قربى الى الله وزلفى منك اليه تلك الاعمال التي طالما حدثتنا عنها وقلت لنا انها امنيتك الوحيدة التي تأملين تحقيقها قبل الموت

ذلك اليوم الذى يتحقق فيه حلمك الجميل هو اليوم الوحيد الذى اسعى و. كد من اجله . وهو اليوم الذى يتعلق به املى فعيشى ـ يا اماه ـ ولنعش بجوارك حتى نره ان شاء الله .

رباه ان هذه الام الرؤوم على بنيها . والمرأة الوفية التى وعت حقوق زوجها فحافظت على عهده . وآلت على نفسها عدم الركون الى غيره . والتى لم تدنس برجس ولم يعلق بها درن . ولم ترم بقالة سوء قط . والتى لا تلجأ فى شدتها الا اليك ولا تعتمد فى كل أمورها الا عليك . فى امس الحاجة الى عنايتك وعطفك واحسانك ومننك فارها يوماً تسعد فيه وهب لها من العمر ما يجعلها تجنى ثمار ما زرعت وتنعم بما رجت واملت ليمتلىء قلبها بالغبطة ويثلج صدرها ببلوغ الأمل قبل ان توفى على اليوم الذى يدركها فيه الأجل .

واعقب هذه المناجاة بآهة طويله : وتلت هذه الآهة سكتة ما سمعت اثناءها احداً فى الكوخ ينبس ببنت شفة . ولم اكد اهم بالانصراف حتى رن فى اذنى صوت حنون حسبته صوت الأم تخاطب ابنها .

اي بنى انا لا اريد منك ان تكون رقيق القلب حاد الشعور سريع التأثر بمثل ما ارى فانك بذلك لا تستطيع احتمال ما ستلقيه عليك الحياة من اعباء . وسوف لا تجد فى نفسك القدرة على تلقى صدماتها لكن اريدك ان تكون جلداً قويا تتقبل كل ما تطالعك به الحياة فى هدوء وثبات (فقر قلبك) ولا تتأثر كل هذا التأثر بما تراه يبدو على من اعراض الهزال فانما هى أعراض لا تلبث ان تزول وكل الناس عرضة لأمثالها ومن ذا الذي في الاحياء عاش عمره صحيحا لم يعلق به مرض ولم يعره شيء من الاسقام ؟ أو لم تكن مريضاً قبل ايام مضت ؟ وها انت — ولله الحمد — طبت وعوفيت . وكذلك سأطيب [illegible] وستعود الى قواي ونضرتى باذن الله . والا فما نحن الا عبيد الله وامـ[illegible] وما علينا الا الرضا باحكام القدر فلنتدرع بالصبر على بلائه إذا مسنا البلاء ولنشكره ونثن على آله إذا اصابتنا النعماء . وما من احد الا وسيوفى نصيبه وينال حظه فان الله لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى وسيوفى الناس أجورهم ـ ان عاجلا

أوآجلا ـ وقد اعد الله للصابرين والشاكرين ثوابا جزيلا وخيراً كثيراً ومامتاع الحياة الدنيا الاقليل . فلا يؤلمنك ماتراه بنا من بؤس فربما كنا اسعد حالا من غيرنا ثم نحن فى غفلة عما تخبئه لنا الاقدار . وربما كانت السعادة منا على قاب قوسين أو ادنى فلا تتعجل امر الله .

وكأنها كانت وهى تتحدث الى ابنها تصعد برفقته الى سطح الكوخ أو إلى غرفة فى سطحه فما زال الصوت يبتعد عنى حتى لم اعد اسمع شيئا فانصرفت وبى من التأثر ما الله به عليم ؟ مكة — ابراهيم هاشم فلالى

تتمة الافتتاحية

الدراسة نبراساً ، وبنوا على اساسه صروح امجادهم الحديثة فتموقوا . وهكذا ترى الواحد منهم عني بدراسة تاريخ أمة من الامم ، أو احوال بيئة من البيئات قائما يعمل ذلك بتتبع واستقصاء واستنتاج ، ليصل من وراء هذه الدراسة النظرية ، الى فوائد مادية . وكذلك شأنه ان عنى بدراسة لغة من اللغات أو أثر من الآثار أو خبر من الاخبار أو علم من العلوم . فانك اذا أمعنت النظر واجد له هدفا معينا بالذات من وراء هذه الدراسات .

فاذا أردنا أن ننهض بحق فلنعن بدراسة الاشياء دراسة منظمة متقنة مرتبطة الحلقات ، ولنعن باستثمار معلوماتنا فى حقول العمل النبيل ، ففى ذلك نفع جزيل ؟

دارسة الاشياء عند الاسلاف

قيل للمهلب : بم ادركت ما ادركت ؟
قال : بالعلم !
قيل له : فان غيرك قد علم اكثر مما علمت ولم يدرك ما ادركت ؟
قال : ذلك علم حمل ، وهذا علم استعمل .

من دنيا الخيال

يوم الربيع

بقلم الاستاذ احمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية

كان شتاء السنة الماضية شتاء قارصاً لاذعاً لا يمر يوم واحد لا يطلق فيه جيوشه الجرارة فتغدو تفتك بالناس بقلوب جبارة لا ترحم صغيراً ، ولا توقر كبيراً ، تغزو الناس بسيوفها الصارمة ، لا فرق عندها بين القوي والضعيف ، ولا الغني والفقير ، النساء والرجال ، الحيوان والانسان ، فاينما تذهب تجد السنة الخلق تشكو ضغطه ، واينما توجهت وجدت مرضى وجرحى وقد علا أنينهم ، وتصاعد نحيبهم . . . واذا استطاع الانسان أن يخفف بعض آلامه بكثرة شكاويه فكيف تكون حالة تلك الحيوانات البكم يا ترى ؟ وقد اخذ هذا الشتاء يجلدها بسياطه المؤلمة وهي صامتة صابرة ، وما هي حالة تلك النباتات وقد أخذ يكسر أغصانها ، ويسقط أوراقها .

ضج العالم كله من قر الشتاء وحره ، ورفعت الألسنة الدعاء الى الله . وكان ربك بخلقه رحيما ، وما هي الا أيام قلائل حتى ارتفع الشتاء ، وما هي الا لحظة حتى برح هذا العالم حالا ، وما كادت تتحرك مركبته حتى زفت بشرى رحيله في جميع انحاء البلاد ، وتناقلتها المخلوقات بفرح وسرور واقيمت تلك الليلة الحفلات والافراح .

رحل الشتاء بخيله ورجله ، وهاهو القادم الجديد عند الأبواب وخرجت الناس زرافات لملاقاته وهي في حيرة من أمرها متسائلة « هل هذا القادم الجديد أرحم وألطف من سلفه أم اشد وقعا وهولا ؟ » .

وما كاد يبدو موكبه من بعيد حتى نسي الناس همومهم واشرأبت اعناقهم متطلعة مستفسرة . فما كنا نرى الا خضرة ، فاردية القوم خضراء ، واعلامهم خضراء ، والاثاث والرياش خضراء ، فاستبشرنا خيراً بهذا اللون البهيج .

وأخذ الموكب يتقدم رويداً رويداً متبختراً في مشيته الى أن قرب منا وتجلى لنا واذا بالقادم شاب في مقتبل العمر وسيم الطلعة ، حسن الهندام ، رشيق القد ، ما أروعه في هذه الثياب الخضراء الفضفاضة ! . وما أبدعه في هذا التاج المرصع باكاليل الزهور وقد كتب عليه بزهور ذهبية « بهاء الربيع » وما اجمله في هذا الموكب الفخم الجميل ! . فهو مبتسم ، وموكبه مبتسم ، وكل ما حوله مبتسم ، ولم يسعنا امام هذا المنظر البهيج الا ان نبتسم وقد نسينا آلامنا وقروحنا !!

وأخذ القوم يتساءلون . . هل هو جامع بين الخلق والخلق ، أم مبتكر في هذه الحلة القشيبة ؟ . فكان الناس أقساما فنهم المتشائمون ومنهم المتفائلون ومنهم الساخطون ومنهم الراضون ومنهم الحذرون ومنهم المستبشرون ، والناس في ذلك معذورون فان شتاء هذه السنة انتزع منهم كل ثقة غير ان المتفائلين كانوا الا كثرية وكنت أسمعهم ما بين الفترة والفترة يكررون هذه العبارة « التمسوا الخير عند حسان الوجوه » تقدم الربيع ، وعلت الألسن بالتهليل والترحيب وقد انقسم الناس وفوداً وفوداً حيث شكلت كل طائفة وفداً من كبارها يتقدمها ، ونصبوا للربيع اريكة على ربوة مخضرة فتربع فوقها وابتسم فابتسم له العالم كله وأخذت الطيور تعزف أجمل الحانها ، وأخذت الوحوش ترقص فرحاً وطرباً ، وا كتنفت الاشجار بان تجملت باجمل ثيابها وتحلت بابدع حليها وهي تمايل يمينا وشمالا ، مرحبة مسرورة ، وحتى المياه في جداولها كان خريرها المتواصل يعبر عن آيات سرورها وابتهاجها .

أخذت الوفود تتقدم وفداً فوفداً مسلمة مستفسرة عن حقيقة هذا الجديد . . . تقدم أولا وفد الشيوخ الوقور .

— على الرحب أيها الضيف الكريم وأهلا ومهلا بك أيها القادم الجديد فنحن وفد الشيوخ جاء مسلما ومرحبا وسائلا بماذا قدمت للشيوخ فقد أوهن الشتاء عظامهم وضاعف سعالهم وأحنا ظهورهم والزمهم افرشتهم وانقص عددهم وأضعف بصرهم فبماذا قدمت لهم ياترى ؟ .

— اشكر عطفكم ولطفكم أيها الشيوخ وأرجو المولى أن يزيل بأسكم فأخفف عن كاهلكم حمل السنين الثقيلة فتخف أجسامكم وتنشط حركاتكم ، وسأبعث فى ارواحكم ذكريات الشباب العذبة فتنسيكم شيبكم وتغذي ارواحكم فتتمتعون بالصحة والهناء بقية أيامكم ما دمت بين اظهركم فلتطب انفسكم ولتنزع عنها ذكرى الراحل القارص .

ثم تقدم وفد الكهول : —

— اهلا ومرحباً أيها القادم الكريم ! ! ماذا هيأت لنا نحن الكهول وقد انهك الشتاء قوانا وعاقنا عن اعمالنا وتركنا نتساءل عن اعمارنا وكاد يدخل علينا الشيخوخة قبل اوانها ، فثقل اجسامنا بمتاعبه وملابسه وهى ثقيلة من قبل باعمالنا الكثيرة .

— أتيتكم أيها الكهول بالاعتدال والراحة والاطمئنان فسأخفف عنكم عبء الحياة الثقيل حيث أجمل لكم الاشجار بالفواكه المختلفة ، واعشب لكم الربى والوهاد فتشبع مواشيكم فتدر عليكم البانها وتمتعكم بلحومها وأصوافها . سأغذي زراعتكم بنسيمي العليل فاتركها تنمو ما بين الفترة والفترة وهى تحمل أفيد الثمار ، فاطمئنوا سأنسيكم متاعبكم وآلامكم .

ثم تقدم وفد الشبان : —

— أيها القادم الشاب ! ! نحن شبان مثلك أتعبنا الشتاء وكاد يقضى علينا فذهب بنضارتنا وروتقنا ، فاصفرت وجوهنا ، وهزلت عضلاتنا ، وأذبلت زهرة شبابنا فبأي شيء قدمت لنا ؟ .

— قدمت لكم بالجمال . . . قدمت لكم بالحياة . . . فانا ربيع الحياة والجمال . . . فسأصلح لكم ما أثر فيه الشتاء من شبابكم ، سأرد لكم جمالكم ، فرشت لكم الفيافى الشاسعة بأجمل الزوابى تمرحون فيها وتلعبون ، اتيتكم بألطف النسيم واعذبه ، فسترتاح قلوبكم وتهدأ أفكاركم وتنمو أجسامكم فانا ربيعكم أيها الشبان .

ثم تقدم وفد الأدباء بملابسهم الباهتة تقدموا يجرون ارجلهم من شدة العناء .

— بماذا قدمت لنا أيها الربيع . . . فقد كسر الشتاء أقلامنا وعطلها . . . وكسد ادبنا فاصبحت كتابتنا مثلجة باردة ، لامنظر لها ولا رواء ، وقدحرمنا من التمتع بالجبال والوديان والربى والوهاد التى هى سلوتنا ومتاعنا ، والويل لمن خالف حكمه فانه يلزمه الفراش . . . وحتى الأكل كنا نكتفى بكسرة من الخبز نغمسها فى ماء الجداول الصافية ونأكلها وهى الذ عندنا من الاطعمة الفاخرة واذا به يضيق علينا حتى هذا العيش البسيط وكأنه يحسدنا عليه .

قام الربيع اجلالا لوفد الأدباء المتمثل بين يديه وعجب الحاضرون كيف يقوم الربيع لهؤلاء الفقراء ولم يقم لمن تقدمهم ، وكأن الربيع احس بما يدور فى نفوس الحاضرين فتقدم خطوة وقال : يعذلنى العذال لاحترامكم وهم لايدرون بأنى لولاكم لا يعيرنى أحد التفاتا ، بل أمر كما يمر غيرى فى سكينة وهدوء ، ومن الذى يعرف قدرى ويتذوق نعيمى سواكم أيها الادباء ، ومن الذي يشيد بذكرى ، ومن الذى يرسم مناظرى ، ومن الذى يعزف الحان بلابلى ويضرب على قيثارته سجع عصافيرى غيركم ، ومن الذى يطرب لخرير مياه جداولى وهى تسيل ما بين الحصى ، ويستمع لحفيف أوراق أشجارى وهى ترقص من مداعبة النسيم .

فان فضلكم على لعظيم وسأبذل جهدى فى مكافأتكم قدر الطاقة ، أما

ما اتيتكم به أيها الأدباء فانه لايشارككم فيه غيركم . . فسأجعل لكم من الوديان شوارع افرغ فيها كل فني حتى تصبح آية فى الجمال تفوق أجمل المدن وسأجعل لكم من الجبال الشامخة قصوراً شاهقة تسمو فى بنائها وتروق فى رياشها . وسأفتح لكم أبواب الخيال تمرح فيه افكاركم ويجد كل فيه ضالته المنشودة تقطفون من ازهاره وتجنون من ثماره لا يعارضكم معارض ولا يحسدكم حاسد .

سأ كسو لكم الاشجار حللا خضراء وسأحليها بعقود من الزهور الزاهية مرصعة بالالماس وسأحملها أشهى الفواكه واجملها ، فتبدو لكم فى حللها وحليها كأنها عرائس جميلة تسر انظاركم وتهيج شاعريتكم ، وتغذى أدبكم . وسأرصع لكم اديم الارض المغبر باجمل الجواهر واليواقيت بعد ما افرشها بأبدع الزمرد . . . وأي زمرد أبدع من تلك الحشائش الطرية الخضراء وقد تقلت اوراقها قطرات الندى فتركتها تتهادى بحملها يمنة ويسرة . . . وأى يواقيت أنضر من شقائق النعمان وهى راكعة كأنها فى معبدها بين يدي خالقها ، وما الطف أزهار النرجس وهي تغمز بعيونها السوداء وهى مطلة من وراء الغصون .

سألطف لكم الطبيعة وانمقها . . . فتتحفكم الشمس باشعتها الألماسية وتطربكم الطيور باناشيدها وحتى الاغصان بحفيف اوراقها .

فسيجد الشاعر شاعريته ، والمتفنن فنه والكاتب مادته كل يجد مطلوبه ومقصده .

ثم تقدم وفد الاطفال وهم مصفقون صائحون :—

— بابا ربيع جاء ! . . . بابا ربيع جاء ! . . . فتقدم الربيع نحوهم وضمهم الى صدره ثم قدم لهم أجمل الهدايا من باقات الزهور والفواكه اللذيذة فانصرفوا مسرورين وانصرف الحاضرون بعدهم مبتهجين منادين بحياة الربيع ؟

المدينة المنورة — احمد رضا حوحو

فتوح السند

محمد بن القاسم الثقفى

للاديب محمد عالم الافغانى

— ٣ —

لكن من المؤرخين العصريين فئة تجنبت كل شيء يشتم منه رائحة الاساطير بل شنت غارة شعواء عليها ودحضتها بحجج دامغة ومن الاقدمين أيضاً مؤرخون كالبلاذرى وغيره محصوا الوقائع التاريخية بميزان المنطق السليم ولم يجرفهم تيار الاسهاب الممل والتطويل الكاذب فيما لا يرجع علينا بأية فائدة ماونحن نورد هنا ما كتبه البلاذرى عن فتح السند بأكمله لأنه — فى نظرى — أحسن من كتب عن ذلك الفتح فلا حاجة لأن أكرر كلامه بأسلوبى .

قال البلاذرى : ثم ولى الحجاج محمدبن القاسم بن محمدبن الحكم بن أبى عقيل فى أيام الوليد بن عبد الملك فغزا السند وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير إلى الري وعلى مقدمته ابو الأسود جهم بن زحر الجعفى فرده اليه وعقد له ثغر السند وضم اليه ستة آلاف من جند أهل الشام وخلقا من غيرهم وجهزه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط والمال وأمره أن يقيم بشيراز حتى يتتام اليه أصحابه ويوافيه ماعدله فعمد الحجاج إلى القطن المحلوج فنقع فى الخل الحاذق ثم جفف فى الظل فقال إذا صرتم إلى السند فان الخل بها ضيق فانقعوا هذا القطن فى الماء ثم اطبخوا به واصطبغوا ويقال إن محمداً لما صار إلى الثغر كتب ضيق الخل عليهم فبعث اليه بالقطن المنقوع فى الخل فسار محمد بن القاسم إلى مكران فأقام بها أياماً ثم أتى (قنزبور) ففتحها ثم أتى ارمائيل ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم اليه وسار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقنبيل ثم سار محمد بن القاسم من

ارمائيل ومعه جهم بن زخر الجعفي فقدم الديبل (١) يوم جمعة ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والأداة فخندق حين نزل الديبل وركزت الرماح على الخندق ونشرت الاعلام وانزل الناس على راياتهم ونصب منجنيقا تعرف بالعروس كان يمد فيها خمسمائة رجل وكان بالديبل بد (٢) عظيم ، والصنم بد أيضاً وكانت كتب الحجاج ترد على محمد وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله واستطلاع رأيه فيما يعمل به في كل ثلاثة أيام (٣) فورد على محمد من الحجاج كتاب أن انصب العروس واقصر منها قائمة ولتكن مما يلي المشرق ثم ادع صاحبها فمره أن يقصد برمتيه للدقل الذي وصفت لى فرمي الدقل فكسر فاشتد طرة الكفر من ذلك ثم إن محمداً ناهضهم وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم وأمر بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال وكان أولهم صعوداً رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت عنوة ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثة أيام وهرب عامل داهر عنها وقتل سادنى بيت آلهتهم واختط محمد للمسلمين بها وبنى مسجداً وأنزلها أربعة آلاف .

قالوا : وأتى محمد بن القاسم البيرون وكان أهلها بعثوا سمينين منهم إلى الحجاج فصالحوه فأقاموا لمحمد العلوفة وأدخلوه مدينتهم ووفوا بالصلح وجعل محمد لا يمر بمدينة إلا فتحها حتى عبر نهراً دون مهران فأتاه سمينة سربيدس فصالحوه عمن خلفهم ووظف عليهم الخراج وسار إلى سهبان ففتحها ثم سار إلى مهران فنزل في وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سدوسان في خيل وجمازات فطلب أهلها الأمان والصلح وسفر بينه وبينهم السمينة فامنهم ووظف عليهم خرجاً وأخذ منهم

---

(١) تسمى الآن كراتشي (٢) صوابه بت (٣) ذكرت جميع الكتب الواردة على محمد من الحجاج في تاريخ السند المعصومي لكننا اغضينا النظر عنها خوفاً من التطويل والاسهاب كما انى أشك في صحتها .

رهنا إلى محمد ومعه من الزط (١) أربعة آلاف فصاروا مع محمد وولى سدوسانى رجلا ثم ان محمداً احتال لعبوره مهران حتى عبره مما يلى بلاد راسل ملك قصة من الهند على جر عقده وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة فأقتتلوا اقتالا شديداً لم يسمع بمثله وترجل داهر وقاتل فقتل عند المساء وانهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤا وكان الذى قتله فى رواية المدائنى رجلا من بنى كلاب وقال :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا ومحمد بن القاسم بن محمد

انى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند

فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير موسد

فحدثنى منصور بن حاتم قال داهر والذى قتله مصوران بيروص وبديبل ابن ماهفة مصور بقند وقبره بديبل وحدثنى على بن محمد المدائنى عن أبى محمد الهندى عن أبى الفرح قال لما قتل داهر غاب محمد بن القاسم على بلاد السند وقال ابن الكلبي : كان الذى قتل داهراً القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى قالوا وفتح محمد بن القاسم راور عنوة وكانت بها امرأة لداهر فخافت أن تؤخذ فاحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها (٢) ثم أتى محمد بن القاسم برهمنا باذ العتيقه وهى على رأس فرسخين من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ إن ما كان موضعها غيضة وكان فل داهر ببرهمناباذ هذه فقاتلوه ففتحها عنوة وقتل بها ثمانية آلاف وقيل ستة وعشرين الفا وخلف فيها عامله وهى اليوم خراب .

يتبع — محمد عالم الافغانى

---

(١) هولاء قوم أسلموا وهاجروا إلى الجزيرة وسنفرد لهم بحثا خاصا ان شاء الله (٢) هذه عادة فى ملوك الهند منذ قديم الزمن وهي أن تحرق الملكة نفسها مع جميع ما تملك إذا قتل زوجها أو يئست من نجاحه ويسمونها « جوهر » تاريخ الهند ص ٨٢ .

نظرة فى :

التقرير السنوى

لجمعية الاسعاف الخيرى الوطنى

تفضلت ادارة مكتب جمعية الاسعاف الخيرى الوطنى فاهدت الينا تقريرها السنوى لعامها الرابع ١٣٥٨ وقد طالعنا هذا التقرير الضافى بجلائل الاعمال الاسعافية الجسمانية والثقافية فاكبرنا هذه الجهود الموفقة والمساعى الحميدة التى تبذلها الجمعية فى سبيل المهمة الانسانية النبيلة وقد حفل التقرير بايضاح أعمال الجمعية وابراز نواحى تقدمها المستمر برئاسة سعادة رئيسها الجليل الاستاذ محمد سرور الصبان . ومن أسر ما يسر فى أعمال الجمعية فتح مراكز لأعمال الاسعاف فى جدة وفى طريق جدة وفى منى علاوة على المركز الرئيسى الرائع الذي بالعاصمة المفتح الابواب فى كل الأوقات والمستعد فى كل الاحيان لتلبيه النداء فى أية ساعة من ساعات الليل والنهار .

وقد اشار التقرير ببناء مستودع لسيارات الاسعاف وهذه خطوة تنظيمية كما نوه باشتراء الجمعية سيارتين كبيرتين جديدتين برغم نشوب الحرب الحاضرة . ومحاضرات الاسعاف . انها عمل ثقافى حميد ، ولقد افادت هذه المحاضرات ثقافة عامة وبرهنت على تطور ملموس فى التفكير العام ولقد اجتمعنا فى هذه الأيام برجل ذي مركز ممتاز وثقافة واسعة ورأى مستنير وتفكير ثاقب فاثنى — من تلقاء نفسه — على جمعية الاسعاف ، ومحاضراتها الاسعافية الرائعة واشاد بما تنشره بين طبقات الأمة من ثقافة عامة هامة وقال لى : ان هذه المحاضرات بما حوته من افكار قيمة حسنة هى من اروع مظاهر تقدم هذه البلاد من الناحية الثقافية والاجتماعية . وقال لى ان التطور والتقدم مستمر فى

هذه المملكة الفتية من جميع الوجوه والنواحي ويشعر به كل متأمل وهذا كله من توفيق الله سبحانه وتعالى لجلالة الملك المعظم حفظه الله . وفي التقرير حسابات الجمعية لعام ١٣٥٨ من وارد ومصرف بما في ذلك الاشتراكات والتبرعات والهدايا . وقد نوه في هذا التقرير بالشكر العاطر لجلالة الملك المعظم. والحجاج الكرام وافراد الشعب النبيل . ونوهت الجمعية في التقرير المشار اليه بما ترجوه من اطراد التقدم بما تلقاه من التشجيع الذي هو خليقة به من المواطنين والوافدين . ونحن بدوونا نضم صوتنا الى هذا الصوت النبيل راجين من كل ذي عاطفة اسلامية غيرة وطنية أن يقدم المساعدات الجمة المادية والأدبية لهذه الجمعية التي تخدم الانسانية حق الخدمة في هذه البلاد المقدسة ، ومن القطرات تنهمر الاودية ، فعلى كل غيور أن يقدم ما في وجده واستطاعته ليثبت حيويته ووطنيته ومعاونته في فعل الخير المأمور به في قوله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى) . وقد حوى التقرير بيانا عاما بأجناس المسعفين في مراكزها المختلفة فبلغ عددهم « ٤٩٠١ » شخصاً وهو عدد ضخم يبرهن على نشاط الجمعية ونجاح أعمالها . لا سيما وأن هؤلاء الاشخاص المسعفين هم من مختلف المسلمين ما بين وطنيين ووافدين . واختتم التقرير ببيان عام يحوي عموم اسماء المشتركين الذين سددوا اشتراكاتهم لعام ١٣٥٨ . وفي الطليعة حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية . وحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد . وحضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل النائب العام . وحضرة صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان .

فنشكر للجمعية اهداءها هذا التقرير الحافل ونرجو لها دوام التقدم والازدهار ، والنجاح والفلاح ؟





احتفال مدرسة العلوم الشرعية السنوى

أقامت مدرسة العلوم الشرعيـة يوم الاثنين الموافق ١ / ٧ / ٥٩ حفلتها السنوية وقد لبست المدرسة حلة قشيبة خضراء وزينت بالاعلام العربية السعودية وكلمات الترحيب وتخص منها بالذكر شاشـة خضراء مستطيلة كبيرة كتب عليها بحروف كبيرة (ليعش جلالة الملك المحبوب عبدالعزيز آل سعود حفظه الله وأيده) وفرش بهو الاحتفال بالطنافس المذهبة ووضعت فيه الكراسى والارائك وبدت المدرسة فى زينتها هذه فى غاية من الروعة والجمال .

وفى الوقت المقرر لابتداء الحفلة حضر معالى وكيل امير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديرى فى موكبه الفخم ـ وقد امتلأ البهو بالمدعوين ـ فتلقاه مدير المدرسة وأساتذتها وطلابها بالحفاوة والترحيب اللائقين بمقامه ، وكان منظر الطلاب رائعا وقد اصطفوا بملابسهم الرسمية المقررة من مديرية المعارف العامة الموقرة وعلت اصواتهم باناشيدهم القومية الأسلامية والترحيبيـة والاعـلام العربية السعودية ترفرف على رؤوسهم وهم يحيون القادمين من كبار الموظفين والاعيان وأفاضل المصطافين .

فرأس الحفلة حضرة معالى وكيل امير المدينة المنورة وأذن بافتتاحها وكان أول من تقدم التلميذ عبد الرحمن الحمد الخريجى فالقى قصيدة ترحيب ثم تلاه التلميذان

أسعد نجدى ومحمد على سعدى فقرآ عشرين من القرآن الكريم ، ثم تقدم الاستاذ سليمان ممان فالقى خطبة الافتتاح وتقرير المدرسة السنوى منوها بسير المدرسة الحميد فى جميع اعمالها الدراسية والصناعية ثم القى بعده التلميذ عبد العزيز ناصر التركى خطبة بليغة بالقاء حسن فالتلامذة حسين هو ندجى ، محمود اسعد ، عبد الله ابراهيم التركى ، محمد حوارى ، هاشم رشيد ، حيث القوا محاورة شعرية بين العلم والصناعة والتجارب ، والفن والتمدن كانت فى غاية من الجودة ، ثم ألقى التلميذ عزة شيخ خطبة فالتلميذ عبد الرحمن ابراهيم التركى قصيدة ووزعت الشهادات العالية والابتدائية وشهادات حفظ القرآن والجوائز من ساعات وأقلام تحبير وكتب وغير ذلك على الناجحين والمستحقين ثم ختم الحفلة التلميذان مصلح الدين ومحمد عقاد بعشرين من القرآن الكريم وكان مسك الختام وبعد ذلك قدمت المرطبات

ثم خرج الجميع وكلهم ألسنة شكر وثناء وحمد ودعاء لصاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود أيده الله رافع علم العلم والدين ، الذى هذه المدرسة حسنة من حسناته العديدة أيده الله ووفقه لما يحبه ويرضاه ؟

باب جديد

يفتح فى المنهل

ازمعت ادارة المنهل ان تفتتح بابا جديداً هو « باب أهم الحوادث الشهرية » تسجيلا لتلك الحوادث بصورة أدبية موجزة . وذلك ابتداءاً من الجزء القادم فانتظاراً أيها القراء الكرام !



الموضوعات

صفحة

أهم وأجود محل

لتملئة بطاريات الراديو والسيارات

بالمدينة المنورة

شعبة الصنائع بمدرسة العلوم الشرعية مستعدة لتملئة بطاريات الراديو والسيارات بصفة أجود وأهم من جميع الاماكن لتوفر اسباب ذلك لديها .

أولا — لكبر الماكينة التي استحضرتها .

ثانيا — قدرة التيار الكهربائي وهي تملأ البطاريات بقيمة أرخص من عموم الاماكن أيضا .

﴿ والتجربة أكبر برهان ﴾



المنهل

رمضان ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية وللطلبة في الداخل (٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على [illegible]

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾

السنة الرابعة | الجزء العاشر | المجلد الرابع



رمضان ١٣٥٩ | ١ كتوبر ١٩٤٠



استقبال رمضان

ما هذه المباهج التي ترفرف باجنحتها الفضية اللامعة فتغمر النفوس بالمسرات والانشراح ؟

انها مباهج حفاوة المؤمنين بمقدم شهر الصيام السعيد وطلوع هلاله الميمون.

***

قدمت أيها الشهر المبارك فسرت قلوب واستأنست أرواح واغتبطت اشباح وسرى الروح والانتعاش بين جوانح المؤمنين .

فأهلا بقدوم شهر الصيام الذى تسمو فيه النفوس من اكدارها ، وتصفو فيه الابدان من أوضارها .

وأهلا بقدوم شهر الصيام الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ورحمة ، وأهلا بقدوم شهر رمضان شهر الخيرات والبركات والمسرات .

﴿ البقية على صفحة ١٣ ﴾



شعر منثور

الى صاحبي المجنون

« ننشر هذه القطعة الفنية من الشعر المنثور بقلم الأستاذ احمد سباعي .

والشعر المنثور هو شعر العاطفة السامية والفن الرائع ويسرنا أن يكون من ادبائنا المبرزين من يتعاطى هذا اللون الجديد من الشعر العاطفي الجميل » .

المحرر

— ١ —

يا صاحبي :

هل كان من رأيك اصطناع هذا الجنون ؟ أم هو اصطفاء القدر الالهي واختياره ؟ ؟

لئن كنت صاحب الرأي والصنعة فانت متقن ، وانت في اتقانك نابغة عرفت كيف تبز الناس .

عرفت كيف تعبث وتضحك ، وعرفت كيف تهزأ وتسخر .

عرفت كيف تتندر باوضاع الناس ، وعرفت كيف تتحرر منهم .

عرفت كيف تسمو على افكارهم ، وعرفت كيف تعطى نفسك مدى شاسعاً لا يغلك فيه قيد : ولا تقيدك اغلال .

اما ان كان القدر الالهي هو الذى شاء لك دون ما اختيار منك أو كسب فانت إذاً محظوظ ، وانت سعيد ، وانت تستحق الغبطة والحسد .

يا صاحبي المجنون :

شهدتك الف مرة فى الف موقف من هذه المواقف التى ترهقنا أوضاعها ، فكنت فوق جميع الأوضاع لا تعأ بما يقننون ، ولا تبالى بما يعتادون ، اما هم من ناحيتهم فقد فهموا فيك انسانا لا تضى عليك بمصطلحاتهم فتركوك طليقا تمرح دون أن يحاسبوك أو يطالبوك فكنت بهذا محظوظا . وكنت سعيداً تستحق الغبطة والحسد .

***

قالوا عن امك انها ماتت فانثال أهل البر عليك بين معز ومشيع . حتى إذا نام الجسد الطاهر فى حفيرته عادوا ادراجهم لايسألونك عرفا ولا يطلبون لك قاعدة .

هكذا مر الحادث فى طريقه الساذج دون ان تضفى عليه التقاليد شيئا من أوشابها .

وهكذا مضيت فى سبيلك لا يغلك قيد ولا تتصرك عادة من عادات أهلك .

وذهبت اسأل عن تلك (المرج) عشية الايام الاول للمأتم فلم أجدها ولكن وجدتك مكانها شامخا كأبى قبيس لا تعنى بشيء ولا تحفل . فقلت هذا محل الغبطة وهذه احدى مميزات الجنون .

***

وقالت جارة لنا عجوز : هـذا يوم الوجبة الاولى لميتتنا المرزءة وبعد غد يصادف الوجبة الثانية فاذا يعد صاحبك المجنون لها ، ثم ماذا يعد للثالثة بعدها قلت من يدرينا — لعله يتواطأ الجزار والطباخ ومائتا امرأة لايخفن الله على

سحق صاحب المأتم .. ويستأنف السحق والدمار بعد غدوتين ثم يستأنف ثالثة لقطع العزاء حتى يأتي على البيت بالفناء ، ويعفى على البقية الباقية من حطام الدنيا فيه .... اكراماً لآل فلان ، واحتراماً لآل علان وسقوطا عند أمر هذه العادة الفاضله !!

قلت لعل هذا ، أو شيئا من هذا يكون ونسيت انك مجنون .

نسيت عبثك ، ونسيت هزأك .

نسيت سخريتك بهذه الأوضاع ، ونسيت سموك عن هذه القيود .

نسيت الناس وقدعجزوا دونك فتركوك طليقا تمرح ، وتركوك دون مطالبة أو حساب .

نسيت انك هانيء تستحق الغبطة والحسد ، نسيت انك مجنون .

يا صاحبي :

اتشعر هذا النعيم الذي يضفيه عليك جهلك الفذ ؟

اتدري انك ترتع في بحبوحة لا يهنأ بها عاقل ؟

اتدري انك في جنونك نابغه ، وانه ليس في نبوغك جنون .

في وسائلي الآتية احدثك بالكثير الذي لا تدريه .. فابق مجنونا كما انت والى اللقاء .

— ٢ —

يا صاحبي المجنون :

اتدرى انك ممنوع من ان تمضي ساذجا في طريقك ، وان ترسل نفسك على سجيتها في مجالسك ومعارفك وخاصة اصحابك .

اتدرى انه لابد لك لتكون عاقلا من ان تتكلف كل شيء وتتلون لكل شيء !!

لابد ان تضحك ملء شدقيك لتخدع بغيضاً فقلت نفسك دونه !!

لابد ان تومىء برأسك ايجابا لتوافق مهرجا انت تعرف مينه وكذبه !!

لابد لك ان تعتبر الجبن طيبة نفسية ! والغباء امعانا فى الحذق ! والختل والجادة الدس مهارة وشجاعه !!

فاهنأ يا صاحبى بجنونك .

وامض فى سبيلك جاهلا هذه الألوان .

وعش ساذجا تعش محظوظا وتمت سعيداً .

كن يا صاحبى مجنونا .

اتربأ بنفسك من التزييف .

اتترفع عن سماع الحقائق موشاة بغير الوانها .

اتسمو بنفسك عن ان تضفى القاب الفخامة والقوة والمجد، وتعطى نعوت الكرامة والمروءة والنبل ، لأبعد الناس عن هذه الألقاب وتلك النعوت .

إلا تفعل — ولن تفعل — فانت المجنون حقا وصدقا .

وانت المجنون لا كذبا ولا ريبا .

وانت البعيد عن مجاراة الحياة ومماشاة الناس فيها .

فعش كما انت .

عش يا صاحبى مجنونا .

***

ولا بد لحياتك فى هذا الخضم العاقل من أن تقف للعاطس والماخط، والمتثائب والنائم، والآكل والشارب، والقائم والقاعد، والمقيم والظاعن لتعطى كل حركة هزتها، وتجيب على كل هزة بحركتها، فى اشكال محدودة وتراكيب منصوصة لا وقص فيها ولا نقص أو تظل سخيفا وتعيش غبيا .

لا تقول للمستحم : من الزرقاء، ولا للمتوضىء تقبل الله فلكل فصل وضعه ولكل وضع تركيبه ولكل تركيب حروفه كأنها جداول الضرب

يتوارثها الأحفاد في أوضاعها المرهقة لا يملكون دونها تحويراً حتى يورثوها بدورهم احفادهم محفوظة مقدسه .

لايكفي في رأي الشارب اننا نحببهوان نسيناتهنئته واعطاءه جرسها الخاص .

افهام لا تدري كيف رضوا تحديدها وكيف قبلوا ان يمنعوا التفكير عمله فيها .

قال لي انسان وقد رآني اشرب . هنيئاً . قلت : بارك الله فيكم . فحملق في وجهي كما تحملق مشدوهاً في وجه عالم تسأله عن ركن في الصلاة فيجيبك عن شرط من شروط الزكاة ، صغرشأني كأديب لسن في نظره يحير في ابسط كلمة في اللغه .

ياعوج الله هذه الافهام .

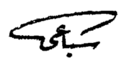
هؤلاء أقوام يسيئون الى الحياة من أمامها ويريدونها ضيقة لا تساوي اكثر من مجموعة تراكيب يفني المرء عمره ليستظهرها ، ويتخلى لها وحدها يسردها لمناسباتها مهندمة مجلوة لا يعتورها وقص ولا نقص .

عش يا صاحبي مجنونا لتبق محظوظا .

لتبق سعيداً تستحق الغبطه .

لتظل مرفوعا عن هذه الاوشاب ، سامياً عن هـذه الاوضاع ، محرراً من هذه القيود .

عش يا صاحبي مجنونا والى الملتقى .





فتوح السند

محمد بن القاسم الثقفى

للاديب محمد عالم الافغانى

— ٤ —

وسار محمد يريد الرور وبغرور فتلقاه أهل ساوندرى فسألوه الأمان فأعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم وأهل ساوندرى اليوم مسلمون ثم تقدم الى بسمد فصالح أهلها على مثل صلح ساوندرى وانتهى محمد الى الرور وهى من مدائن السند وهى على جبل فحصرهم أشهراً ففتحها صلحاً على أن لا يقتلهم ولا يعرض (لبدهم)وقال : ما البد إلا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج بالرور وبنى مسجداً وسار محمد إلى السكة وهى مدينة دون بياس ففتحها والسكة اليوم خراب ثم قطع نهر بياس إلى الملتان فقاتله أهل الملتان فأبلى زائدة بن عمير الطائى وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد ونفدت أزواد المسلمين فأكلوا الحمر ثم أتاهم رجل مستأمن فدلهم على مدخل الماء الذي منه شربهم وهو ماء يجرى من نهر بسمد فيصير فى مجتمع له مثل البركة فى المدينة وهم يسمونه البلاح فغوره فلما عطشوا نزلوا على الحكم فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية وسبى سدنة البد وهم سته آلاف وأصابوا ذهبا كثيراً فجمعت تلك الاموال فى بيت يكون عشرة أذرع فى ثمانى أذرع يلقى ما أودعه فى كوة مفتوحة فى سطحه فسميت الملتان فرج بيت الذهب و ... الثغر وكان بد الملتان بدا تهدى اليه الاموال وينذر له النذور ويحج اليه السند فيطوفون به ويحلقون رؤسهم ولحاهم عنده ويزعمون أن صنما فيه هو أيوب النبي ﷺ .

قالوا : ونظر الحجاج فاذا هو انفق على محمدبن القاسم ستين الف الف ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف درهم ورأس واهر ومات الحجاج فأتت محمداً وفاته فرجع عن الملتان إلى الرور وبغرور وكان قد فتحها فأعطى النـاس ووجه إلى البليان جيشافلم يقاتلوا وأعطوا الطاعة وسالمه أهل سرست وهى مغزى أهل البصرة اليوم وأهلها الميد الذى يقطعون فى البحر ثم أتى محمد الكيرج فخرج اليه دوهر فقاتله فانهزم العدو وهرب دوهر ويقال قتـل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى وقال الشاعر :

نحن قتلنا داهراً ودوهراً بالخيل تردى منسراً فنسرا

ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق وولى يزيد بن أبى كبشة السكسكى السندفحمل محمد بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب فقال محمد متمثلا .

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغرا (١)

فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقال :

فلئن ثويت بواسط وبأرضها رهن الحديد مكبلا مغلولا

فلرب فتية فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال :

لو كنت جمت القرار لوطئت أناث أعدت للوغى وذكور

---

(١) الحق أن محمداً مات ضحية العداوة بين الحجاج وسليمان لأن الأول أشار على عبد الملك أن يعهد بالملك بعده إلى ابنه الأكبر ويحرم سليمان فحفظ الأخير العداوة له فى قلبه مدة غير قليل من الزمن ولما آل اليه الملك كان الحجاج قد توفى ـ كما دعى ربه ـ فانتقم من جميع أقربائه وأصدقائه حتى كتابه وعملائه وكان هذا الشاب الباسل أحد ضحاياه من دون أي ذنب أو وزر .

وما دخلت خيل السكاسك أرضنا ولا كان من عك على أمير
ولا كنت للعبد المزونى تابعاً فيالك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل حتى قتلهم وكان الحجاج قتل أخا صالح وكان يرى رأى الخوارج انتهى .

(ء) أسباب سقوط الدولة الاسلامية فى الهند

تنحصر أسباب سقوط تلك الدولة العظيمة التى أشادها محمد بن القاسم فى وسط الهند فى ثلاثة عوامل .

أولا : لم تكن الأراضى المفتوحة من الخصب كباقى أراضى الهند .

ثانيا : لم يمدد الخليفة الجيش الماكث فى الهند برجال بعد مقتل محمد بن القاسم فاصبح فى ضعف مستمر يوماً بعد يوم .

ثالثا : كانت الفرقة الهندية الباسلة (راجبوت) فى عنفوان بأسها وقوتها وفى نفس الوقت ما كان قائد المسلمين فى البسالة والشجاعة كمحمد بن القاسم رحمه الله رحمة واسعة ؟ محمد عالم الأفغانى

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى ، المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

من ادب الرسائل

من طيات القلوب

« هذه رسائل كنت وضعتها كنفثة صادقة يرسلها القلب إلى قلوب اصدقائه بعضها من بغداد والبعض من بيروت شاء لها الحظ ان تجد لدى الصديق الاستاذ الأنصار عطفاً فعسى ان تكون عند حسن ظنه لدى القراء الكرام » ؟

صديقي :

أهلا بك وسهلا ا مرحباً بطلبك ، وحيهلا بروحك اللطيفة تحلق فى سماء ليلى طافحة بالحب والاخاء تذكرنى بأيام جميلة وعهد لذيذ مضى ومازالت ذكراه الحلوة تجوب فراغ قلبي وبين شغافه .

وحقاً انني لمقصر فى واجب اخائك واني لناقم على نفسي من جراء هذا التقصير ولكن هو الوقت الذى لست استطيع تكييفه فقد قضى على اخيك قضاءاً مبرماً لامناص لى منه ولم يسمح لى بان اخلو بصديق أو اداعب خلا حتى ولا عن بعد .

واحسبنى القيت فى روعك انني استطيع ـ عن قرب ـ ان اناجى صديقاً أو اداعب خليلا ، فعلى رسلك لست اقدر على هذا أيضاً واني لعاجز عن اهواكه لأن القدر لم يشأ اسعادى فيهبنى جزءاً اناجى فيه واداعب .

ولعمري لو اتيح لى ذلك لسمعتني ـ وأنت بين خلانك واصحابك اغرد على فنن من الدوح العالى فى عالم الحب والجمال .

وها هو الوقت يتيح لى سويعة من نهار اخلو فيها اليك فهل تعلم اين اتاح لى هذه الفرصة ؟ .

وفى اي مكان هيأها لى ؟ . .

وعلى اي صورة ارادنى عليها ؟ .

هذه اسئلة لا اجملها تردون ان اقف عندها وقفة قصيرة أوقفك عليها لتكيف اخاك الذى طوحت به الاقدار فى هذا العالم ولا أقول السعيد فان للسعداء طرائف يمنحهم اياها الله وانا إلى الشقاء أقرب منى إلى السعادة ووقتى كذلك مصحوبم بالشقاء ومولد له أيضاً .

اكتب لك الآن هذا الكتاب وبعبارة ادق اسودلك جزءاً منه افتعلم اين انا ؟.

اريد ان اجعلك تتطلع إلى المكان الذى انا فيه بلطف ووله زائدين لاستطيع استغلال هذه الفرصة فأدهشك ادهاشاً ترغبه انت وقدعا تحببه الى بأسئلتك الكثيرة .

ويلذ لى جداً ان اجعلك ، هذه الآونة متطلعاً ـ ولو إلى حد غير بعيد ـ إلى المكان الذى احرر لك فيه رسالتى .

وانى اترسم خطا مخيلتك فاجدها تضرب اخماساً فى اسداس ، ترى فى اي مكان يدعبه وبين اي جماعة يدعيهم ؟

ابين الصحب والخلان ؟ .

أم بين الغيد والحسان ؟ : .

لقدأثرت دهشتك حقاً فلتعلم انى اكتب لك و قاعةالدرس و بيزدوى المحاضر .

ولابد انك تتساءل ما الذي جعلنى اضحى بدرس كامل فى سبيل تحرير ابعثه اليك ؟ أولم يكن غير هذا الوقت احرر لك فيه ؟ .

ارجع بك قليلا إلى كلتى عن الوقت ويغنينى عن الشرح حذقك وفهمك .

اما الذى حدا بى للكتابة فى قاعة الدرس فقد كان الاستاذ يحاضرنا عن القانون الدستوري وهو ما نسميه فى الحجاز معلومات مدنيه وانا شخصياً درست فى مكة كثيراً منه واشبعت مخيلتى منه اشباعا ليس بالقليل ، وبعد لم يأت على الاستاذ ان يحاضرنا فى مواضيع ارقى من معلوماتى ولذلك اقتنصت الوقت ولم اضعه .

وتعجب ان قلت لك انى اقتنصت الوقت فى قاعة الدرس انما تدهش لان

الدراسة وبالأخص في الكليات طبقاً للرغبة التي تحدو الطالب الى استماع مايقوله الاستاذالحاضر واني اتحدى الادب المدرسي فاقول: ان في كثير من الحالات يلج الاستاذالفصل ويحاضر ويخرج دون ان يعلم مايجري أو يكون انما هناك امتحانات شهرية يتحضر فيها الطالب والوضع فيها غريب وسيأتي عليها الحديث فيما بعد .

أما الصورة التي ارادني عليها القدر فغريبة جداً ومن الغرابة في شيء عظيم فقد ارادني اليك اذ اني ما كنت مستعداً للكتابة ولا كنت احمل ورقة لا صغيرة ولا كبيره .

رأيت نفسي احمل جريدة صباحية اصطحبتها معي فالهمني القدر ان اكتب على البياض الذي يحوطها ففعلت ! .

وتجدني بعد ان قدمت اليك صفحة طويلة عن اكبر الدواعي التي اخرت رسالتي اليك وقد كنت تعهدت بتقديمها واخالني وفيت عهد النفس في طلب الاعتذار عن تقديمها بالسرعة التي كان يجب ان تكون فيها لديك بمدمهدى الذي قطعته لك .

واني بعد كل ذلك لمسائل نفسي أتري احدثك عن دراستي ؟

أم تري احدثك عن حالتي في العيش والسكن ؟

أو احدثك عن صلتي بالأصدقاء والزملاء في حياتي الدراسية وغير الدراسيه ؟

وهل اني رأيي في الحياة الجديدة التي احياها ؟ والاثرالعميق الذي تركته لدي الحياة الحجازيه ؟ . .

ويجدر بي ايضاً ان اذكر لك اني ارغب في التحدث اليك عن دنيا الحسن والجمال في هذا البلد الذي حباه الله دجلة والفرات والكرخ والرصافة والفيحاء وشطها الجميل .

ويجمل بي كذلك ان احدثك عن حالة الاصلاح والعمران والمروءة والاسلام والمعابد والاديان - وها كها سجمة واتقي دون رغبة أو قصد فان رأيت ان تتقبلها أو تردها لي فلك ذلك .

أراك بعد ذكر كل هذه التساؤلات النفسانية تصبو إلى معرفة كل واحدة منها وتجد فى نفسك قبولا لأن اقدم لك عن كل منها حديثاً خاصاً تسلو به وتقتل وقتاً زائداً لديك

ولذا تجدنى مثقلا باعباء الجواب عن كل ما ذكرت .

وقد رأيت ان اتحدث اليك عن موضوع اتمكن به من أن اجلو لك ـ وبأيضاح ـ كلما تساءلت عنه ولك ان تثير فى نفسك السؤال عن اي المواضيع اريد ان اكتب لك فيه ؟ وايهم يفى بالأجابة ؟

واظنك تحنق على أن ارهقك — وفى ادق المواقف — باسئلة سخيفه فأستميحك العفو والمعذره .

وأرجو ان القاك قريباً ودمت سالماً ؟ « أبو صفوان »

تتمة الافتتاحية

لا غرو أن تستقبلك الارواح بالغبطة والانشراح ، ولا غرو أن تستقبلك الاجسام بالغبطة والانشراح ففى الأمساك عن الطعام طيلة أيامك البيض الزاهرة مغزى سام عظيم ورياضة روحية عالية يزكى الله بها نفوس عباده ، ويشفى بها أجسامهم من متراكم الادواء وكين العلل وينقيهم بها من وبال الفضلات المنبثة فى اكناف الاجسام طيلة العام .

ويأتى بعدك العيد : عيد الفطر السعيد ، عيد المساكين والمياسير ، حيث يتم المؤمنون الموسرون شكر نعمة الله عليهم فى تطهير الله لنفوسهم وأبدانهم بما يؤدونه للفقراء فى ذلك اليوم السعيد من الزكوات ، فيدخلون الى قلوب اخوانهم حبوراً جديداً ، وسروراً اكيداً ، وبذلك تؤسى الجراح وتتم الافراح .

فأهلا بشهر الصيام ، شهر العبادة والسمو والطهر ، زينة الشهور وحلية الاعوام ؟

فلسفة الخلاف

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

لم يختلف الناس ؟

وما الدافع لهم على الخلاف ؟

وهل الخلاف بين الناس يؤدى إلى النفع أو إلى الضرر ؟

هذه اسئلة دارت فى خلدى واستعصى على جوابها. فرحت اسائل كل شيء فى الحياة مساءلة هادئة فى همس وخفوت. لاحظى بالجواب فى همس وخفوت ظنا منى ـ وبعض الظن اثم ـ انى سأَلم بما لم يلم به كثير من الناس. وفى ذلك لذة يهوق للانسان أن يحتكرها لنفسه دون غيره.

ولكن شد ما راعنى حينما رأيت ما استعصى على نفسى لم يستعص على احد فالجواب مسطور فى كل مكان. مقول على كل لسان. يعلمه الجاهل كما يعلمه العالم ويدريه الذكى والغبى.

وكان الكائنات بما فيها ومن فيها تقول لمن يسأل مثل هذه الاسئلة لو نظرت إلى لما تكلفت ذل السؤال وعناءه.

***

ان كل مافى الحياة يغرى على الخلاف. وينادى به ويدعو اليه. وان من يمعن النظر فى الموجودات يجد ان الخلاف اسلوب الله فى صنع هذه الكائنات السماء تختلف عن الأرض. والليل يختلف عن النهار. أنوار القمر هادئة لطيفة. واشعة الشمس شديدة محرقة. -

روح الاختلاف شائع فى كل شيء فى الزمان والمكان. والاختلاف بين فى كل ما يحيط بالانسان. حتى الانسان يختلف عن أخيه الانسان. والحيوان يختلف عن رصيفه الحيوان.

الم ينتقل بك الزمان من فجر إلى ظهيرة إلى أصيل ؟ الم تر الشمس بين شروق وغروب واستواء ؟ والقمر بين زيادة ونقص ومحاق .

- الصيف يعقبه الربيع ، والربيع يخلفه البرد ، والبرد ينتهي بك إلى خريف يوم صحو ، ويوم تتلبد فيه الغيوم ، نسيم يترقرق ، يعقبه سموم لافح ، ارض خصبة بجانب ارض ممحلة ، ورياض ناضرة ، تحيط بها صحراء قاحلة ، وجبل صلد بجانبه بحر خضم ، وغور يؤدي بك إلى نجد ، وحزن ينتهي بك إلى سهل ، ماء اجاج ، وماء عذب ، خرير الجدول ليس كهدير البحر .

الازهار اشكال وألوان والاشجار فات حسيس وحفيف والأثمار مختلفة الطعوم

والمعادن بين سائل لا يجمد وجامد لا يسيل .

والحيوان ليس كله يصهل ، وليس كله ينهق ، وليس كله يخور .

والطيور . حمائم تصدح ، وبلابل تغرد ، وغربان تنعق .

. الانسان . كبير ، وصغير ، سمين ونحيل ، اسود وأبيض ، صحيح وسقيم ، هذا الكن وهذا فصيح ، هذا جميل وذلك قبيح ، هذا العجمي وهذا عربي ، الذكي بجانبه الغبي والعالم بجواره الجهول والضعيف يقابله القوي ، والطيب أمام الخبيث ، الاشكال متباينة والهيئات متنافرة ، والاصوات متغايرة .

وما الانسان ؟ اليس هو جزء من هذه الكائنات المختلفة تتصل به ويتصل بها اتصالا وثيقا تقله الأرض وتمده بالطعام والشراب ، وتظله السماء وتمده بالضوء والحرارة ، يستمتع من الاولى بالثمار والازهار المختلفة الطعوم والألوان ويستمتع من الثانية بالشموس والاقمار المتباينة الشكول والاحجام ، حوته عناصر مختلفة وغذته عناصر مختلفة ، منها تكون دمه ولحمه ومنها تألف عصبه وعظمه ، فهو ابن الخلاف وربيب الاختلاف ، فلم لا ينشأ على الخلاف ؟ ولم لا يختلف مع أخيه الانسان ؟ - وهو مدفوع إلى الخلاف بدوافع من الجو والمناخ . لا بل هو مدفوع اليه بدوافع من الدم واللحم والعصب - الم يختلف مع أخيه الانسان في الخلق الذي لاحيلة له فيه ؟ فلماذا لا يختلف معه في الخلق وامر تكييفه بيده ؟ وما

دامت الاقدار خالفت بين الناس فى ألوانهم وازيائهم فلماذا لا يختلفون فى افكارهم وآرائهم ؟ ألم يختلفوا ـ بغير اختيار منهم ـ فى اللغات واللهجات ؟ فلماذا لا يختلفون ـ مختارين ـ فى المبادىء والمعتقدات ؟

ان كل ما فى الحياة يغرى على الاختلاف بشتى المغريات ، ويدفع اليه بشتى الدوافع . فان لم يدفع الناس تلك الدوافع التى بينا الى الخلاف . ولم تغرهم عليه تلك المغريات التى ذكرنا فليغرهم على الاختلاف هذه النتائج الرائعة التى يسببها احتكاك المتخالفين على الخلاف ألم يكن الولد نتيجة احتكاك الذكر بالأنثى ؟ ألم تنبعث القوة من احتكاك الموجب والسالب ؟ ألم تكن موسيقى الحياة السامية نتيجة لتمازج الأصوات المختلفة ؟

خالف الانسان أقرانه فعرف من بينهم . وخالف بين الحجر والحجر فتماسك البنيان . وخالف اصابعه على ثقوب المزمار فظفر بلحن جميل . كل هذا أو غير هذا مما هو فى معناه ان هو الا نتيجة لاحتكاك المتخالفين . فاختلف الناس « ولا يزالون مختلفين » .

وكان اختلافهم نعمة سبقروا اليها . (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) إذ لولا الاختلاف ما دافع انسان عن وطنه . وما ذبت أمة عن كيانها ولما ضحى احد بنفسه فى سبيل معتقده . فالخلاف هو الذى أوجد فينا التضحية فى سبيل المبدا والغيرة على الوطن والدفاع عن الشرف ولولا الخلاف لافتقدنا كثيراً من الصفات الحميدة فى الانسان . ولولا الخلاف ما كان للبشر تاريخ ولا كان للانسان حضارة ولولا الخلاف ما اشيدت الحصون ولا اختطت المدائن . ومن أين للعلوم أن تنمو والمعارف أن تتضخم لولا الخلاف ؟

أترى يعبأ الله بعباده لولم يختلفوا ؟ فيرسل اليهم بين الفترة والفترة رسولا . وبين الآونة والآونة كتابا ويجعل من سكان السماء حفظة لهم ورقباء عليهم . ويقيم لهم صراطا وينصب لهم ميزاناً ويعد لهم جنة وناراً ؟

في معرضه الكون

خيال الراعي

للاديب عبد الله احمد سراج

دفعت بأغنامي نحو مرعاها الخصيب .

فتفرقت في الوادي زرافات ووحدانا .

توجهت نحو مقعدي المعتاد في ظل دوحة كبيرة وارفة قرب الدفع القيت عصاي جانبا وتمددت فوق الفراش الناعم السندسي أسندت رأسي إلى أصل الدوحة الضخم متكئا على احدى يدي وأطلقت اليد الاخرى عابثة تداعب

وبالخلاف ومن الخلاف تنوعت أسباب العيش وتلون وجه الحياة وطبيعة الانسان لا تستقيم على أمر يسير به على وتيرة واحدة . الم تستمع إلى الذين قالوا (لن نصبر على طعام واحد) وسجيته تنزع به دائما إلى التغير والتبدل وذلك بحكم المؤثرات الكونية والنفسية التي تجمح به إلى الخلاف جموحا لاقدرة له على رده . ومن أين للانسان القوة الكافية على كبح قوى تتغلغل في صميمه وتجري في مفاصله وتسري في عروقه ؟ وتدفعه دائما لأن يكون مخالفاً لغيره ؟ ولوفرض ووجدت لديه القوة الكافية على ذلك وامتنع الخلاف من بين الناس فماعسى أن تكون النتيجة ؟ لاجرم أن الانسان يفتقد مع الخلاف لذة الحياة ويفنى فيه حب البقاء . وحينئذ ما يمنعه أن يعمل جهده على التخلص من هذه الحياة التي لالذة فيها . إذ تصبح في نظره ـ الحياة ـ عبئا ثقيلا لاطاقة له على حمله . فليس الغريب ـ بعد الذي قدمنا ـ أن يختلف الناس . ولكن الغريب أن لا يختلفوا ولذلك لا يظهر الاتحاد في جيل من الأجيال بين فريق من الناس الا قليلا وتلك ظاهرة من أغرب وأعجب ظواهر الحياة ؟ مكة — ابراهيم هاشم فلالي

أطراف الكلأ الندى استهوانى ما أحاطنى من مناظر خلابة قد تسربلت برداء الجمال فانجذبت عيناى ومرحت على غير هدى مفتونه .

وابعث الخيال من مكنه باعثا الى نفسى أحلى الصور وأسمى المعانى وأعذب الأحلام وأشهى الأمانى .

هذا الوادى الممتد امام بصرى قسم من معرض الربيع الذى نسقته وأبدعته يد القدرة الالهية .

اكتست أرضه بحلة بهيجة خضراء زاهية نضراء تسر الناظرين وانسابت فوق أديمها عين جارية كالسلسبيل تنفث فيما حولها الحياة .

وقامت على جانبيها وفى الوادى مبعثرة أشجار ونخيل .

وفاضت نعمة الله على هذا الوادى بخير الحياة فكان مأوى طيباً ومرتعا خصيبا يجد الانسان وغير الانسان فيه بغيته ومناه .

هناك فوق الربوة المرتفعة تنتشر الخدور والمضارب فى غير اتساق أقامها الانسان مأوى يسكن اليه ويضم بين جوانبه قرينته وأطفاله فى حنوه عليهم ورعايته لهم .

يلتمس فيه الراحة والهدوء والاستجمام اثناء تخلصه من كد الحياة .ويتقى به وامرته تقلب الأجواء وعوادى الحياة . « سبحان ربى الخالق المبدع » .

ماء يهبط من السماء فتسيل به الاودية والسهول عذباً غيراً أرض إذا لامسها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج .

فيه غذاء ومتاع للانسان وطعام للحيوان .

جبال شامخات رواسى تجثم فوق الارض لئلا تميد وتضطرب .

وسماء رصعت بالكواكب والشموس لنشر الضوء والحرارة ومعالم للاهتداء فضاء فسيح مملوء بقطع الغمام تحمل بين طياتها المزن وماء الحياة هواء يهب ورياح تثور منها رخاء ومنها أعصار .

مكة — عبد الله احمد سراج

اهم الحوادث الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا
أن نفتتح هذا الباب » .
المحرر

أهم الحوادث الداخلية

تأليف لجنة لاختيار نشيد الجندية

ظاهرة سارة تدل على تقدم حافل ويقظة ميمونة . ففي أوائل شعبان سنة ٣٥٩ تألفت هذه اللجنة لاختيار النشيد الصالح للجندية من بين الاناشيد التي قدمها الشعراء . وهـذه هي أسماء الذوات المتألفة منهم اللجنة على حسب الحروف الهجائية وهم : السيد صالح شطا النائب الثاني لرئيس مجلس الشورى ، السيد طاهر الدباغ مدير المعارف العام ، الأستاذ عبد الرؤوف الصبان رئيس مجلس المعارف وعضو مجلس الشورى ، الأستاذ محمد سرور الصبان المدير العام لوزارة المالية .

حفلة افتتاح المدرسة العسكرية للدورة الثانية

أقيمت هذه الحفلة بميدان التدريب في الطائف يوم الاثنين الموافق ٢١ شعبان الجاري تحت اشراف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم ، وقد أجرى فيها استعراض كبير لمختلف أنواع الفرق العسكرية وافتتحت بتلاوة آي من الذكر الحكيم والقى رئيس أركان حرب الجيش العربي السعودي كلمة جيدة بالنيابة عن معالي وكيل الدفاع ثم كلمة لأحد التلاميذ وأجريت فيها ألعاب عسكرية رائعة .

إلى المدرسة العسكرية

ظاهرة سارة أن ينهال الشبان على الانتظام في السلك العسكري كما شاهدناه

حين افتتاح الدورة الحالية لهذه المدرسة وجدير بالذكران نشيد بان من بين المنتظمين فى هذا السلك الحيوى الجيد الشاب المهذب التلميذ حسن نجل صاحب السعادة الاستاذ الجليل الشيخ محمد مرور الصبان ، وأن اشتراك الطبقة العالية فى هذا الشأن يجعلهم خير قدوة للامة :

فى المسائل الاقتصادية

تناول زمرة من الأدباء فى هذا الشهر مسألة الاقتصاديات بالبحث . وأدلى كل بدلوه بالأسلوب الذى يحلو له . والموضوع موضوع اقتصاد يحسن أن يكتب فيه بالأسلوب الجامع بين عمق الدراسة وبساطة التعبير ونصاعته . وقدجمع كاتب مقالى « كيف السبيل » بين هذين اللونين فجاء مقالاه مؤثرين حافلين . وأن الجميع مقدورون مشكورون .

اهم الحوادث الخارجية

لندن فى ٣ شعبان سنة ٣٥٩ — تقرر الحاق خمسين مدمرة أمريكية إلى الاسطول البريطانى فى القريب العاجل .

روما فى ٣ منه — ظهر طراز جديد من قاذفات القنابل الحق خسائر فادحه بسفن العدو التى كانت تسير فى المنطقة الوسطى من البحر الأبيض المتوسط .

لندن فى ١٠ منه — أصبح فى عدناليوم محطة لاسلكية تامة التجهيزات وقدكان لعدن قبل هذه المحطةأبواق يسمع منها أهلعدن بواسطة أسلاك وثبت على موجة قصيرة طولها أربعة وعشرون متراًوعلى ذبذبة قدرها اثناعشرونصف ميكاسيكل فى الثانية وتبدأ اذاعتها العربية من الساعة الرابعة ونصف حسب وقت جرينتش .

روما فى ١٦ منه — يؤخذ من بودابست أن الجنود المجرية شرعت فى احتلال ترانسلفانيا وقد تنازل الملك كارول عن الملك لابنه الأمير ميشيل .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

مصنوعات

المعمل العربي الإسلامي الجزائري

روائح عال بأنواعها . عطورات عال بأنواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا لوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة .



شوال ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤل

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية والطلبة في الداخل (ـ٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

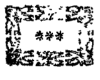
العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)

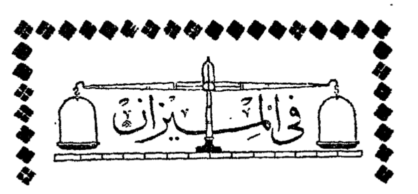


شوال ١٣٥٩ — نوفمبر ١٩٤٠

بمناسبة عيد الفطر السعيد

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد يتشرف « المنهل » برفع تهانيه الوضاءة الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبد العزيز » آل سعود أيده الله وأحاطه برعايته. كما يتشرف « المنهل » برفع تهانيه الخالصة الى حضرتي صاحبي السمو الملكي ولي العهد الأمير « سعود » والنائب العام الأمير « فيصل » المعظم، وسائر أمراء الأسرة المالكة. راجياً من الله جل وعلا أن يعيد هذا العيد السعيد وأمثاله الكثر على هذه المملكة العربية السعودية وهي ترفل في حلل قشيبة من السعادة الوارفة والتقدم المستمر، والازدهار الدائم في ظل المليك المفدى ؟





صفحة من تطور المعرفة

بين الراديو والصحافة

« من رأيي ان الراديو سيزحزح الصحافة من مكانتها كما فعلت الصحافة بالكتاب » الكاتب

(انى سمعت لسانا قد من خشب
فهل ترى بعد هذا ينطق الحجر)
(صوت يروما صداه رن فى أذنى
كأنما هو من فكى منحدر)

***

(وآية جعلت من حجرتى افقا
يرتد منحسراً عن حده البصر)
(صماء لكن تعى ما لا تعى أذن
بكماء من فمها الاخبار تنتشر)
(ثرثارة ان اردت القول ثرثرة
فان اردت اختصاراً فهو مختصر

محمود غنيم

عتاق العصر بأنه عصر السرعة فى كل شىء . فالاوضاع الاجتماعية والسياسية والعمرانية جميعها عرضة للانقلاب السريع والتطور المريع ، وهذا بلا شك من نتائج اتساع آفاق المعرفة البشرية فى استخدام مكنونات هذا الكون الملىء بالعجائب والمدهشات .

عاش الناس من قبل هذا العصر اجيالا يتلقون دروس العلم من (الكتاب) الذى يؤلفه لهم أناس توفروا على دراسة الفن الذى يصنفون فيه . فبقيت (المعرفة) محصورة فى طوائف معينة من البشر طيلة تلك الاجيال الغوابر . ثم أراد الله أن يتسع أفق المعرفة الى مدى بعيد فكانت الصحافة حاملة لواء هذا التطور الحديث فى اتساع المعلومات ورقى التفكير العام . وهكذا انتشرت الصحافة فى هذا العالم انتشاراً قوياً زاخراً بمعانى الفخامة والضخامة فكانت النتيجة اللازمة لهذا التضخم ضئولة اثر الكتاب فى الاوساط العالمية ، فأودع الخزائن ووضع على الرفوف للزينة والتباهى فى الغالب والمراجعة فى النادر ، وانهمك الناس فى الاشتراك فى الصحف واشترائها وتفنن القائمون بها فى أساليب الاغراء الى مطالعتها واقتنائها . وهكذا احتلت الصحافة فى هذا العالم المكانة التى كان الكتاب يحتلها فى العالم السابق . ولكن ما كاد يقر قرارها وترسخ جذورها وتفوح ازاهيرها وتنضر غصونها حتى ولد فى عالم المعرفة مخلوق جديد لم تكترث له الصحافة بادىء ذى بدء وكانت تخال فى سبيله غير سبيلها ، وماهى الا عدة أعوام على ولادته حتى رأيناه يثب الى منصة الصحافة فيحتلها وصار يبرهن لنا أخيراً على انه أهل للقيام بأعبائها او يزيد بصفة أتم وأعم وأسرع وأروع ، وهذا المخلوق الغريب الطريف هو (الراديو) وكما قلنا فى مبدأ هذا المقال : عصرنا هذا عصر السرعة . ولهذا نفسه نرى ان هذا الراديو مع حداثته وجدته فانه سينتشر فى العالم انتشارا عظيما ، بما يدخل اليه من تحسينات فى المظهر والمخبر ، وحينئذ يكون ترجمانا بارعا فى كل بيت ، وصحيفة عالمية فى كل منتدى ، وسيحوى فيما يحويه من المزايا نشر الثقافة على اطراف المعمورة ، وسيحمل لواء المعرفة العامة والخاصة ، وستجد فيه الشعوب أمل الوحدة المشتركة

نشر الثقافة العامة ، فاسلوب هذا المعلم أسلوب سهل فى غاية من السهولة ، وفى مستطاع كل امرىء أن يتفهمه ، وستقبل الأمم على الراديو اقبال الظماء على الماء، وحينئذ تشعر الصحافة بما لحقها من الصدوف المبين والاعراض البادى . ويؤول أمرها فى النهاية ــ مهما تفننت فى مقاومة هذا الوليد الجديد ــ الى أن تعود الى الاقتناع بسكنى الزوايا والرفوف والخزائن وفق صنيعها هى مع (الكتاب) فى عهد مضى وسيزداد الراديو انتشاراً وسيزداد اقبال الأمم عليه حينما تصل به التحسينات الى أن يوجد بجانب فمه المنطيق بكل لغات العالم عينان تبصران انحاء العالم : (التلفزيون) . ويدان تسجلان ما ينطق به ذلك الفم المهروت ، وهاتان العينان الحادتان .

ونقول ان الراديو سيزحزح الصحافة عن مكانتها كما فعلت الصحافة بالكتاب لأن طريقة نشره للاخبار والعلوم أسرع وأخف مؤونة واكثر جاذبية من الصحافة .

وهذه الاسباب مجتمعة هى التى دعت الأمم الى استبدال الكتاب بالصحافة ، فهى التى اذن ستكون السبب فى استبدال الصحافة بالراديو . وان من يسمع من البشر اكثر عدداً ممن يقرأ مهما اتخذت الوسائل فى ابادة الأمية بنشر مبادىء القراءة والكتابة . والسماع أخف وأسهل من القراءة على كل حال خصوصا بالنسبة للرجل الكثير الاعمال المكدود الذهن المتعب النظر والمنهوك القوى . واستنطاق الراديو لا يكلفك الا مجرد ادارة لولب خشبي بسيط وبمجرد قيامك بهذه الحركة حالة كونك متكئا على فراشك الوثير وآخذاً من الراحة القسط الوفير تسمع انباء العالم جديدة (طازجة) لم يمر عليها دقائق عديدة وساعات معدودة كما تسمع ما تشتهى من محاضرات علمية وأدبية وصحية وعمرانية واقتصادية الخ وفق ما تميل اليه نفسك فى تلك اللحظة ، واذا الفيت نفسك تتسرب اليها السآمة فأدر اللولب نفسه ادارة بسيطة ينقلب الراديو الناطق الى خزانة صامتة ماثلة امامك لا حراك فيها ولا نطق . وهكذا دواليك ؟

باحث

استفتاء المنهل

هل الحروب تطوى الحضارات أم تنشرها ؟

— ٩ —

رأي الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

عنوان هذا المقال سؤال موجه من صاحب المنهل الأغر الاستاذ عبدالقدوس الانصارى الى الادباء فى بلادنا للاجابة عليه بابداء الرأي فيه ؛ وقد تلطف الاستاذ الفاضل فجعلنى من ضمن من وجه اليهم سؤاله .

وللاجابة عليه أقول : اما أنا اريد ابداء رأي استند فيه على التفكير السليم والمنطق القويم للوصول الى الحقيقة بما يرضاه العقل ، ولست بسبيل ارسال الكلام بما تستدعيه النفس لارضاء العاطفة .

فان لدى رأيا ربما يختلف وآراء الكثرة من الناس ، ذلك لانى لا أرى فى الحياة حضارات مختلفة ـ كما يفهمه الكثيرون وكما تدل عليه لفظة (حضارات) هذه التى جاءت فى الاستفتاء ـ وانما الذى افهمه ان الحضارة فى الحياة واحدة الا ان اجزاءها متنوعة ، والانسان حينما حاول التحضر حاوله قبل أن تنضج فكرة الحضارة فى الاذهان فذهبت كل أمة تعمل فى جانب من جوانب الحضارة دون أن تفكر بان للحضارة جوانب أخر لا يتم تحضر الانسان الا بها ، فكان التحضر بين الناس اشبه ما يكون بمشروع ضخم لم يكتب لأمة من الامم أن تتوفر على دراسته من جميع نواحيه ، أو تدعو الناس الى الاشتراك معها فى دراسة هذا المشروع الخطير ليتسنى لهم ابرازه الى عالم الوجود كاملا غير منقوص وربما سبق لأمة ان دعت لذلك ولكن الناس لم يستجيبوا لدعوتها ، واكتفت

كل امة بالعمل على التحضر بمبلغ ماوصل اليه علمها وارتضاه ذوقها وقدرت عليه جهودها ، فجاء جسم الحضارة اشلاءاً مبعثرة على وجه الارض وعكفت كل امة على الجزء الذى اصابها منه تطوف حوله وتباهى به وغفلت عن بقية الاجزاء المتممة له ولم تعن باضافتها اليه .

لذلك ما رؤيت الحضارة عند امة من الامم السالفة والحديثة كاملة البنيان وثيقة الاركان انطوت على كل معانى الحضارة وما من امة قديمة أومحدثة تطلعت الى التحضر الا وقصرت جهودها عن ادراك الغاية فيه ـ للاسباب التى قدمنا ـ ولكن تلك الجهود لم تذهب عبثاً فما بذلته الامم السالفة فى سبيل الحضارة كان كلبنة فى أساس صرح الحضارة ، وما بذله ويبذله الشرقيون الذين ينزعون الى الروحية اكثر من نزوعهم الى المادية فى تحضرهم اقام جانبا من اهم جوانب الحضارة ، أما جانب المادية الذى يميل اليه الغربيون فى تحضرهم فقد أوشك ان يبلغ غايته بفضل جهودهم .

ولكن لعدم نضوج الفكرة ـ فكرة التحضر فى الاذهان ـ كان دائماصرح الحضارة لا يرى الا ناقصا مبتوراً ، مما جعل الشرقى يتوجه الى دراسة ما لدى الغربى من ماديه لأنه وجد الحياة لا تستقيم له الا إذا اخذ بنصيبه منها ، وتتطلعت نفس الغربى الى اكتشاف مالدى الشرقى من روحية لأنه وجد الحياة لا يستقيم له أمرها مالم يقتبس منها بقبس يضيء له ظلمة المادية التى احتوته بين كنافها وربما تسنى للناس بذلك دراسة مشروع الحضارة الكاملة للانسانية ، بعد أن عرفوا أن كلا منهم فى حاجة الى مالدى الآخرين من الامور التى لاتتم الحضارة الا بها ، وليس ببعيد ان يأتى ذلك اليوم الذى تتضافر فيه جهود الخليقة لضم أجزاء الحضارة ـ المبعثرة ـ وربطها ببعض ، وابراز ذلك المشروع الخطيركاملا على وجه الارض ، فان القوى الفكريه ـ على ما يبدو ـ تحرص على ذلك وما فتئت تعمل له ، وآية ذلك انقياد الهواء والكهرباء والاثير والبخار للبشر حتى صار

الناس لا يحفلون بالابعاد الشاسعة ولا المسافات البعيدة وأوشكوا أن يكونوا ـ على ظهر البسيطة ـ كالأسرة الواحدة يتحدث احدهم فى الشرق فيسمعه من فى الغرب ويتشوق الانسان لرؤية أخيه الانسان فلايلبث أن يراه ـ فى امد قريب ـ ولو كان بينهما بعد ما بين المشرقين ، وهذا مظهر من مظاهر التقارب ولون من ألوان المفاهمة بين البشر .

وهنا يحسن الوقوف عن الافاضة فى التدليل ـ على ماذهبت اليه ـ للنظر فى أمر الحروب هل هى تطوى الحضارات ـ اى أجزاءها ـ أم تنشرهاوالذى أراه ان الحروب ما كانت ولن تكون مدعاة لطى الحضارة (١) إذ اية حرب ـ فى التاريخ ـ نشبت بين فريقين من سكان الارض ثم انقشعت عن طى الحضارة والعودة بالانسان الى سيرته الاولى كما كان عليه قبل أن يتحضر ؟ فاذا لم يكن فى التاريخ ما يدل على ذلك فان فى التاريخ ما يدل على ان الحرب لم تكن سبباً فى انتشار التحضر بين الناس فحسب بل كانت من الاسباب القوية فى اذكاء عوامل الميل الى التحضر فى نفوس الناس ، لأن محاربة الامم بعضهاالبعض واستيلاء أمة على اخرى مدعاة الى تلاقح العقول واحتكاك الافكار وتنشيط الاذهان وشحذ الجهود ، وبذلك يتضخم الانتاج العلمى والادبى والتجارى والصناعى وغيرذلك مما يتطلبه امعان الانسان فى التحضر .

ولعله من الغريب أن يقال ان الحضارة ما كانت مغزوة قط ولكنها ـ دائما ـ غازية فما من امة بربرية غزت امة اصابت شيئاً من التحضر وتغلبت عليها الا وتحفزت حضارة الامة المغلوبة للانتقام لذويها من الغالب فلاتفتأ تحاوله وتداوره وتعنف عليه تارة وتتودد اليه اخرى حتى ترغمه على ترك بربريته وتحمله على التحضر ، وغنى عن البيان ان الحضارة سرعان ماتسحق البربرية إذا كانت

(١) وإذا اقتضى سياق الكلام للاتيان بلفظ الحضارة فما ذلك الا من قبيل اطلاق الجزء على الكل بناء على ما أرى .

والنفوذ بجانب المسيطرين عليها والشواهد على كلا الامرين كثيرة فى التاريخ وما الحرب الا مثل السلام مظهر من المظاهر المختلفة التى يبدو فيها الانسان متحضراً كان أوغير متحضر ، فاذا دل السلام على مبلغ ماوصل اليه العقل الانسانى من التفكير فى اجتناب المعاكل التى قدتجر الى الحرب ، فان الحرب تدل على مبلغ ماوصل اليه الفكر الانسانى من التعلق باسباب القوة والجبروت ذلك بما يبدو فى ميادين الصراع من أدوات الفتك وأنواع الوقاية منها .

وكما يمد السلام العقول بفنون من الآداب والعلوم والمعارف والصناعات المطبوعة بطابع الهدوء والطمأنينة كذلك الحرب تمد العقول بمثلها من الفنون ولكن عليها طابع التوثب والقلق ، وكلا النوعين تتطلبهما الحضارة ويفتقر اليهما الانسان ما دام لا يأمن من غائلة أخيه الانسان ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالى

— ١٠ —

رأي « الفتى المعهدي »

ما الحرب ؟

ظاهرة سيئة ، منيت بها الانسانية فى صميمها ، وقدرلها أن تعصف بها من حين خلقها الله وسجل عليها التأريخ ، وابتدأ بها الزمن .

والحرب فى الكثير الاغلب ، انما يورثها طمع القوة فى الضعف ، وهناك مسببات أخرى لها ، كالدفاع عن عقيدة دينية ، وحب الأخذ بالثأر ، والسعى وراء بسط النفوذ ، والرغبة فى الاستيلاءعلى بلدذي بال فى موقعه الجغرافي أو نتاجه الزراعى أو مصادره المعدنى وهذه من أقوى العوامل فى اشتعال نيران الحروب بين الدول ان لم تكن أقواها .

ومن رأيى أن الحروب تضر الانسانية فى الصميم ، وتطوى الحضارات بحيث

يلزم فيها بعد نشرها من جديد ، واليك الدليل ـ يا قارئى العزيز ـ حتى تتيقن صدق ما أقوله عن الحرب .

قلت انها تضر الانسانية ، وهـذا قول لست القيه على عواهنه ، فهى كم حملت الامم على أن تتجه بكل قواها الادبية والمادية الى التسليح ، وأن تنفق جميع ما يجبي اليها من أموال العمال الجنية بالعمل المتعب فى تغذية الجنود وتموينهم ، وأن تضيع مجهودات رجالها بإلقائها على مصانع التسليح والتدمير .

أما طيها للحضارات ، فحقيقى واقع ، إذ أن القنابل اليوم ، التى هى اكثر الاعتدة تدمراً ، والزم للامم لقهر عدوها وكسب الحرب ، لاتبقى ولاتذر لمدينة متمدنية منيت بوابل منها ، والقنابل واحدة من كثير من المدمرات للمدن المدنية مصانع فياضة ، وقصوراً فخمة ، ودوائر حكومة منتظمة .

والحروب تبعث فى نفوس المحاربين المنتصرين ، حب السيطرة على المحاربين المغلوبين ، ونزع السلاح من أيديهم ، والضغط عليهم ، والحد من حرياتهم ، ورفع علمهم فيهم ، اشادة الاحتلال ، ودليل السلطة .

فهل الحروب ـ والحالة هذه ـ نافعة وناشرة ؟ كلا . وانه لزعم ذلك الذي يقول به بعض البيولوجيين من أن الحرب لازمة حيوية ، تطهر المجتمع من السيء من العناصر ، وتعمل على ابقاء الاصلح من الافراد والجماعات ، فالواقع ينفى ذلك إذ أن الحروب تقضى على أقوى ذخيرة للامم ، وأوحد أمل فى الحياة وتقضى على الشباب ، وأقول تقضى على الشباب ، لأن الحكومات مادة لا تقدم للدفاع عنها وبقاء وجودها غيرهم ، وهى بذلك تبقى المراض الضعفاء ممن لا يستطيعون ضربا فى الارض ، ولا سعياً الى الحرب ، ولاذباً عن الوطن ، ومن ثم يتبين لنا خطر الحرب واضرارها لا اصلاحها وتطهيرها كما يزعم البيولوجيون .

وتقرر طائفة من الادباء، بأن الحروب تطوى وتنشر : تطوى الفنون بحيث يدعو الامر بعد انتهائها الى افتنان جديد وايجاد آخر ، وتنشر العلوم بالقدر الذى تطويه من الفنون وطيها للفنون اقرره حقيقة ، لعلمى بأن الفنون انما تزدهر فى عصور الاستقرار الاجتماعى ، والتضامن الغير فردى ، ولكن نشرها للعلوم لا أجد مساغا للاخذ به ، فهى انما توجد مخترعات لم تكن من ذى قبل موجودة ، وكلها لتدمير المشيد فى السنوات الطوال فى ساعات وافناء الانسانية السائرة نحو النور منذ نحو ربع قرن فى لحظات ، ورحم الله شوقى إذ قال :

خاف من العلم الذى تدعونه . إذا كان فى علم النفوس رداها

والحروب فى الزمن القديم ، لم تكن كالحروب فى هذا العصر الذى نعيش فيه والبون بينهما شاسع جداً ، فالاعتدة فى الماضى لم تتجاوز السيف والرمح والسهم أما فى الحاضر فالعدد كثيرة ومدمرة فى آن واحد ، فمن غواصات تحت أطباق البحر تكيد للسفن وتغدو بها ، إلى أساطيل فوق الماء ترمي بالمنون ، ومن طيارات فى الجو تغشى الغازات الخانقة للارواح وتقذف بالقنابل المخربة للمدن الى سيارات فى البر مدرعة باقوى أسباب الافناء ، ومن دبابات تخترق الحدود فى طريقها الى العواصم ، الى مدافع تصب نيرانها صباً عنيفاً على القطان .

زد على ذلك انها لم تكن فى الاعصر الخوالى ، تقع فى القرى المأهولة والمدن المعمورة ، وانما كانت تحتدم بين الفريقين المتحاربين فى أرض فضاء ، بعيدة عن الاهالى ، وفى منآى عن المدن المنشآت فيها القصور الفخمة والمصانع الضخمة ، ثم هى لم تكن تشتمل على مزهقات لأرواح الجماهير غير المتحاربة كالغازات تفشى فى جو كل المدة ، ومدمرات فى ساعات لما بنى واخترع وصنع وعمل فى سنين طويلة كالقنابل تقذف بها كل مدينة معمورة ، كما فى عصرنا الحاضر

مكة المكرمة « الفتى المهدي »

من ادب الرسائل

٢ ـ من طيات القلوب

للاديب السيد هاشم يوسف زواوي

تركتني ـ أيها العزيز ـ بعد كتابتي الفصل الاول من رسالتي التي بين يديك ـ في جهاد عظيم ـ اناضل وأدافع حتى وقفت وكانت الغلبة لي فأخذت استجمع شتات قواي المفقودة لا مرح في هذه الفرصة التي اتاحها لي القدر.

تطلعت الى الافق واشرأبت بعنقي نحوكم ولبثت الخمس واممن فترآى لي مجلسك بين خلانك واحبابك تحذفهم بالنكتة اللطيفة والفكاهة العذبة، وتجلوهم الافق بتصريحاتك وتقدم لهم النصح بارشاداتك، تداعب هذا، وتمس ـ ولكن في مرح ـ في وجه ذلك، تقول فتدمدم وتضحك، يحلو لك السمر فتستمر فيه فيطيب، ويزعجك العدو فتنجلي له فيخيب ويشيب.

رأيتك تمشى الهوينا مع صحبك الابرار وقد فاتكم خط البلدة فآثرتم السير على الركوب وبقيتم تستحثون الخطى متطلعين الى بريد الاسبوع تعتجلون أخباره وتستطلعون أسراره.

رأيتكم ورأيت نفسي قابعاً على سريري وفي غرفتي الخفيدة مع رفيقين لي ـ احدهما عدني ورئيس بعثه والآخر عراقي ومراقب فصل ـ نتجاذب الاحاديث وهي لدينا من غير حد ولا قيد، نجد فنسأم تكاليف الجد ومن ثم يشتم بعضنا البعض وبالشتم نهزل. إذ انه لدينا كالمعركة الفاصلة يعلن فيها النصر أو الخذلان

وينجلي الموقف بان يوافينا وقت النوم وهو علينا محدود فأتحامل من فراشي وأقوم سائراً الى ردهة الدار حيث زر الجرس فاضربه ايذاناً بالنوم وأظل بعد ذلك هنيهة من وقت وليست بقصيرة، اطفيء ضوء هذه الغرفة وأرجو من سكان

الغرفة الاخرى أن يلزموا الصمت والهدوء ، أروح وأغدو متلصصاً متجسساً أرجو من هذا واتلطف مع ذاك الى ان يهدأ الجميع فاصعد الى حيث غرفتي وحيث الجدل العنيف فاتكلف العبوس وامشي - في خطا ينم عليها الالم - إلى موضع الزر فاطفىء به الضوء تاركا حولي ضجة الاخوين تملأ الغرفة ملؤها التذمر والاستياء من عملي هذا لأنني حرمتهم لذة الضوء وهم معتمدون القراءة عليه .

وهنا بعد أن يسود الظلام ويخيم وبعد أن يتأكد القوم أن لامناص لهم من هذا النظام القاسي ، يبدأ النقاش فيحمل كل حملته على مشبعة بروح الانتقام وتنشب بيننا حرب ضروس اخوض غمارها كما عرفتني ، وأجوب ساحات الوغى كما عهدتني ارد الحجة في وجه الاول واصمد بالدليل في وجه الثاني واستمر في طريقي الى الغلبة والنصر مصطحباً تهكمي اللاذع حتى الحس فيهم التعب فاعلن لهم السكوت وأنام فينامون .

صفحة رائعة من حياتي في بغداد تتلذذ بها ولو اذكر لك جزءاً من نكد العيش لأزعجك هذا النوع من الحديث ولذا آثرت الجميل منه فحدثتك به وكرهت القبيح فطوحت به ، ولا تعجب ان جعلت حديثي مقتصراً على رائع الحوادث وبديعها اسجلها في هاته الرسالة الاخويه ، فانه ليسوءني جداً أن اثقل ضميرك بما يؤلمني ويحز في قلبي حزاً فظيعاً له اثره العميق في نفسيتي البسيطه ، ولكني حيال تسائلك الغريب والعميق في الغرابة لابد لي من ذكر مقتضب لما يعتورني ... فانك تجدني تجاه أفكار متضاربة تتقاذفني فيها أمواج مصطخبة من المؤثرات النفسية والامتعاضات القلبيه .

ويؤلمني أيضاً ان اذكر مأساة القلب في شيء من البساطة كتعبيري هذا فاني أتخيل هذه المأساة جرماً من المضض وغصص الحياة لا اقدر على حمل اعبائها إذ اني اتقلص عند التفكير فيها أو التحدث عنها وفي شيء من القلق عظيم أستطيع ان انوه عما يهم بي من تعاسة الحال ولذلك كانت رسائلي في هذا الباب جد قليله وعند ما يبلغ بي الالم مبلغاً ارغى فيه وازبد .

هأنذا في ساحة الالم وبين براثنه الحادة تتقاذفني خواطر الفكر العق وتتجاذبني نجوات القلب الحزين وتترامانى ـ كالكرة في ميدان اللانهايه ـ مجاهل المستقبل الغامض تحمل كل وعيد وتهديد نافخة في وجهي لهيب غاباتها المحرقة تنذرني بشرر مستطير ان انا اقدمت أو احجمت .

وحينئذاك أقف ـ وعلى مفترق الطرق ـ افكر واقدر واحدث النفس الحديثة بقلب ملؤها الحسرة والاسى وبفكر تعتوره وساوس من الشك في هذا العالم المائج بالمصائب والاحزان .

أقول ـ وفي صوت اجش ـ . اترى هل قدر لى الخير في هذا الطريق ؟

أو الخير كل الخير في ذاك الطريق ؟ . .

اتراجع قليلا فاقدم مرة واحجم اخري .

واحدث النفس بالشجاعة والطموح فتذكرني بالتروي والعقل . احدث القلب بالاقدام ورباطة الجأش فيذكرني بالتؤدة والاتزان انظر للمستقبل يكتنفه الغموض فأحجم وارى الحياة تتطلب الجهاد فأقدم .

هذا انا وهذه رسالتى بين يدى اختتمها الآن وسوف احرص على تقديم مثلها اليك والى اللقاء القريب ان شاء الله ؟ « أبو صفوان »

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى ، المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

نظرة فى العيد

للاديب عبد الله احمد سراج

لما كانت الحياة ولا تزال سلسلة متعاقبة الحلقات وثيقة العرى محكمة الارتباط من المتاعب والشقاء . وركام هائل من الهموم والأحزان والآلام ومعترك ثائر محتدم الضرام لاهوادة فيه ولا ارتياح وميدان متصل الكفاح والصراع والنضال وبركان هائج دائم التفجر والاستعار . لما كانت الحياة كذلك . كانت أيضا تلك الكوائن الحية التى خلقها الله سبحانه وتعالى بين هذه الحياة اللاجبة قد لفحتها نورتها واحتواها معتركها ومسها قبس فى ضرامها فشب اوارها واستعر اتونها فاحتدم نزاعها وغمرها غامر الحياة فأخذت تلك الكوائن الحية تسبح وتصارع موج تلك الغمرة الطامية بجهدها الكفاح المتواصل وتفنيها الحركة الدائمة الصاخبة وبالأخص الانسان الذي أختص بالعقل دون ما سواه فكر هذا الكائن العاقل فى الخلوص بنفسه وجسمه والابتعاد بهما قصيا عن هذا الوصب الواصب واللغب الصاخب ليخلد الى عواطفه فيناجيها وليسمو عن هذا الحطام الدنيوى الى عالم الروح ينشد عندها الراحة والهدوء والاستجمام ولو سويعات تنتشله من هذه الغمرة العاتية التى لايكاد ينجو منها أحد وضعت له القدرة الالهية فواصل تتخلل أيام الحياة الكادة المتعاقبه وهذه الفواصل هى تخصيص أيام يبتعد فيها الانسان عن كل مايمت بشاغل الحياة بصلة وتكون كمحطات للراحة يستدبر عندها مرحلة ويستقبل بعدها أخرى وسط هذا السفر الحيوى الشاق الطويل الذى يبتدىء من المهد الناعم الوثير وينتهى فى جوف اللحد المظلم الصلد .

فكانت أيام وكانت هذه الايام هى أيام العيد .

فكانت أيام العيد لها رونقها وروعتها ولها قيمتها عند أبناء الحياة . فكانوا يتحررون فيها من نضال الحياة وصراعها ومما وسمه من هموم وآلام وكذلك يهبطون الى قرارات نفوسهم فينتزعون منها تلك النزعات الفاسدة الشريره فيختفى البغض والحقد وتمحى الكبرياء والعظمة وتزول فوارق الماده ويتلاشى حب الذات والأثره وتسقط تلك الأقنعه التى يتبرقعون بها الاحياء أثناء خوضهم معارك الحياة وتذوب تلك الفوارق الاجتماعية التى أوجدتها حوادث الحياة وميول الأهواء ونزعات النفس وتنشط نزعات الحب والخير الكامنة فى أعماق النفس البشرية كمون النار فى الحجر تنتظر الاحتكاك لتشع وتشعل وكذلك أيام العيد هى محك هذه النزعات الفاضلة فيحبو فيها ألغنى الفقير بعطفه ويده عما أعطاه الله عليه من النعمة والخير ويحوطه بسياج من الرعاية يفصله عن كل مايشعره وطأة الحياة .

والصديق يناله من صديقه تهنئة رقيقه مشفوعة بتذكار يكون رمز المحبة والصداقة والوفاء والاخاء .

والقريب يتفقد أحوال قريبه ويصله ومشيجة وقربى والابناء والزوجات يتلقون الهدايا التى كانت يوما ما من رغباتهم محاطة بالابتسام والتهانى العذبة الجميلة من آبائهم وأزواجهن بملء الرضاء والبشر والسرور .

والعدو تصله كلمه أرضاء وأحسان تزيل البغضاء والشحناء وأن لم تزلها فتخفف من حدتها .

ولاغرو فهذه الايام هى أيام الانسانية بكل معانيها أيام الخلوص الى النفس فى اسمى صفاتها وأحلى غرائزها أيام الراحة والهدوء من كد الحياة المستمر أيام العطف التام المتبادل والسلام الشامل والابتسام المطلق والاحسان الفائض والسرور العام والأخوة البشرية الصادق والمساواة الحقة والحرية التامة المشروعة .

عندهئذ لنسمح للقلم قليلا دون تهور أو جموح فى البحث عن حالة العيد فينا

أو حالتنا في العيد بماذا نستقبله ؟ . وكيف نقضيه ؟

بماذا نستقبل العيد ؟

هل نستقبله بالاهتمام بشؤون وحالات بعض كما هو الواجب ؟

وذلك بالبحث عن فقير تثقله نفقات العيد فنقدم له المساعدة . أو عن يتيم لم يجهزله أحد ثوب العيد الجديد فنسبله على جسمه أو مسكين ذا ثياب رثة بالية نكسو عراه أوجار ينقصه مايفرح به ابناءه وعائلته من هدايا العيد وحلوائه فنسهل له أحضارها أو قريب محتار في لوازم العيد فننقذه من حيرته أو رب عائلة وأطفال عديدين رهقه ما يطالبه به حنان الأبوة والحب الغريزي المطبوع نحو فلذ كبده الذي يذيب فؤاده شفقة وعطفا من أن لايشعر أطفاله الأبرياء الذين ينعمون بأحلام الطفولة التي تحيطهم بسياج لايحسون معه بضغط الحياة ولا بفوارقها الموضوعة المحتومة أنهم يقلون عن بعضهم — أي الاخوة فيما بينهم — أو عن الاطفال الآخرين في ثوبهم الزاهي الجديد أوفيما يملاء جيوبهم من الحلوى والنقود أوفيما تحمله أيديهم الصغيرة من لعب لطيفة مزركشة أوفيما تنفخ فيه افواههم البريئة من زمار براق يملاء جوآذانهم الصغيرة بنبرات العيد الذي ينتظرونه هل نعير هذا الأب المرهق بعض العناية فنعينه بما يكشف عنه هذا الأرهاق عن طريق الصلة أذا كان عف النفس أو الاحسان اذا كان ممن يقبل الاحسان .

أننا لانستقبل العيد بمثل هذا الاستقبال الانساني العظيم وأننا نستقبله بما تعودنا عليه من حب التشبث بالشكوك والأوضاع وبالايثار الشخصي وعدم الاهتمام بحالات الغير والسير على نظرية الفرد قبل الجماعة .

فيتغالى في الاستعداد الفردي فالموسر يغدق ايساره على شخصه وبنيه وداره والمتوسط) يكلف نفسه مالايطيق ليتمنى له الظهور بمظهر يقارب بينه وبين هذا (الغني الباذخ . والفقير الذي به رمق يركب الصعب ويكافح لبلوغ المظهر الذي يوصله اليه أقصى جهده وكفاحه . والفقير المعدم المحروم من المساعدة والعطف يتوارى وينزوي خلف بابه موصدا اياه يتطلع من شقوقه ليشارك الناس في العيد

ـ ولو بالنظر ـ مادامت الاوضاع والقلوب لم تسمح له باكثر من هذا .

بهذا نستقبل العيد · فكيف نقضيه ؟

نقضيه بالمباهات بما أعددناه من غالى الثياب وبراقها .

نقضيه فى تلك الزيارات التقليدية المحتاجة لوجود روح العيد المعنوية فيها فهى ليست سوى زيارات للمنازل فقط لان الزائر لا يقابل أصحابها المقصودين من هذه الزيارة لانهم مثله فى زيارات محتومة فكأن هـذه الزيارات لم يقصد منها سوى التفرج على معروضات المنازل التى نتبارى فى عرضها وزركشتها وننفق المستطاع وما فوقه حتى تأخذ تلك المعروضات من الأثاث والرياش وضعها النهائى من الزينة والبهرج .

نقضيه بذرع الشوارع والطرقات والخروج من دار للدخول فى غيرها والهبوط من « درج » لصعود أعلى منها ارتفاعا وأكثر منها عددا وهكذا فى حركة مستمرة وتعب جسمي أكيد .

فاللهم اهدنا صراطك المستقيم ؟ مكة : عبد الله أحمد سراج

اعلان من وزاة المالية

تعلن وزارة المالية لعموم المحلات والشركات التجارية وجوب ملاحظة وضع الطوابع المقررة بموجب نظامها الخاص المعمول فى كافه انحاء المملكة العزبية السعودية — على جميع الأوراق والبيانات والمستندات المتعامل بها فى المعاملات التجارية — بيعاً وشراء وحوالة وسيراقب ذلك من قبل الدوائر الرسمية والمفتشين الماليين . وكل مخالفة تقع بعد هذا الاعلان يطبق عليها احكام مواد الجزاءات المنصوص عليها فى النظام المذكور . ولأعلان العموم بذلك جرى نشره ؟ ١ — ٣

اهم الحوادث الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟

المحرر

اهم الحوادث الداخلية

المبرة الملكية الكريمة

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فأسدى جلالته مبرة ملكية كريمة الى الأهلين بمناسبة الاحوال الحاضرة . وتتكون هذه المبرة الملكية من الوف من الريالات ومقادير عظيمة من الارز وقد تألفت لجان في كل من العاصمة والمدينة وجدة لتوزيع هذه المبرة الملكية الكريمة وبوشر بالفعل في توزيعها . وقد رفعت برقيات عديدة بالشكر الجم لجلالته حفظه الله ذخراً .

عناية الحكومة السنية بالحجاج

نظراً للظروف الحاضرة ورغبة من حكومة جلالة الملك المعظم في تسهيل سبيل للمسلمين قررت تنزيل ٢٥ في المائة من عموم الرسوم والأجور والعوائد التي تحتوي عليها التعريفة ، واعلنت ان طريق الحج مفتوح الابواب لكل الوافدين سواء من جهة البحر الاحمر أو من جهة الخليج الفارسي حيث يقدم الحجاج الى رأس تنورة : الميناء العربي السعودي ومنها الى الحجاز عن طريق نجد بالسيارات واجرة الحاج الواحد مناسبة للغاية ولن تزيد عن مائة ربية .

استعمال الصاع بدل الكيله

توحيداً للمعايير فى المملكة قد اعلنت أمانة العاصمة اعتباراً من غرة شوال سنة ١٣٥٩ هـ سيستعمل الصاع بدل الكيلة ، وستصدر تعريفة خاصة باسعار الحاجيات التى تعبر بالصاع ليكون البيع بمقتضاها .

النشيد الفائز

وهكذا فاز نشيد الأديب حسين عرب من بين الاناشيد التى نظمت للجيش العربى السعودي المظفر . وفى الحقيقة ان هذا النشيد من الجودة ما يجعله أهلا للفوز فنقدم تهانئنا الحارة الى الاديب المذكور ، شاكرين لعموم الأدباء الذين اشتركوا فى نظم هذا النشيد عنايتهم التى اثبتت غيرتهم ويقظتهم لواجبهم .

أهم الحوادث الخارجية

روما فى ٢٦ ٨/ ٣٥٩ — ابرم ميثاق عسكرى خطير بين المانيا وايطاليا واليابان اعترفت فيه اليابان بمهمة ايطاليا والمانيا فى وضع نظام جديد فى أوربا ، واعترفت فيه المانيا وايطاليا بمهمة اليابان فى وضع نظام جديد فى آسيا الشرقية ، واتفقت فيه الدول الثلاث بان تقدم كل واحدة منهن المساعدة اللازمة لكل الوسائط السياسية والاقتصادية والعسكرية فى حالة مهاجمتهن من قبل دولة ليست مشتركة الآن فى الحرب الاوروبية الحالية والنزاع الصينى واليابانى .

روما فى ٧ منه — اجتمع الهر هتلر والسنيور موسولينى فى مضيق برنر .

لندن فى ٧ منه — وصلت جيوش المانية بعدد كبير الى رومانيا .

لندن فى ٧ منه — قررت الحكومة الانكليزية اعادة فتح طريق بورما وقد استدعى ذلك غضب اليابان .

برلين فى ١٥ منه — رجع ٣ ملايين ونصف من البلجيكين والفرنسيين الى بلادهم بمساعدة القوات الالمانية .

لندن فى ١٨ منه — وقعت حكومة يوغسلافيا على ميثاق اقتصادي خطير بينها وبين المانيا وأصبحت بموجبه جميع المرافق الاقتصادية اليوغسلافية تحت الالمان .

لندن فى ٢٢ منه — اجتمع هتلر وفرانكو عصر أمس فى مركبة على حدود أسبانيا وهذا بعد اجتماعه بلافال فى باريس .

روما فى ٢٢ منه — سيقدم قريبا الى روما الجنرال انتونجسكو بناءاً على دعوة الدوتشى .

برلين فى ٢٢ منه — جرى يوم الاحد الماضى تسجيل عام للنفوس ظهر بموجبه ان عدد نفوس تركيا الآن ١٨ مليونا .

برلين فى ٢٤ منه — استقبل هتلر أمس المسيو بيتان .





الموضوعات

صفحة

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة .

المنهل

ذو القعده ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

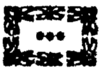
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك: في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على الايصال

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر.

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الرابعة الجزء الثاني عشر المجلد الرابع



ذو القعدة ١٣٥٩ ديسمبر ١٩٤٠



فى المحطة الرابعة

بهذا الجزء يختتم « المنهل » عامه الرابع فى حياة متصلة لم ينقطع فى خلالها عن الصدور الى قرائه الاكرمين فى أى شهر من الشهور . و « المنهل » اذيصل الى هذه المحطة الرابعة فى عمله المتواصل فى سبيل الخدمة الأدبية والعلمية التى انشىء بادىء ذى بدء لأجلها يرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتيح له فى حياته المقبلة مجالا أوسع ليجد من الغبطة والارتياح ما يعوضه عن الاتعاب المادية والأدبية التى قابل عقباتها فى الاعوام الماضية بصدر رحب وتجلد دائم .

والحق يقال : ان المبدأ الذى اختطه « المنهل » لنفسه بادىء ذى بدء — ان لم يدر عليه الارباح تبقى فى حالته المحدودة للآن فانه لهذا المبدإ قد صين من التلوث ورقى من التدنى الى سفاسف الأمور والتنزل الى ميدان

البقية على الصفحة ١٥

صحيفة مطوية

وأثارة من علم علامة العراق في عصره السيد محمود شكري الالوسي

وهي قطعة من كتاب ارسله الى محبه في الله الى فضيلة الاستاذ الجليل محمد افندي نصيف ننشره لما فيه من فائدتين جليلتين (احداها) الكلام على تهنئة العيد وحكمها شرعا وكلام العلماء فيها (ثانيتهما) رأيه في كتابي الجرح والتعديل وتاريخ الجهمية والمعتزلة لمؤلفهما علامة الشام في وقته جمال الدين القاسمي الدمشقي رحمهما الله تعالى .

قال بعد الديباجة :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى أن قال وقد سأل الاخ اعزه الله هل ورد في السنة استحباب التهنئة بالأعياد؟ وهل كان السلف الصالح يهنيء بعضهم بعضاً ؟

فاقول ان دعاء المسلم مشروع في كل وقت وتهنئته في كل ما يصيبه من المسرات قد ورد في السنة نصوصها ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشرونناويقول لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبيد الله حتى صافحني وهنأني وكان كعب لا ينساها لطلحة .

وقد عقد في الاذكار(١) للصديق بابا في استحباب التبشير والتهنئة وأورد فيه كثيراً من نصوص الكتاب والسنة .

وفي كتاب كشاف القناع (٢) ولا بأس بتهنئة الناس بعضهم بعضاً بماهو مستفيض بينهم من الأدعية ومنه بعد الفراغ من الخطبة قوله لغيره تقبل الله

---

(١) نزل الأبرار للسيد صديق حسن . (٢) من كتب الفقه الحنبلي .

منا ومنك نقله الجماعة قال فى رواية الأثرم يرويه اهل الشام عن ابى امامة قيل وواثلة بن الاسقع قال نعم .

وقال الحافظ العسقلانى فى فتح البارى شرح صحيح البخارى عند الكلام على سنة العيدين لأهل الاسلام ما نصه بعد كلام :

ويحتمل ان يوجه بان الدعاء بعد صلاة العيد يؤخذ حكمه من جواز اللعب بعدها بطريق الاولى وقد روى ابن عدى من حديث واثلة انه لقى رسول الله ﷺ يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك وقال نعم تقبل الله منا ومنك وفى اسناده محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرد به مرفوعا وخولف فيه فروي البيهقى من حديث عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال ذلك فعل اهل الكتابين واسناده ضعيف ايضاً وكأنه أراد انه لم يصح فيه شيء وروينا فى المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير قال كان اصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل اللهمنا ومنك انتهى ما قصد نقله من فتح البارى ج٢ ص٣٧١ وفى الدرالمختارمن كتب الحنفية واظهار البشاشة يعنى فى العيد واكثار الصدقة والتختم والتهنئة بتقبل الله منا ومنكم لا ينكر .

وفى حواشى هذا الكتاب وانما قال ذلك لانه لم يحفظ فيها شيء عن ابى حنيفة وذكر فى القنية انه لم ينقل عن اصحابنا كراهة وعن مالك انه كرهها وعن الاوزاعى انها بدعة وقال المحقق ابن امير حاج بل الاشبه انهاجائزة مستحبة فى الجملة ثم ساق آثاراًباسانيد صحيحة عن الصحابة فى فعل ذلك ثم قال والمتعامل فى البلاد الشامية والمصرية :عيدمبارك عليك ونحوه ؛وقال يمكن ان يلحق بذلك فى المشروعية والاستحباب لما بينهما من التلازم فان من قبلت طاعته فى ذلك كان ذلك الزمان عليه مباركا على انه قد ورد الدعاء بالبركة فى أمور شتى يؤخذ منه استحباب الدعاء بها ايضا اه

الثانية

وسأل ايده الله ايضا بقوله: وهل اعجبكم مصنف القاسمى فى الجرح والتعديل وتاريخ الجهمية الذى نشر فى المنار ؟

فأقول :

ولست بمستبق اخالا تلمه على شعث اى الرجال المهذب

اما مصنفه فى الجرح والتعديل فقدقصد به الذب عن الامام البخارى حيث اطال اللسان عليه بعض الشيعة وكنت اخبرته بما فى تهذيب التهذيب للحافظ العسقلانى من الاجوبة السديدة ومن ذلك ما ذكره فى عمران ابن حطان وانه رجع عما كان الى مذهب أهل السنة وايدذلك بأوثق روايات المؤرخين وان هذا الوجه احسن ما يعتذر به عن تخريج البخارى ولكن الامر كما قيل :

وللناس فيما يعشقون مذاهب .

واما تاريخ الجهمية وما ذكر فيه من الثناء على جهم بن صفوان فمن يقول بقول السلف لا يرضى به والأئمة الاعلام اخرجوهم عن الدين وفى صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر أنف. فقال اذا لقيت أولئك فاخبرهم انى برىء منهم وانهم برآء منى . أنف بضمتين اي مستأنف لم يتقدم به علم ولاقدر. وكذب أهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتمام الكائنات لايعزب عن علمه شيء يعلم مافى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو اللطيف الخبير . وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم باحسان اشد الناس فى التبرى من أهل البدع واقدمهم فى البراءة عن اصحاب المعاصى ولهم فى هذا الباب حكايات كثيرة لا سيما انكارهم على من انكرسنة واحدة من سنن النبي ﷺ أو عارضها برأى احد أو اجتهاده أو قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان اكبر الناس جاها واكثرهم غنى وفضلا .

وهكذا ينبغى لمن يحب سلوك سبيلهم ويقتدى بهم فى سمت السلف ﷺ وتمنى اللحوق بهم فى دار الآخرة وذلك شأن من لايخاف فى الله لومة لائم كما فى نزل الابرار ولكن الامر فى صاحبنا كما قال القائل .

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها   كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

فيا ايها العزيز لاتغير معاملتك معه فالجواد يكبو والصارم ينبو . وصحبكم قد كتب له ما يردعه عن الخوض فيما خاض فيه كتابة لا تكدر صفو خاطره باسلوب لا يعلم منه الانكار عليه والاعتراض على آرائه فان قبول الحق صعب على الناس اليوم والانصاف أقل قليل .

هذا ماتيسر لنامن الكلام فى هذا المقام على وجه الاجمال ونرجو من الطافكم الدوام على ما كنتم عليه من المحبة ونشر آثار السلف لا سيما الشيخ ابن تيمية وخير العمل ادومه . انتهى فى ١٦ ذى القعده سنة ١٣٣١ ؟

المخلص لكم

محمود شكرى

عفى عنه

في أوقات الفراغ

الأمم المستعربة في القرن الاول الهجري

أساورة الفرس

للاديب محمد عالم الافغاني

إن هؤلاء الفرسان (الأساورة) ليشبهون إلى حد عظيم فرسان انجلترا [The Knights] فى استعدادهم على قدم وساق عند داعى الوطن إلى ميادين الهيجاء ، وهم جماعة من فرسان بواسل كرسوا حياتهم المدفاع عن بيضة الوطن فى طليعة الجيوش العادية المعهودة ولهم مكانتهم السامية في قلوب سواد الشعب والمؤرخين ككماة حماة وابطال يهبون إلى الذود عن الوطن المحبوب فقد نعتهم ابراهيم البيهقى بالأبطال الاساورة (١) ووضعهم الجاحظ في مصاف الملوك يأمرون وينهون فيطاعون ويهابون ولا يقوم بأمر من الأمور الجليلة فى ايوان كسرى إلا ابناؤهم فهم الموكاون بستائر كسرى والسير معه انى ذهب ومشى ويجلسون معه على مائدته الخاصه التى لا تضم سوى ثلاثة مع الملك هم : موبذان موبذ . والد يبربذ ورأس الأساورة (٢) لكن كسرى نفسه ما كان يراهم سوى آلة تحطم وتدمر من دون وعى أوشعور وليس لهم من الاهداف فى الحياة سوى طاعتهم لكسرى وخضوعهم لأوامره خضوعا أعمى : « فكان ملوك فارس إذا انفذوا جيشا انفذوا معه وجيها من وجوه كتابهم وأمروا صاحب الجيش أن لا يحل ولا يرتحل إلا برأيه، يبتغون بذلك فضل رأى الكاتب وحزمه ، ثم يقول

---

(١) المحاسن والمساوى ج ١ ص ٨٣ . (٢) كتاب التاج للجاحظ . انظر صفحات : ١٧٣،٣٧،٢٨،٢٤ .

الملك للكاتب المندوب للنفوذ معه » « قد علمت أن الأساورة سباع الأنس وانه لا عقوبة عليهم إلا فى خلع يد من طاعة وفشل عن لقاء أو هرب من عدو وما سوى ذلك فلا لوم عليهم فيه وعليك أعتمد فى تدبير هذا الجيش » (١) .

***

وهؤلاء هم « الابناء » تلك النجدة الفارسية التى طردت الحبش من اليمن وأقرت سيف بن ذى يزن على ملك أجداده تحت رعاية كسرى انو شروان بعد ان تشرد حقبا من الزمان ، واستنجد بقيصر ملك الروم فى استرداد ملك آبائه فلم يجبه لطلبه إلا مرسل هذه النجدة: كسرى .

ولعلك تتعجب كيف سمحت لنفسى أن أصفهم بكلمة « الأبناء » وماذا أقصد بها فهلا ، انها ليست لى وليس لى حق فى استعمالها انما استعملها أديب كبير منذ قرون عدة فى مؤلفه الشهير « الأغانى » ولا ضرر على ابى الفرج الاصفهانى فى استعمال هذه الكلمة برغم غموضها لأنه فسرها فى موضع آخر بقوله : « الأبناء : هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن وكانوا يسمون بصنعاء : بنى الأحرار ، وباليمن : الابناء وبالكوفة : الأحامرة ، وبالبصرة : الاساورة ، وبالجزيرة : الخضارمة ، وبالشام الجراجمة » (٢) .

***

وربما يقول معترض : كيف تعزو إلى هؤلاء أفعال الشجاعة والايثار ، وهم الذين خانوا وطنهم فيما بعد بله تجاوزوا ذلك بأن اشتركوا مع المسلمين فى حصار حصن للفرس على قول بعض المؤرخين أو فى حصار تستر اعتماداً على رواية المدائنى (٣) فأجيب على ذلك بأن اعتناقهم الاسلام ما كان عن خوف أو جبن أو

---

(١) كتاب الكتاب والوزراء للجهشيارى ص ٣ . (٢) الاغانى : طبعة بولاق : ص ٧٦ ج ١٦ (٣) الطبرى الطبعة الحديثة : ص ١٧٦ ج ٣ .

طمع فى الاسلاب والغنائم لا أكثر انما كان خالصاً لوجه الله فحسب فالأساورة آخر من يرهب فى الامة الفارسية من أى عدد كان لما تقدم لك من أخبار بطولتهم واستخفافهم بحياة الذل والضيم بعد أن كانوا فى مصاف أبناء الملوك الا كاسرة واليك حادثة اسلامهم .

فى السنة السابعة عشرة بعد الهجرة اضطر يزدجرد أن يتحصن بأصطخر بعد أن كابد الهزيمة وراء الهزيمة وقد ضيقت عليه جيوشهم الخناق بقيادة أبى موسى الاشعرى ، فتراجع القهقرى وترك السوس وتستر وغيرها فى يد الاقدار ثم المسلمين ، يفعلون بها مايشاؤون فلما استقل به المقام فى اصطخر جمع فلول جيوشه المهزومة ورأى من اصالة الرأى أن يرسل الى كل من السوس والهرمزان نجدة تصد هجمات المسلمين ريثما يتمكن من تكوين جيش قوى يرد غائلة العدو فوجه إلى السوس نجدة تحوى ثلاثمائة فيهم سبعون رجلا من الاعيان والعظماء تحت قيادة سياه الاسوارى وأذن له ان ينتخب من كل بلدة يمر بها من رآه صالحا لحمل السلاح ، فمضى سياه الاسوارى حتى نزل الـكلبانية ، وفى نفس الوقت كان ابو موسى الاشعرى قد أجبر أهل السوس على القاء السلاح وطلب الصلح ، ثم كان قد توجه الى تستر يريد فتحها ، فلما رأى سياه شدة بأس المسلمين تحول إلى مكان بين رامهرمز وتستر وكان تقدم المسلمين مستمراً « فدعا سياه الرؤساء الذين كانوا خرجوا معه من أجهان فقال قد علمتم أنا كنا نتحدث أن هؤلاء القوم أهل الشقاء والبؤس سيغلبون على هذه المملكة وتروث دوابهم فى ايوانات اصطخر ومصانع الملوك ويشدون خيولهم بشجرها وقد غلبوا على مارأيتم وليس يلقون جنداً إلا فلوه ولا ينزلون بحصن الا فتحوه ، فانظروا لأنفسكم . قالوا : رأينا رأيك قال فليكفنى كل رجل حشمه والمنقطعين اليه فانى أرى أن ندخل فى دينهم ووجهوا شيرويه فى عشرة من الاساورة إلى أبى موسى فقال انا قد رغبنا فى دينكم فنسلم على أن نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب ، وإن قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه وننزل حيث شئنا ونكون فيمن شئنا منكم

وتلحقونا بأشراف العطاء وبعقد لنا الأمير الذي هو فوقك بذلك فقال أبوموسى بل لكم مالنا وعليكم ما علينا قالوا لا نرضى وكتب ابوموسى الى عمر بن الخطاب فكتب الى ابي موسى أعطهم ما سألوك فكتب ابو موسى لهم فأسلموا (٦) .

هذه قصة اسلامهم روى اكثرها ابن جرير فى تاريخه وهى وان كانت تدل فى نفسها بان اسلام الاساورة كان عن خوف أو يأس فان لدينا ادلة واضحة أخرى تدعم نظريتنا السابقة ولست آخذك ان أسأت الظن بهم فقبلك أساء المسلمون بهم الظن بادىء الامر ثم لما شاهدوا استبسالهم فى حصار تستر تعجب قائدهم ابوموسى الاشعرى فقال لسياه: « ما انت وأصحابك كما كنا نظن » فأجابه سياه قائلا : « أخبرك بأنه ليست بصائرنا كبصائركم ، ولا لنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل ، وانما دخلنا فى هذا الدين فى بدء أمرنا تعوذاً وان كان الله رزق خيراً كثيراً » (٧) ولدينا دليل آخر على خلوص نيتهم وصدق طويتهم وحبهم للاسلام والمسلمين وحبهم للنبي العربي ﷺ ورهطه وعشيرته وذلك انهم بعد أن وضعت تلك الحروب الفارسية أوزارها « صاروا إلى البصرة فسألوا : أي الاحياء اقرب نسبا إلى رسول الله ﷺ ، فقيل : بنو تميم وكانوا على أن يحالفوا الازد فتركوهم وحالفوا بنى تميم » (٨) .

ولك أن تستنتج من ذلك ما شئت لكنني - انا فى نفسى - أرى ان هذا عمل لا يقدم عليه إلا من كان قلبه مفعما بحب الاسلام، عمل ليس له دافع سوى الاخلاص والحب لأهل المودة والقربى وهكذا تم اسلامهم أولا ثم سكناهم بالبصرة ثانياً ثم تعريبهم أخيراً واندماجهم فى الشعب العربى المسلم بالعراق مهد المدنية الاسلامية الزاهرة فى ذلك الوقت ؟

المدينة المنورة — محمد عالم ثانى

---

(٦) الطبرى ج ٣ ص ١٨٦ ابن الأثير ايضا . ج ٢ ص ٢١٤ . (٧) فتوح البلدان ص ٣٦٦ . (٨) فتوح البلدان ص ٣٦٦ .

من أدب الرسائل

(٣) من طيات القلب

« هذه الرسالة الثالثة من رسائل الاديب
ابى صفوان وهى مع ايجازها قطعة فنية رائعة
يتمثل فيها سمو البيان وجودة تصوير خلجات النفس
حين تحطمها الآلام العنيفة » م ؟

انا يا شقيقتى ـ وامثل لك بالشيء الذى تعرفينه ـ كجمل قصد به صاحبه الى حمى (١) يكثر فيه العشب والكلأ وتركه يرعى من حشيش الارض ومرعاها الخصيب ، ويشرب من ماء الغدير وينعم بصفائه الجميل . ونعم الجمل بما يلاقيه من نعيم ، وبما يستأنس به من صفاء وجمال . ولكنه كلما ذكر ما ينتظره من حمل يغدو به ويروح هاج وارغى وازبد ، وهدر وجال وصال ، فلا الكلأ يخفض ثورته ، ولا ماء الغدير يبرد حدته ، فيغدو هائجا لا يألو على شيء ويروح ثائراً لا يبقى ولا يذر ، ويمسى حزيناً كئيباً لا يفارقه السأم والبؤس ، ويبيت وقد اشفق على نفسه من الهلاك ، ان هو تمارض فالسكين والجزرة مرجعه ، أو هو تماوت فالذبح والسلخ مآله ، وان هو تحمل فالجوع وطول الشقة وثقل الحمل وفظاعة الحياة وشظف العيش وما هو حرى بالجمل كل هذا ينتظره . وفوق ذلك له ما للحيوان من نزوات وجنون يتصور الفه فيحن اليه ويذكر اهله ورفاقه فيصبو ويهفو . وهو بعد كل هذا لا حول له ولا طول . يشكو ويئن ، ويبرح به الهوى فيجن . وان طاش عقله من هول ما يرى قالوا : هائج فاعقلوه ، وان صبر واستكان قالوا : ذل فحملوه م ؟ « ابو صفوان »

---

(١) الحمى ارض مقتطعة تحميها قبيل من الاعراب ويذودون عنها من يرعى فيها من غير قبيلهم .

الموت وقود الحياة

للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

نعم ان الموت وقود الحياة . وما الحياة بلاموت الا كالاتون بلا وقود سرعان ما تنطفىء جذوته ، وتخمد حرارته ، فالموت هو الذى ينميها ويذكيها فى الاحياء وما اشبه الحياة بالحديقة الغناء وما اشبه الموت بفلاحها النشيط الماهر الذى لا يفتأ يطوف بها متفقداً اشجارها معتنيا باحوالها يشذب هذه الشجرة من بعض اعضائها الذاوية ويجتث تلك الشجرة من عروقها الخائسة لئلا تمتد العدوى الى اخواتها من الشجر . وما هو فيما يشذب ويجتث بالمبغض ولا الكاره . ولكنه العامل المجد فى اصلاحها ليضمن بها النماء والازدهار فلاتلبث بعد تلك العملية ـ عملية الاجتثاث والتشذيب ـ ان تزخر ـ الحديقة ـ بالحياة وتفيض بالنضرة وتأتى اكلها اضعافاً مضاعفة اكلا طيبا شهيا .

ولولا ذلك ما كان للحياة ان يأمن طعمها سائغا هنيا . ولا كان لعيشها ان يكون محبباً مرضياً .

وكما ان الحقل بلامدبر يصبح ركاماً من الشجر الشائك والاوراق الشاحبه والجذوع النخرة والاغصان العجاف ، كذلك تصبح الحياة بلا موت ركاما من الاجساد المتلاصقة والانفاس المنتنة والطفيليات الوبيئة والانسانية الملتاثة وذلك بما يحف بها من اقذار ، وما يحيط بها من وضر لا تطيق الصبر عليه ، ويصبح الوجود على رحبه كالسجن الضيق حشر فيه الناس حشراً مريباً ليذوقوا لباس الخوف والجوع ويتقلبوا على بساط الهون والعذاب وما كان الله ليبتلى عباده بحياة مثل هذه فهو ارأف بهم وارحم .

اننا اقمنا للموت فى مخيلاتنا شبحاً مخيفاً نجفل منه اذا تصورناه وتمتلىء قلوبنا هولا ورعباً اذا ذكرناه . ونموت ـ قبل ان يصل الينا ـ فيما اذا رأيناه

وكان الاجدر بنا ان لا نتصوره بهذه الصورة البغيضة . اذ الموت فى حقيقة امره ان تمثل وجلا ما تمثل الا فى صورة الاب الرحيم المشفق على ابنائه الساهر على ضلوه مصالحهم التى فيها رفاهم وسعادتهم . فلماذا يروعنا منه ان تمتد يده الينا ؟

ان تلك اليد ـ يد الموت ـ التى نصمها بالقسوة ماهى الا يد رحيمة لاتتجنى فى امتدادها الى الناس تجنى الظالمة والآثمين . ولكنها تعمل بحكمة عمل الرجل الحازم كل شيء عنده بقدر معلوم .

فهو اذ يمد يده الى شخص او الى جيل باسره فما ذلك الا ايفسح مكانا تحت الشمس ـ لغيرهم من الوافدين .

وتالله لوقبض الموت يده عن الاحياء لضاقوا بالحياة ولضاقت بهم الحياة

اننا لانستطيع ان نتصور الحياة بغير موت الا اذا تصورنا العيش فى اكناف محبس لانحتمله افلا يخلق بنا ـ والحالة هذه ـ ان نذهب مايساور قلوبنا من الجزع والفزع . وما يستولى على نفوسنا من الحزن والهلع لذكر الموت ونعتمده نعمة عظمى ان لم تقابل ـ منا ـ بالفرح والبهجة فلا اقل من ان تقابل بالرضا والطمأنينة ؟

وما دمنا لانستطيع للموت رداً سواء تقبلناه فرحين اوجزعين ومادام الموت لايتجنى على الاحياء تجنى الظالمة والآثمين ـ كما قلنا ـ وان كل شيء بقدر معلوم . فلماذا لا نتسلط على الوهم الذى علق باذهاننا ونطرده عن مخيلاتنا ذلك الوهم البغيض المضلل الذي يصور لنا الموت وصورته الشنيعة صورة الشيخ الشاحب ذى الانياب المصفرة الكاشرة عن كاوح تتقزز منه النفوس . ونقيم له فى مخيلاتنا صورة طيف اهيف جميل ذى اسنان لؤلؤية وثغر وردى بسام ونقبل عليه اقبال الصادى على شربة الماء العذب البارد ؟

اوليس عجيبا ومعيبا فى آن واحد ان لانجد من انفسنا الا ضعفا ووهنا يعماننا بجبن لايليق بمن يحترم نفسه ورجولته ان يوصم به ؟ وليت فى ذلك الجبن

فريمة ترد عنا عادية الموت . اذاً لكان لنا فى ذلك مندوحة تتيح لنا الاعتذار فيما اذا تخلقنا بتلك الخلة المشينة التى هى الجبن .

اما وان الموت لا يفيد معه الجبن فاحر بنا ان ننبذ تلك الخلة . ورعى الله الشاعر العربى حيث يقول :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

ولكن للموت بالسيف مزية لم تكن للموت بغيره مزية مثلها تلك المزية هى الذكر المدوى على الاجيال المتعاقبة حتى لكأن الميت به لم يمت .

ولعمرى ما الذى يقعد بالناس ويصدهم عن طلب الموت من الاسباب التى تؤدى بهم الى خلود الذكر . ونحن نعلم ان الموت ليس فى مقدوره ان يصرم اجلا لم يتصرم . افلا يهيب بنا علمنا بذلك ان نقف مواقف البطولة ونستقبل الموت فى ساحات الشرف . فان تصرمت آجالنا فنعما فزنا به وان لم تتصرم سعدنا بحياة سامية وانتظمنا سلك ذوى الاعمال الجليلة فى تاريخ البشر .

ولقد اذكر فى القول المأثور عن ابن ابى طالب رضى الله عنه (بقية السيف اكثر ولداً وانمى عدداً) بعزيه اخرى لم تصرم اجله على حد السيف وسالت نفسه على متنه غير مزية خلود الذكر على الافواه . وهذه المزية الثانية هى خلود الانسان فى نسله وعقبه الذين كان الموت بالسيف سببا فى نمائهم وكثرتهم وهذا القول بين الصدق فى الواقع المشاهد فما من اسرة مات افرادها تحت ظلال السيوف الا وهى اكثر عدداً من الاسر التى يموت افرادها حتف انوفهم واول اسرة تطالعنا بصحة الكلمة المأثورة ومطابقتها للواقع هى اسرة القائل العظيم . فلقد قتل هو غيلة ومات ابنه الحسن مسموما — بيد اثيمة — وقتل الحسين واربعون من ذويه فى وقعة كربلاء المشؤومة . ولازال افراد هذه الاسرة يعرضون للموت من اسبابه الشريفة حتى ذهب اكثرهم صرعى نبلهم وبسالتهم واقدامهم على الموت ولو اردنا ان نحص من قتل منها فى عهد الامويين وعصر العباسيين لارتعنا من كثرة القتلى

ومع ذلك فان هذه الشجرة المباركة نامية الفروع بكثرة مدهشة فى كافة انحاء المعمورة .

وانظر الى هذه الزيادة الفاحشة فى عدد العالم بعد الحرب العظمى تلك الحرب التى فتكت بالناس فتكا ذريعاً فانك لاتجد العالم اليوم على كثرته ونمائه الا بقية سيف الحرب العظمى الذى كان مصلتا على رؤوس الامم والشعوب وهذه الظاهرة اروع برهان على ان قائل (بقية السيف اكثر ولداً وانمى عدداً) لم يكن فى قوله متحكما الا بلسان الحقيقة الواقعة .

وتعليل هذه الظاهرة ـ فيما ارى ـ ان الاسرة التى يعمل فيها السيف كالشجرة التى تعمل فيها مدية الفلاح لتشذيبها لاتلبث بعد التشذيب ان تقوى على الحياة فتنمو اغصانها وتمتد فروعها وتكثر ثمرتها بخلاف الشجرة التى لا تعمل فيها يد المشذب فانها تضعف ويدب اليها الوهن ولا تكون ثمرتها الاقليلة محدودة وما ينطبق على الشجر ينطبق على الانسان اذ الكل خاضع للسنن الالهى المتقن

واذا لاحظنا ـ بعد الحرب العظمى ـ ان الامة التى كان قتلاها اكثر كانت بعد الحرب انمى عدداً واكثر ولدا من الامة التى لم يشذبها السيف تشذيبا تاما يجعلها تقوى على الحياة كغيرها كان تعليلنا الذى ذهبنا اليه تعليلا صحيحاً .

اليس فى كل هذا ما يغرينا على ان ننظر للموت غير النظرة السائدة علينا الآن ان لم يغرنا كل ذلك فليغرنا على ذلك مانشاهده فى حياة البشر . فما من امة اجفلت من الموت الا وضربت عليها الذلة والمسكنة . وما نظرت أمة الى الموت نظرها الى الحياة الا فازت بحياة اسمى وعيش ارقى وهل ظفر الغزاة والفاتحون بما ظفروا به من سلطان ونفوذ الا بعد ان قدموا على الموت ولقد يخيل الينا ان الموت يعجب بمن يتعشقه ويكبر من يقدم عليه . فيقف مساندا له ويمد يده الى كل من يناوئه . وما اظنه كان يعمل ذلك لولا ان المناوئين لمن يقدم على الموت غير هياب ولا وجل يشيحون بوجوههم عنه فلم يتلقوه الامد برين جزعا على انفسهم من ان يتخطفهم الموت . ولذلك كان

ـ الموت ـ ظهيراً للذين يسمعون له ويتلقونه بوجوه مستبشرة واسارير متهللة وكأنه اذ يناصرهم يرد عليهم التحية باحسن منها . وهو اذ يتجافى عن هؤلاء المقبلين عليه ويغرز انيابه في المدبرين عنه لم يكن جباراً ولا منتقما ولكنه يتمشى مع سنة الله في الكون في (بقاء الاصلح) فهو اذ يزيل الله به الهالعين منه جبناً وضعفا يفسح الله به مكاناً لمن هو اقوى منهم واتقع حتى إذا ماجبنوا وطاف بهم طائف الضعف ازالهم ليحل محلهم غيرهم ممن كانوا امثالهم في الاقدام والقوة وهكذا .

فلنقبل على الموت ليدبر عنا فقد قيل قديما (إطلب الموت توهب لك الحياة) وإذا لم توهب لنا الحياة فما افضل موت يعقبه عفاء ونسيان على موت يعقبه تمجيد على كل لسان ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالى

تتمة الافتتاحية

المهاترات الشخصية والمصاولات الجوفاء . وقد تلاقى خطة المنهل هذه نقداً من بعض القراء الذين يرون في تغيير بعض وجوهها سببا مباشراً لرواجه ومن رأينا ان هؤلاء القراء المخلصين متفقون معنا على ان الربح المعنوي أهم من الربح المادي ، خصوصاً وان حالتنا الادبية لا تزال في مرحلتها الأولى التي يستحق في اثنائها الأدب العطف والتشجيع اكثر مما يستحق الهدم والتقريع . ولم ينشأ عندنا بعد رجالات الأدب الناقدون الذين استوعبوا المعارف التي تجعل من نقدهم استاذاً مرشداً ضنيناً بالثمار التي طلع نوارها أن تتبدد وتضمحل . وعلى هذا التقدير جنبنا المنهل كل ما من شأنه أن يوجد الاحتكاك المؤدي الى الاصطدام والتهاتر والاسفاف .

وبمناسبة بلوغ « المنهل » في سيره المتواصل نهاية هذه المرحلة الرابعة يتقدم في اخلاص جم برفع خالص شكره لوضاه الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ازاء عطفه وعنايته الشاملين اللذين سارت على ضوئها المبين هذه المملكة الفتية الى الأمام ، في اغتباط وانتظام ؟

دراسات علمية

(٢) الظفير ـ غامد ـ الحجاز

للاستاذ حسين حسن كمال المدرس بمدرسة الظفير

فى الحواضر لدينا يتوصل الى اكتساب الصناعات بالعلم الواسع والدربة العظيمة مع ما ينبغى دراسته فنياً كالرسم الذى يتوصل به الى تخطيط الكيفية التى يجب ان تتبع فى تفصيل العمارات وهندستها للبناء . وعمل الآلات الفنية للمخترع . والمناضد والمقاعد التى ابدعت فيها آلات البخارحتى كستها أثوابامن الجمال بعد ان كانت اخشابا قبيحة المنظر : ورياضياً كالحساب الهندسى الذي يستعمل فى تقدير مساحات الأراضى وغرف المبانى . والتجاري الذي عليه المتكل فى المعاملات التجارية .

وأما الصناعات لديهم فلم تبلغ الشأو الذي يمكن معه منحها درجة الكمال كما ينشد الذوق السليم بل ولم تبلغ حد الاجادة فيماهو ضروري كماسيأتى ؛ لأنهم لم يأخذوا منها الا ما يوافق بيئتهم وما يتفق وعالمهم المعاشى .

فالبيوت يبنونها رضما من حجارة ضخمة الشكل كالتى تتخذ لبناية الجسور واقامة السدود المائية . ويقسمونها عادة إلى غرفتين كبيرتين أو ثلاث تقوم اسقفتها على دعائم « زوافر » (١) يفصلون بينها بجدار صغيرة أوقطع من صغار أعواد العرعر تؤلف إلى بعضها بأربطة من جريد النخل وسعفه . وأما النوافذ فيها فقليلة لا تزيد عن نافذتين أو ثلاث فى كل جدار البيت أو بعضها على أثر يستعاض عن اقامة النوافذ بما يفتح فى السقف من كوات وذلك لأن الجدار لا

---

(١) يلاحظ ان الكلمة التى نحصرها بين قوسين هى لغتهم .

تقبل التماسك لو كثرت فيها الفتحات لخلوها من المواد التى تستعمل فى البنايات لدينا . أما القسم الغربى منها الذي تهب من جهة الرياح البحرية فانه عديم الفتحات خوف البرد الذى تجلبه هذه الرياح كما انها متجردة عن بعض المرافق الحيوية ذات الاهمية على انهم يجعلون من غرف البيت مرابط لدوابهم وحظائر لمواشيهم واغنامهم دلالة على عنايتهم بهاواحتفاظا بسمادهاللانتفاع به فى الزراعة ومنهم من يساعده الثراء فيجعل بيته مكونا من طابقين يخصص الاسفل منهما لأيواء حيواناته بها والاعلى لسكنى عائلته وأسرته .

أما الزراعة فهى أول ركن عمرانى ازدانت به الحياة وتوقف عليه مدارها رغم قدمها وسموها على جميع الصنائع و لاعمال لذلك قضت الضرورة بالاهتمام بها جيداً ولا يكون ذلك الا بالدراسة العميقة والتجارب الواسعة لمن يريد أن يمنحها مستحقها الفنى من العناية كالالمام بطبيعة الارض وقابليتها لما يصلح لها وتصلح له من النباتات وسكان هذه الناحية على اشتغال الاكثر منهم بالزراعة اكثر مما عداها من الحرف لم يكسوها من أثواب العناية ما ينبغى لهذا لم تخرج عن محيط ما تمس اليه الحاجة كالقمح . والذرة والشعير وبعض انواع الدخن . واللوبيا والعدس أما بعض الخضروات فان الحذاق منهم ورثوا زراعتها عن بعض أفراد الدولة التركية الذين تخذوا لهم ناحية خصبة التربة فى غربى الظفير فغرسوا فيها كل ما يحتاجون اليه منها حينما كانوا يحكمون هـذا القضاء ، على انه لم تتم اجادة هؤلاء لزراعتها بالصورة المرضيـة لعجزهم عن محاربة الوسائل التى تعود بالتلف على الزراعة كقتل الحشرات والديدان الفتاكة بها : ولولا احتياج الموظفين الذين يقطنون هذا القضاء اليها لما زرعوا منها شيئا لأنهم يقتصروا فى طعامهم على الثريدأوخبزالشعيرمع القهوة العربية أواللوبيا أوالبرسيم المطبوختين مع شيء من اللحم اعتقاداً منهم ان هـذا النوع من القوت الغليظ يساعدهم على اعمالهم الشاقة . كما اننا لاننسى ذكر « الدغابيس » بعد ان اتينا على ذكرطعامهم وهى أقراص مكورة الشكل يلقونها فى الماء الحار او المرق بعد عجنها حتى تنفج وتصنع من الحبوب السالفه الذكر . وفى القرى يسيرون على الطريقة القديمة وهى

الساقية التي تجرها الثيران حتى انهم لا يريحونها من عناء السقيا الا بعد الفراغ من القطعة المراد سقيها إذ لم يعبروا البرك لجهلهم فائدتها ولخلو مزارعهم منها .

ومن نباتات الظفير – العرعر وهو الذي يستعملونه في عماراتهم . والغرب ويصنعون منه بعض ادواتهم وأوانيهم كالأقداح والصحاف والمغارف « المذانب » والطلح الذي يعملون من عيدانه بعض أدواتهم الزراعية ويتخذون منه وقوداً والعليق وهو نبات شوكي ذو ثمر كثمر التوت شكلا وطعما إلا انه اصغر حجما منه . يغرسونه حول مزارعهم ليمنعوا به عبث الدواب والانعام بنباتها : وأما المرأة فتشارك الرجل في كل حرفة على سبيل التعاون فتخرج سافرة الوجه لتعمل بمساحاتها في حقل زوجها وتذود عن نباته بمقلاعها فتك الطير به وتقوم الى جانب هذا بالخدم المنزلية ونسج العبي وصناعة الصحف والفرش الا الخياطة فيندر ان تجد من يحترفها من نسائهم إذ هي مما يختص به الرجال دون النساء . وقد درجوا على ذلك في عاداتهم كما سوف نأتي عليه حين ذكر عاداتهم وتقاليدهم

واما النجارة على رغم ما اكسبها الفن من جمال فهي لاتخرج عما يفي بالحاجة الى حدود التفنن فانك ترى النوافذ تضاهي بعتباتها الابواب التي قد يكسوها أزميل النجار شيئا من الزخرفة وأما الحدادة فلربما تقرأ آيات الاخلاص في الكثير من منتوجاتها لغلظتها ومتانتها النادرتين ما ؟

يتلى : حسين حسن كمال – المدرس بمدرسة الظفير السعودية

مجلة التربية الحديثة

أهدانا الاستاذ الفاضل السيد هاشم نحاس لوكيل العام للصحف والمجلات بالحجاز العدد الاول من السنة الرابعة عشرة من مجلة التربية الحديثة الغراء وقد تصفحناه فاذا به ملئ بالمقالات النفسية والموضوعات الرائعة .

(وبدل الاشتراك السنوي لهذه المجلة هو مايعادل ثلاثة ريالات عربية ونصف) وللمجلة كتاب هدية في آخر سنتها فنلفت اليها الانظار شاكرين للمهدي هديته .

اهم الحوادث الشهرية

« تسجيلا لاهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟

المحرر

أهم الحوادث الداخلية

تعميم استعمال الصاع بدل الكيلة

عممت امانة العاصمة — ابتداء من غرة شوال — استعمال الصاع فى كافة انحاء المملكة حسب الموافقة السامية على ذلك .

عودة دواوين الحكومة الى العاصمة

عادت دواوين الحكومة من الطايف الى العاصمة فى اوائل هذا الشهر نظراً لانتهاء فصل الصيف .

تهاطل الامطار على انحاء المملكة

تهاطلت امطار غزيرة فى انحاء المملكة وقد سالت من جراء ذلك السيول والاودية والشعاب وتباشر الناس به خيرا .

نجاح مواطن

نجح الشاب الاستاذ طاهر الزواوى فتحصل على شهادة العالمية المصرية من الجامعة الازهرية بعدما تحصل سابقا على شهادة مدرسة الخطوط الملكية وهو دائب فى الدراسة .

تأسيس مراكز صحية جديدة

اسست مديرية الصحة اقامة مراكز صحية جديدة فى العاصمة للتلقيح ضد الجدرى وتلك فى مستشفى اجياد ومركز جمعية الاسعاف ومركز المسفلة ومركز المنحنى والمراكز السيارة فى احياء البلدة . وهذه خطوة صحية ميمونة .

اهم الحوادث الخارجية

لندن فى ٧ /١٠/ ١٣٥٩ — اعيد انتخاب المستر روزفلت رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة وهنأه منافسه المستر ويلكى ببرقية .

روما فى ١١ منه — استرجع الايطاليون قلابات وساهمت الطائرات الايطالية فى هذه العملية .

روما فى ١٤ منه — غادر الجنرال انطونسكي بخارست الى روما وفى صحبته وزير خارجية رومانيا .

برلين فى ١٤ منه — بغتة وصل الرفيق ملتوف الى برلين وتحادث مع الزعيم هتلر اجتمع بالمرشال جورنج .

لندن فى ١٦ منه — بعد وفاة حسن صبرى باشا رئيس الوزارة المصرية عين جلالة الملك فاروق صاحب الدولة حسن صبرى باشا رئيسا للوزارة وقد تقلد وزارتى الداخلية والخارجية .

روما فى ٢١ منه — انضمت المجر الى الميثاق الثلاثى المعقود بين دولتى المحور واليابان

لندن فى ٢٤ منه — استولت الجنود اليونانية على مدينة كورتزا فى جنوب البانيا .

النحو المدرسي

في القواعد العربية والتطبيق

لتلاميذ السنة الاولى الابتدائية

اهدانا الاستاذ محمد على شالواله تأليفه هذا القيم الذى وضعه لتمكين ناشئة الامة من اللغة العربية الشريفة وتقريب قواعدها الى اذهانهم باتباع الطرق الفنية الحديثة فى تعليمها .

وقد تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه مفيدا فيما وضع لاجله وقد طبع على ورق صقيل طبعا انيقا وبحروف مشكلة على دقة — مكتبة المعارف العربية بمكة المكرمة لصاحبها الاستاذ عمر عبدالجبار وقد اقره مجلس المعارف فنشكر له هديته وندعو الطلاب الى الانتفاع بهذا الكتاب المفيد .

أعلان من وزارة المالية

تعلن وزارة الماليه لعموم المحلات والشركات التجارية وجوب ملاحظة وضع الطوابع المقررة بموجب نظامها الخاص المعمول به فى كافة انحاء المملكة العربية السعودية — على جميع الاوراق والبيانات والمستندات المتعامل بها فى المعاملات التجارية — بيعا وشراء وحوالة وسيراقب ذلك من قبل الدوائر الرسمية والمفتشين الماليين . وكل مخالفة تقع بعد هذا الاعلان يطبق عليها احكام مواد الجزاءات المنصوص عليها فى النظام المذكور . وللاعلان العموم بذلك جرى نشره ٥٦

٣ — ٣

انتظروا

ابتداءاً من الجزء القادم

أجوبة رجالات الفكر والادب

عن استفتائنا للسنة الخامسة وهو : —

كيف ترسم برنامجاً عملياً قابلا للتطبيق و رفع مستوانا الاقتصادى

***

فهرست الموضوعات للمجلد الرابع « السنة الرابعة » من « المنهل »

(أ)

(ب)

(ت)

(ع)

(ف)

(ك)

(م)

فهرست الكتاب للمجلد الرابع « السنة الرابعة » من ﴿ المنهل ﴾

(أ)

(ب)

(ح)

(ر)

(ش)

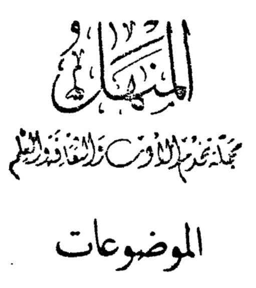
(ص)

(ع)

(ف)

(م)





الموضوعات